DR. NASER ALLAHHAM

تجسيد الصورة في الإعلام الإسرائيلي









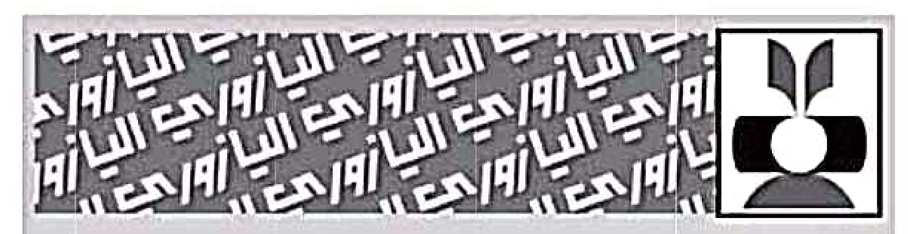




الدكتور ناصر اللحام

تجسيد الصورة في

الإعلام الإسرائيلي



اصدار -2019

رقم الايداع:2012/11/4201

التحـــريـــر : هيئـة تحـريـر

تصميم الغلاف : نضال جمهور

الصف والإخراج : سامي أبو سعدة

المطبعة : مطبعة رشاد برس -بيروت



دار اليـــازوري العلمية للنشر والتوزيع

عمان-العبدلي-مقابل مجلس النواب

هاتف:962 6 4626626+ تلفاكس: 962 6 4614185+

ص.ب:520646 الرمز البريدي: 11152

www.yazori.com info@yazori.com

تجسيد الصورة في
الإعلام الإسرائيلي

الدكتور ناصر اللحام

مقدمـــــة

تتناول هذه الدراسة، وبشكل معمق، جانباً هاماً مـن مكونـات المجتمـع اليهودي الإسرائيلي وهو وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية.

ومن خلال عمل الباحث في الترجمة من اللغة العبرية إلى العربية طـوال عشرين عاماً ، ومن خلال مهنته كصحافي ورئيس تحرير لوكالـة معـاً الاخباريـة طـوال هـذه الفـترة ، وتقـديم نحـو ألفـي حلقـة تلفزيونيـة مباشـرة ، في مجـال التخصص في الشؤون الإسرائيلية ، يحاول الباحث جاهداً تقديم قـراءة جديـدة في وسائل الإعلام العبرية ، وكيف سيطرت هذه الوسائل على العقل اليهودي ، الذي يسكن في الدولة العبرية ، وتحكمت به (عن قـرب) و(عـن بعـد) دون إن يدري في أحيان كثيرة، ماذا تريد منه إسرائيل؟

وبما إن إسرائيل هي ثاني اكبر تجمع لليهـود في العـالم ، بعـد الولايـات المتحدة الأمريكية ، وبما إنها تسعى لتصبح أول اكبر تجمع لليهود في العالم ، فان حركة وسائل الإعـلام تبـدو غـير مسـتقرة، بـل انهـا في بعـض الأحيـان تبـدو (متخبطة) و(مستنسخة) إلا إنها لا تزال تشكل تعبيراً مكثفاً وحقيقياً عن حركـة هذا المجتمع الصغير ، والذي يعاني من عقدة مرض الاستهدافية كما يعتقد.

الفصـــــل الأول

من الرسالة سنتطرق إلى جانب إيحائي في لغـة الصـحافة العبريـة وهـو (لغة الجسد في الصحافة الإسرائيلية) أو يمكـن الإشـارة إليـه بالمثـل الانجليـزي القائل(Read my lips) أي اقرأ شفاهي ، وليس كلماتي حرفياً .

وهو جانب مخاتل ، وعميق ، ولم يسبق إن كُتب عنه في المكتبات العربية سوى لماماً ومن دون تخصص ، او تمحيص.

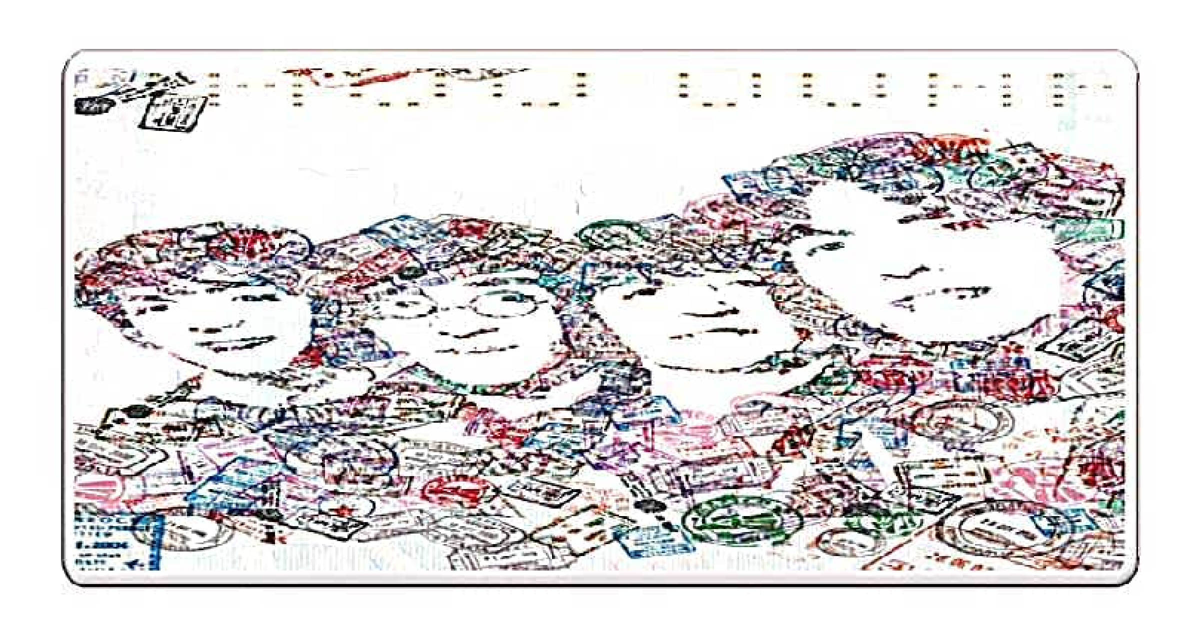


وبود الباحث التنبيه إلى إن لغة الجسد في الصحافة العبرية قد احتلت في الفترة المذكورة (في ال 20 عاماً السابقة) مساحة كبيرة في الشكل والمضمون عن طريق إيغال وسائل الإعلام العبريـة في الرمزيـة والإيحـاء، والصـورة وأشـكال تركيبها واستخدام عبارات من التناسخ والأمثلة الشعبية ورسـوم الكاريكـاتير . ما يعني ان رؤساء تحرير الصحف ووسائل الإعلام العبرية، أرادوا (عـن عمـد) إعطاء معنى مزدوج للخطاب الإعلامي في هذه الفـترة ، وإنهـم كـانوا يسـعون

(عن قصد) فتح باب التأويل والتضمين والتشبيه التمثيلي والحسي عند الجمهور المتلقي للخطاب الإعلامي.

الفصـــــل الثاني

يتناول الباحث في هذا الفصل مسيرة الإذاعات العبرية ، وحالات المد والانحسار في أدائها وتأثيراتها، وكيف حاولت إسرائيل المحافظة عليها بقوة ودعم مادي ومعنوي، من اجل مضاهاة وسائل الإعلام العربية، ومنافستها بشكل ضار على اذان الفلسطينيين المشنفة لسماع الأخبار .



الفصـــــل الثالث

الفصل الثالث من أطروحة الباحث يتضمن شرحاً مفصلاً لوسائل الإعلام المطبوعة باللغات العبرية والانجليزية والروسية في المجتمع العبري، وكيف تتدخل هذه المطبوعات كل صباح في أعادة صياغة الإدراك المعقد عند اليهودي المستوطن في الدولة العبرية ، ويعطي هذا الفصل الحق الكافي في

التحليل والبحث في المطبوعات الإسرائيلية وجوانب دعمها المالي والمعنوي، من جانب الحكومات لتحافظ على تألقها وثرائها .



الفصـــل الرابع

في الفصل الرابع من هذه الرسالة يجري الباحث متابعـة دقيقـة لوسـائل الإعلام المرئية والمتلفزة، واليات العمـل فيهـا، وطريقـة انتقـاء الخـبر والمـذيعين والمذيعات ، ومقدمي البرامج، وصولاً إلى تدخل وسـيطرة المؤسسـة العسـكرية عليها، في أيام الحرب وكيف يجري تحويلها إلى فوهات مدفعيات فضـائية "حربيـة" في أيام الحروب.



هذا وتحاول هذه الرسالة اغناء المكتبة العربية والإنسانية بالأمثلة والشواهد والأسماء والإحداث ، لتتحول إلى أرشيف حقيقي لفترة عشرين عاماً ... مع الإشارة إلى ان الباحث ومنذ عشرين عاماً تابع وبشكل يومي وسائل الإعلام العبرية، وأتقن اللغة العبرية التي تعلمها خلال فترة وجوده ست سنوات في الأسر الإسرائيلي.

وهو يعتقد " ان متابعة وسائل الإعلام الإسرائيلية تولد الإحباط والعدوانية " و" ان هناك فرقاً بين المتابع اليومي لوسائل الإعلام الإسرائيلية ، وبين المتابع اليومي لوسائل الإعلام العربية "، وفي البداية لم يعرف سبب تحفظه الشديد على اتفاقية (أوسلو) الموقعة بين م.ت.ف وبين إسرائيل عام 1993 ، ولكن ما لبث أن اكتشف بان معظم الفلسطينيين الذين يجيدون اللغة العبرية يحملون تقريباً نفس التحفظات ، وان متابعتهم اليومية ولسنوات ، وقراءتهم الصحف العبرية، واستماعهم إلى الإذاعات، ومشاهدتهم لقنوات التلفزة العبرية قد دفعتهم إلى عدم تصديق اتفاق السلام المعلن .

وقد شدّ انتباه الباحث ان الشاب (اياد العطيات) [1] وهو مخرج برنامج (جولة في الصحافة العبرية) ويتابع معه منذ اثنتي عشرة سنة اخراج البرنامج قد صار لا يؤمن بامكانية السلام بين العرب وبين الاسرائيليين، وحين سؤل عن السبب رغم انه كان مؤيدا لاتفاقية اوسلو في العام 1993 اجاب : ان ما اسمعه من وسائل الاعلام العبرية سبب لي الاحباط الكامل !!

وفي السنوات الاولى كان يمكن وصف الحالة التي مرّ المجتمع الفلسطيني بها يصفها الباحث انها (تحت العدوانية وفوق الاكتئاب) وهنا يدخل الى تفسير سريع وواضح للحالة من الناحية العلمية .

يوضح عالم النفس العربي مصطفى زيور (زيور) [2] ان الشخص الاكتئابي فرد يشعر دائماً انه مهدد بتفجير شديد لعدوانيته ، ويخاف الاكتئابي من عدوانيته التي يراها في المستوى المتخّيل مطلقة القدرة ؛ وذلك عندما يفقد موضوعاً كان قد رغب(لا شعورياً) في موته"

" و يكتئب المريض لا بمجرد الفقدان؛ ولكن لأنه لم يحتفظ بالموضوع ، وهكذا يجد نفسه أمام عدوانيته المتفجرة؛ أي يقل الحب وتسيطر العدوانية، وكراهية الآخرين هي نفسها كراهية الذات التي تظهر في صورة شعور بالإثم؛ أي في صورة عدم تناغم بين الانا والانا الأعلى"

إذاً، وإذا كنا نسلم بان مفهوم الفرد لذاته، هو ذلك المعنى المجرد لإدراكنا لأنفسنا جسمياً وعقلياً واجتماعياً ،في ضوء علاقتنا بالآخرين ؛ فإننا نكون

---

[1] لقاء بحثي مع اياد العطيات

[2] تسجيل صوتي – استديو تلفزيون بيت لحم يوم 16/ اذار/ 2000

متفقين جميعاً على ضرورة تقييم علاقتنا بالإسرائيليين ، ووسائل إعلامهم من خلال علاقتهم بنا أيضاً .

ولأن سلوك الإعلام الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين والعرب، كان حاداً في العقدين الاخيرين ، ترى ان الفلسطينيين ، الذات الفلسطينية تميل وبشكل حاد في طبعها الى الحسم ، والى الجزم ولسان حالها يقول (إذا كان ولا بد من هزيمة فلتكن نكراء ، وإذا كان ولا بد من حروب فلتكن شاملة وحاسمة ، أريد أن اعرف مستقبلي أريد أن اعرف الآن وفوراً) .

والفلسطيني يقرأ وسائل الإعلام الإسرائيلية بقلق ، وهي تتعامل معه بالريبة وعدم الثقة ، واذا كان الفلسطينيون قلقين (قلق الوجود - أساسه الفرويدي [3] عقدة الخصاء والفناء وعدم الإنجاب - فان قلق اليهودي المقابل هو العقدة الاستهدافية والوسواس الذي سببته المحرقة النازية).

وفي بعض الايام تتشابه عناوين الصحافة الاسرائيلية مع الفلسطينية بشكل مذهل ، ما يدل على ان الشعبين قلقان من عقدة الفناء،وفي نهاية التسعينيات سارع الشعبان للبحث عن تغيير في المنهاجية ، فعاش الفلسطينيون بداية الصراعات الداخلية ، فيما ازدادت نسبة ابتعاد اليهود عن الافكار الصهيونية، واشتراكية الكيبوتس ، لدرجة يخيّل فيها ان رواد الحركة الصهيونية كانوا سيدخلون تعديلات جوهرية في صلب هذه النظرية ،لو كانوا على قيد الحياة ، تماماً مثلما ندم (نوبل) صانع البارود على اختراعه ،وندم (اينشتاين) على اختراع القنبلة الذرية ، وندم (يوجي سيريلتي) على اكتشاف الصدمة الكهربائية للعلاج [4] وتمنى لو يستطيع ان يمحوها عن الوجود .

---

[3]نسبة الى فرويد العالم المعروف

[4]الصدمات الكهربائية عام 1938م Cherletti and Biniالعالم "سرليتي و بيني"

الفصل الأول

إذاً القلق هو الحاضر الغائب في معادلة الصحافة الإسرائيلية ، والقلق بمستواه العادي حالة طبيعية ، لكن زيادة منسوبه تؤدي إلى تشويه الانطباع وتتحول الى الخوف من الاندثار ، تماماً مثلما قامت الثورة الفلسطينية على الخوف من اللجوء ، ولكنها سرعان ما تحولت إلى " الاستبداد "وهذا ما يفسر نشوء فكرة ما بعد الصهيونية في أوساط اليهود ونشوء فكرة اللاعنف والسلام ،في قلب قادة الثورة الفلسطينية .

وإذا كانت وسائل الإعلام هي الأرشيف اليومي لتاريخ الشعوب ، فان شخصية الفرد الذي تكون في ال عشرين سنة الماضية في إسرائيل، هي شخصية تكونت على أساس الخوف والقلق ، نحو Authoritarian أي أن يكون استبدادياً .

وكما دعا فرويد [5]: أن الإنسان يكون مستعداً أحيانا أن يتنازل عن حريته من أجل التخلص من القلق . فان هذا يبدو نموذجياً في حالة اليهود الذين يسكنون في الدولة العبرية فهم تنازلوا عن حريتهم للمؤسسة العسكرية ، مقابل أن تقدم لهم الوعود بالتخلص من القلق المستديم المرافق لهم .

فالشعور بالخوف يعني أن يعيش الفرد في حالة تحسب لوقوع شيء معروف ومحدد ويستطيع ان يتصور نتائجه في مخيلته ، كان يخاف الإنسان من الأماكن المرتفعة، أو من لدغ الأفاعي، وهي حالات اخف من القلق؛ لان القلق هو الشعور بالخشية من شيء مجهول ، لا يعرف الفرد ماهيته، ولا حجم اضراره، ولا مساحة تدميره ، ومن هنا يصدق القول إن اليهود في إسرائيل

---

[5] د. نوال السعداوي كتاب »الانثى هي الاصل"

تنازلوا خلال العشرين سنة الماضية عن جزء كبير من حريتهم؛ لقاء تخليصهم من القلق .

فتواصل حالة القلق تدفع بالمريض لارتكاب الجرائم، أو وضع حدا لحياته، وكما يفسر فرويد في كتاب (التحريم والعذرية : ان من عادة الرجل ان يسقط كراهيته الداخلية العميقة على العالم الخارجي؛ أي ان ينسبها الى أي شيء يكرهه، ولو أي شيء لم يألفه ، لذلك تراه ينظر الى المرأة على انها مصدر للخطر واول علاقة جنسية بينه وبين اول امراة تظل في ذاكرته محفوفة بالخطر) .

وهكذا ظلت اتفاقية اوسلو للسلام محفوفة بالمخاطر بين الاسرائيلين والفلسطينين، وتاسس الخطاب الاعلامي ، على مبدأ التحذير منها ، والتشكيك فيها دائماً .

وهنا لا بد من الاشارة الى ان الاسرائيلين- وحين كانوا يتحدثون عن المصالحة التاريخية مع العرب- كانوا صادقين (احياناً) ، وان الفلسطينين في بعض الاحيان كانوا يميلون فعلاً للسلام ، وذلك من منطق التعويض التوازني، ويميل الاسرائيليون الينا، من منطق الحسد والخوف من شعورنا بالسعادة slave psycology .

حتى أصبح الفلسطيني، كما الاسرائيلي، يخشى من السعادة، او الرضا، او اللذة. وهذه علامة مرضية جرى بناؤها على تناقض المصالح .

فبمجرد وصول أي ضيف رسمي الى اسرائيل، تفرض عليه وزارة الخارجية الإسرائيلية، أن يزور متحف المحرقة النازية (يد فشيم) والذي يعرض عظاماً لأطفال وصور تقشعر لها الأبدان، من جرائم الحرب العالمية الثانية ، وفي

حال تردد أو رفض أي ضيف زيارة هذا المكان يعتقد الإسرائيليون انه معاد للسامية،وانه يشكل خطراً على وجودهم ويخطط لإيذائهم .

وهكذا يتحول الإنسان المريض (والمجتمع المريض) إلى التعبير عن اكتئابه بفقدان الأمل والتوقعات السلبية عن المستقبل . وهذا فعل جدّ خطير؛ لانه قد يشكل عاملاً أساسيا في الانتحار، وربما اخطر من الاكتئاب نفسه 'hopless nessand depression' ومن الخطر القول الان ان الاكتئاب يسبب الانتحار، لكن الدراسات السيكولوجية تقول: ان الرغبة في الانتحار راودت 74٪ من المكتئبين مقارنة مع 12٪ من غير المكتئبين .

والانتحار هنا لا يقصد به انتحار الفرد نفسه ، وانما انتحار تمثيلي؛ مثل عزوف المجتمع الاسرائيلي عن السلام، أو تاييد اغتيال يهودي لرئيس وزراء اسرائيل (اسحق رابين) أو تأييد حكومتهم في خوض حروب متتالية .

فالانتحار هنا يحمل معنى تدمير الذات، وهو يمر بثلاث مراحل قبل أن ينضج:

الأولى : الصدمة وتكون مصحوبة بالعزل.

الثانية : الإنكار وتكون مصحوبة بالحزن والغضب وتأنيب الذات .

الثالثة: التحذير اذ يبدأ الفرد بالتحذير اللفظي واختلاق الذرائع .

وللمزيد من اليقين ننقل بعض الصور التشبيهية من الحياة اليومية في المجتمع الإسرائيلي..

- في عيد المساخر من سنة 2000 اطلق جنود اسرائيليون النار على يهودي لانه تنكر بزي فلسطيني _ الكوفية .

- اللصوص اليهود يستخدمون خلال عمليات السطو ملابس العرب لتضليل الشرطة واعطاء انطباع على وجود خلفية قومية للحادثة .
- في العام 1995 تعرض الاسرائيلي (يعقوب ادري) 34 عاماً لضرب مبرح في محطة باصات تل ابيب؛ لمجرد ان شكله يشبه شكل العرب، ويقول لصحيفة (يديعوت احرونوت) وهي احدى كبرى الصحف العبرية (كنت اجلس في الحافلة وانقض عليّ ثلاثة رجال شرطة واحد منهم خنقني وواحد بدأ بلكمي على وجهي والاخر يسحبني الى خارج الحافلة، وبعد ان سقطت خارج الحافلة بدأ الثلاثة بركلي في كل انحاء جسدي، ولم يكفوا عن ذلك، فعجزت عن اخبارهم انني لست عربياً، وانما انا يهودي فقيدوا يدي ورجلي ولحسن الحظ سحب احدهم بطاقة هويتي فاكتشف انني يهودي فتوقفوا عن الضرب واعتذر احدهم وقال : انا اسف اعتقدت انك عربي!!!!
- وفي شهر حزيران 2010 هاجمت البحرية الاسرائيلية سفينة مرمرة التركية في المياه الدولية وقتلت خمسة عشر شخصاً من المتضامنين مع (غزة) والغريب انه وبدلا من ان يشعر الاسرائيليون بالذنب، فانهم شعروا بعكس ذلك؛ حيث اثبت استطلاع للراي نشرته صحيفة (اسرائيل اليوم) ان 78 ٪ من الاسرائيليين يشعرون ان تركيا عدوٌّ رغم انها كانت من (وجهة نظرهم) حليفا استراتيجيا قبل اسابيع فقط !!!!

وهنا نجد انفسنا مضطرين للدخول مرغمين في موضوع اخر؛ وهو ترجمة العرب للصحافة العبرية ، والتي غالبا ما تكون ترجمة حرفية لا تنقل المعنى ابدا.

ومن خلال البحث يرى الباحث ان الترجمة من لغة إلى اخرى يجب أن تكون جزءاً من برنامج حضاري عام، وشكلاً من أشكال النهضة الشاملة سياسيا واقتصاديا ومعرفيا واجتماعيا وأدبيا وسيكولوجيا، وإلا فإنها لن تتعدى

حب الفضول، وتتحول إلى متفرقات للتسلية والتشفي، أو للمناكفات الشكلية. وحركة الترجمة التي قادها عدد من المثقفين (انطلاقا من الكنيسة) في الأربعينيات من القرن الماضي، أسفرت عن تشكيل حركات قومية مثل (حركة القوميين العرب) و نشر مؤلفات هامة في الفكر والثورة والإسناد الثقافي، ومن بين الذين استندوا للترجمة في الفكر (قسطنطين زريق) في السياسية – و(جبرا إبراهيم جبرا) في الأدب و(طه حسين) في الأدب المقارن، ومن قبلهم (ميخائيل نعيمة) و(مي زيادة) وهكذا .

أما الترجمة من اللغة العبرية إلى اللغة العربية (والتي أصبحت موضة دارجة هذه الأيام) فهي لا تتعلق باللغة وحسب، وإنما بمدى التصاقها بالمشروع الوطني الثقافي والاجتماعي والاقتصادي العربي.

فمجرد اللغة لا تعني شيئا في مقاييس النصر أو الهزيمة – فعلى سبيل المثال فان كل السود في أمريكا يتحدثون اللغة الانجليزية – وإنما يجب تكريس اللغة كأداة للتفكير في خدمة منهاج الفكر البديل، ولو تحدث كل الفلسطينيين، وكل العرب اللغة العبرية بطلاقة؛ لما كان ذلك يعني النصر أو الهزيمة / وإنما تؤخذ الأمور بحسابات أخرى منها :

- درجة المتابعة للطرف الآخر والى أين تقود هذه المتابعة.؟
- وجود بديل ثقافي وعلمي وسياسي وفلسفي للخصم.
- وجود مشروع حضاري بنيوي للعرب ردا على – أو استكمالا للمشروع الذي يجري الترجمة عنه .

واستنادا الى تجربة الترجمة الراهنة، من اللغة العبرية الى العربية، في معظم وسائل الاعلام العربية، و في متابعة وسائل الإعلام الإسرائيلية ، المطبوعة منها والمسموعة والمرئية ، سنحاول القاء الضوء على محاور لم يكشف عنها من قبل

حول كيفية صياغة الخبر الاسرائيلي: خلفياته و مصادره ، واشكال تسريبه ونشره ،او اخراجه للضوء .

والاعلام الاسرائيلي حالة "فريدة" من الصحافة يجدر دراستها بعناية لانها في النهاية عبارة عن يوميات للمؤسسات السياسة والعسكرية والامنية والاقتصادية والاجتماعية لثاني اكبر تجمّع لليهود في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية .

ولأنني عملت في تدريس اللغة العبرية للعرب فترة من الزمن ، فقد لاحظت علاقة وثيقة بين اعادة احياء اللغة العبرية من حالة الاغماء التي عاشتها لمدة 2500 سنة وبين اطلاق اول صحافة اسرائيلية باللغة العبرية ، ما يعني ان تجربة اعتماد اللغة العبرية كلغة رسمية علانية في المدارس والمؤسسات هي نفسها تجربة على الصحافة ايضا .

اما اليوم وعلى طريقة مسلسل (الجريء والجميلة) فتتوزع الادوار في التلفزيون الاسرائيلي، وفي اليوم الخامس للحرب على لبنان مثلا ، تدخلت الرقابة العسكرية الاسرائيلية بشكل سافر في حرية الاعلام والنشر والبث (هي قائمة دوما) حيث يحاول الاعلام الحربي الفرض على قنوات التلفزيون الاسرائيلي تحطيم الصورة الكاريزماتية لاي قائد عربي وقد غضب وزير القضاء الاسرائيلي (حاييم رامون) كثيرا من الصحافي تسفي يحزقيلي [6] حينما نقل الاخير مقولة(لحسن نصر الله) وقال له : انقل عن اولمرت وليس من نصر الله .

وخلال الحروب ينقلب الاعلام العبري بشكل اوتوماتيكي ليصبح اداة عسكرية فقد طلبت الناطقة بلسان الجيش العقيد (ميري ريجيف) في اتصال

[6] التلفزيون الاسرائيلي القناة العاشرة – برنمج يومي الساعة السابعة ديسمبر 2008

مباشر وعلى الهواء من محطات البث الكف عن نقل وقائع سقوط الصواريخ اثناء احدى المعارك " حتى لا يستفيد " العدو" منها " ، وبالفعل لم يستضف التلفزيون العبري اي عضو كنيست عربي او اي ناشط يهودي مناهض للحكومة وللحرب.

وباعتبار ان عبارة "حتى لا يستفيد العدو" هي الذريعة التي استخدمتها جميع الحكومات لقمع الصحافة، فقد انتهز ضباط الاعلام الحربي الفرصة لينقضوا على مايكرفونات البث ويدحروا المراسلين السياسيين والصحافيين والسياسيين الذين لا يتفقون معهم، والحق يقال، ان وسائل الاعلام الاسرائيلية وفي الايام الاعتيادية تكون على مستوى مقبول من المهنية والموضوعية وتعمل على توزيع فترات البث او صفحات النشر بين مختلف الفئات ما امكن،وسمحت بالتحليل والنقد والمتابعة في اطار الحد الادنى.

أما المراسلات الجميلات اللواتي يأخذن على عاتقهن نقل التقارير من الميدان واظهار نجاح فائق بل ويعرضن أنفسهن للخطر لدرجة ان مذيع التلفزيون يقول للمراسلة احيانا " لا تقتلي نفسك من اجل التلفزيون اختبئي من الصواريخ" . ما يحوّل الحرب الى قصة ممتعة ويصبح هاجس الجمهور العبري حياة المذيعة الجميلة وليس من يقتل في غزة !!

القناة الأولى: وهي حكومية ونسبة مشاهدتها حوالي 12٪ في المجتمع الاسرائيلي حافظت في حرب غزة على نهجها الملازم للحكومة ولكن بشكل هادئ فلا تنفعل؛ ما يدل على خبرة مراسليها، وقد حافظت على "نجاحها" .



القناة الثانية وهي الاوسع انتشاراً اذ يبلغ عـدد مشـاهديها قرابـة ٪25 تقريبا ، اذ انجرفت وبالغت في تجاوز الدور التحليلي وذهبت الى حدّ اخذ معاداة العدو بشكل شخصي.



ولكن ورغم ذلك فان القناة العاشرة، حققت نجاحا منقطع النظير عنـد المتابعين اليهود ، وحتى عند العرب أنفسهم، والفضـل في ذلـك يعـود لنشـاط

القسم العربي فيها وللصحافيين القديرين يارون لندن وموتي كيرشنباوم، فقد ظلا يدافعان عن اسرائيليتهما، لكنهما لم يفقدا انسانيتهما وسمعتهما اثناء البث، فكانت مداخلاتهما واسئلتهما من ابرز واهم معالم القناة العاشرة، واعتقد بان القناة العاشرة قد رفعت من اسهمها كثيراً وسط الجمهور لدرجة ستصل الى اعلى من 20٪ فترة الحرب بفضل هذا الاداء وبفضل قوة القسم العربي (مراقبة العدو العربي وماذا يقول)وجرأة ورشاقة مراسلاتها الميدانيات.

مثال اخر صوت الجيش الاسرائيلي "اذاعة الجيش" فهي لا تزال حبيسة الفهم الحربي للخبر ومن نفس مدرسة موشيه دايان القديمة -ان جاز التعبير - مع انه كان بامكان مراسلة الشؤون العربية الحافية الشابة شمريت مئير ان تقفز الى الامام بكل قوة بعيداً عن حرفية الالتزام بخطاب الجيش وكأنه كتاب مقدس. الا انها ترددت لحظتها؛ مما يدل على ان هوية المؤسسة الاعلامية في اسرائيل اقوى من هوية النجم نفسه [7].

ومهما يكن الامر، فان هذه الرسالة ستحاول ان تقدم تفصيلا عن اهم وابرز الصحافيين ونجوم الاعلام العبري وصولا الى قراءة واضحة في العلاقة بين الاعلام العبري واللغة العبرية من جهة وبين التكوين الثقافي للجمهور المشاهد من جهة اخرى .

و كي لا ننسى؛ فان الاعلام العبري قد راقب وتابع الاعلام العربي في العشرين سنة الماضية وبشكل يومي ، وقد صار الاعلام العبري يعرف نقاط ضعف الاعلام العربي... وللمثال لا للحصر نأخذ موضوع الطفل .

---

[7] القناة العاشرة للتلفزيون الاسرائيلي لقاء على الشاشة مع الوزير الاسرائيلي حاييم رامون في يناير 2 009

واستنادا إلى التجربة (سبع سنوات في انتفاضة الحجارة ما بين 1987 – 1994 والى تجربة أوسلو 1993 – 2000 وتجربة انتفاضة الأقصى 2000 – 2007 فان المتتبع لمضامين تغطية الطفل في وسائل الإعلام العربي والفلسطيني سيجد الصور الاتية والتي فرضت على الطفل الفلسطيني من جانب القادة السياسيين ورجال الإعلام..

الطفل هو الذي يرفع العلم فوق عمود الكهرباء تحت أزيز الرصاص حيث كان يعتقد الكبار في المنظمات الفلسطينية أن مهمة تعليق علم فلسطين على عمود الكهرباء (ممنوع حسب القانون الإسرائيلي حينها) و هي مهمة هامشية لا تليق بمكانتهم السياسية فكلفوا بها الصغار من باب التصغير، ومن باب المخاطرة، ووقفوا هم يكتبون عن الظاهرة ويمجدونها؛ ما دفع بجيش الاحتلال للقيام بخطوات عنيفة جدا؛ لمعاقبة الصغار، مثل: السجن والضرب والاهانة والقتل الميداني

الطفل هو الذي يشتري من مصروف مدرسته اليومي عُلبة الدهان، ويكتب الشعارات الوطنية على الجدران [8].

ومن باب مواصلة التنكيل بالطفل وسلب حقوقه، ذهب الكبار من قادة فلسطين إلى تمجيد "بطولات" الأطفال وصولا إلى حرمانهم من مصروفهم اليومي بحجة شراء لوازم "النضال" وشراء علب الدهان للكتابة على الجدران، شعارات سياسية وهي صورة من الصور المقلوبة في العلاقة بين الطفل والتنظيمات؛ فالطفل هو الذي يرمي الحجارة ويكسر الاحتلال عظامه.

وفي العام 1988 قررت الحكومة الإسرائيلية بزعامة اسحق شامير ووجود اسحق رابين كوزير للدفاع السماح للجنود بتكسير عظام أطراف كل من يلقي الحجارة، ومع ذلك ظلت التنظيمات تستخدم الأطفال في هذه

---

[8] ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الاطفال في فندق بيت لحم عام 2006 شهر نيسان – بث ونشر على قناة الجزيرة مباشر

المهمات، رغم خطورتها، وما كان يعنيه من تسرب من المدارس، وتعريضهم لخط النار .

والطفل هو القائد للتظاهرات وللحركة الوطنية - ولم يكتف المجتمع بتكليف الطفل بمهام أكبر من حجم قدراته الجسدية والعقلية؛ وإنما صار يكلفه بمهام تؤثر سلبا على المجتمع – فلم يعد ضرر استخدام الطفل ضد نفسه وإقرانه، بل أصبح يشكل خطرا على المجتمع كله؛ من خلال اتخاذ قرارات سياسية واقتصادية وأمنية (إعلان إضراب – تعطيل الدراسة – معاقبة فلان – التشهير بفلان) وهي مهمات تحتاج إلى مهارات وتدريب وسعة إدراك ونضوج عقلي .

والطفل هو (الجنرال العبقري العظيم صديق أبو عمار)

وحين جرى مراجعة القيادة السياسية عن سبب اللجوء لاستخدام الأطفال في مثل هذه المهمات؛ لم تعتذر هذه القيادات، بل بررت الأمر بقولها إنهم جنرالات، وهم الذين سيحررون القدس – مع الإشارة الى أن الجيوش العربية تعيش في معسكرات آمنة، ولا تحارب، وان المطلوب من الأطفال القيام بحروب، وليس مجرد اشتباكات هنا وهناك .

مرحلـــة أوسلو

الطفل الذي سيرفع العلم فوق الأقصى

عقب الانتقادات الشديدة للزعامات التي وقعت الاتفاقات السياسية والتي لم توقع – فالذين وقعوا اتهموا بالاستسلام والذين لم يوقعوا اتهموا بالعجز – وراحت قيادات الفصائل تتبارى في تكليف " لفظي " و" نظري "

للأطفال بمهام سياسية عجز عنها الكبار، ما ظل يدفع الطفل للتفكير، بأنه كـان يمكن أن يقدم أكثر للوطن، لكنه لم يفعل بعد وهي طريقة من طرق الابتزاز .

الطفل ضابط الأمن في أجهزة السلطة

وتماشـيا مـع نتـائج الانتفاضـة الأولى، وجـد بعـض الأطفـال أنفسـهم مسجونين داخل حلم المهام القتالية، فذهبوا للعمل في أجهزة الأمن، بدل مقاعد الدراسة، لا سيما في الأجهزة المسلحة؛ ما جعلهم يواصلون تقمص الـدور، إلى حين لبسوا شخصية الأقوى والأقدر والأعظم ومثلها من المفاهيم التعظيمية .

الطفل يحمل كلاتشينكوف

مـن ناحيـة عسـكرية لا يوجـد عنـد الفلسـطينيين قـوة لمواجهـة قـوة الاحتلال، ولذلك استخدمت المقاومة مقـاتلين مـدربين علـى حـرب الشـوارع وقتال الكوماندوز؛ للهجوم على أهداف إسـرائيلية، ومـن ثـم اسـتخدام حيلـة الهرب من وجـه الآلـة العسـكرية الإسـرائيلية القويـة ، وفي حـين حمـل أطفـال السلاح، فان ذلك يعني انتحارا، وهـزيمتهم وتعرضـهم للقتـل علـى يـد جنـود الاحتلال نتيجة محتومة.

الطفل الاستثناء في كل شئ

ومن اجل الهروب مـن المسـؤوليات الأخلاقيـة والسياسـية لاسـتخدام الأطفال، حاول القادة والإعلام تقديم الطفل الفلسطيني كحالـة اسـتثناء، وانـه يختلف عن أطفال العالم؛ما يسهل أمـر التضـحية بـه علـى خـط النـار، ويعفـي المسؤولين من مسؤولياتهم.

الطفل المندوب في جهاز امني خطير

لا يستطيع الطفل أن يتخذ القرار الأمني الصحيح تجاه نفسه، أو تجاه غيره، وبالتالي فان تكليفه بمهام أمنية تتعلق بأمور حساسة يعتبر مغالطة كبيرة تضر بالطفل وبالمجتمع وبالمؤسسة الأمنية.

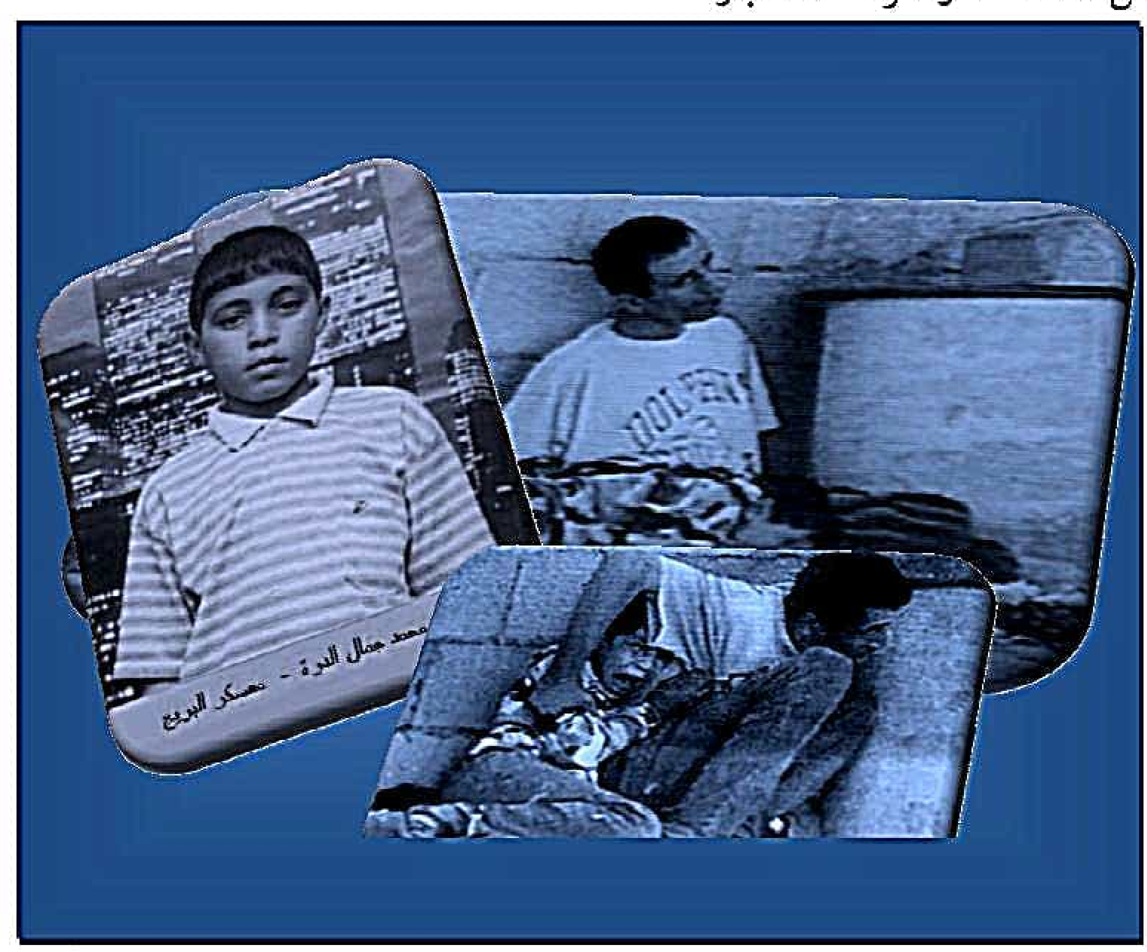
الطفل إلى جانب الرئيس وفوق القانون

وقد لاحظنا خلال فترة أوسلو ان الطفل يتخذ مكانا مرموقا إلى جانب الرئيس (ليس لكونه مميزا أو مبدعا أو فنانا أو قصة، بل لمجرد كونه طفلاً) وهي إشارات إيحائية لباقي مستويات الهرم السياسي، أن يسعوا لتقليد الأمر؛ مما جعل من الظاهرة معادلة تعاكس المفهوم التربوي ، فمكان الطفل هو مقعد أمام ناظري المعلم، وليس مقعداً إلى جانب الرئيس!!

الإنتفاضـــــة الثانيـــة

الطفل يموت – مات الولد محمد الدرة

حظي الطفل الفلسطيني بصورة ملونة على الصفحات الأولى من الصحف العربية والفلسطينية حين يموت ، وحين يسقط شهيداً، ولم يحظ بهذه المكانة وهو على قيد الحياة – ولم تنشر الصحف الفلسطينية والعربية صورة لطفل؛ لأنه اخترع أو أبدع أو اجترح أمراً ما أو لأنه فكر أو كافح ، أما إذا جرح ونزف وصرخ وشلّ ومات؛ فهو حينها ضيف مرحب به على الصفحات الأولى من الصحف ونشرات الأخبار.



الطفل يتصدى للدبابة(المركفا) – فارس عودة

في حين عجزت الجيوش العربية عن مواجهة دبابات الاحتلال، كان الطفل الفلسطيني من أمثال (فارس عودة) يحتل الصورة الملونة على الصفحات الأولى من وسائل الإعلام، وهو يتصدى لدبابة من نوع(مركباه 3) والتي تستطيع إن تدمر كتيبة عسكرية كاملة من شدة باسها ، والغريب إن فارس عودة قتل برصاص إسرائيلي بعد أيام من نشر الصورة، مما يجعل الأمر مأساة أخلاقية أساسها تحفيز الأطفال على الموت – والانكى من ذلك أن صحافيين إسرائيليين وأمريكيين كتبوا لاحقا؛ انه كان متدني العلامات في المدرسة، وكأنهم يريدون قتل كل شئ فيه حتى بعد موته.



الطفل يجترح المعجزات العسكرية

لم يتعلم القادة الإعلاميون والسياسيون من مأساة استخدام الطفولة، وظلوا يرهنون كفاءاته في المهام العسكرية، وتعريض نفسه أمام قوة عسكرية مدمرة، لا تتردد في النيل منه، فأصبح لدينا جيش من المصابين والمعاقين والأطفال الذين فقدوا عيونهم وأطرافهم، وشلوا ولا يزال الإعلام العربي

والفلسطيني يستخدمهم في الفيديو كليب وكأنهم بضاعة رائجة ومربحة؛ بهدف المناصرة . وتستخدم هذه المصطلحات لإدانة الخصم، وليس لمناصرة الضحية.

الطفل لا يبكي بل يرفع شارة النصر

حتى حين يبكي الطفل، يقوم المخرج بإدخال صوت أغانٍ تدعو للانتقام، ولا يعطي الفرصة لصوت الطفل الباكي، أن يتحشرج على الميكروفون.

الطفل يقف إلى جانب الرجل المسلح

صارت لازمة من لازمات انتفاضة الأقصى أن يقف الأطفال بجانب الرجل المسلح والمطارد وهو ما لا يردع الاحتلال عن قصف المطارد والأطفال بقذيفة واحدة ، ولم يعد مقبولا أن يدّعي احد أن الأطفال لا يجري وضعهم على خطوط النار التي وصلت حد نوافذ المنازل وهناك عشرات الأطفال الذين استشهدوا وهم داخل منازلهم، أو وهم يحملون حقائبهم المدرسية ولم يعد هنالك شيئ يردع القناصة والطيارين عن ذلك – مثال (مؤيد جواريش) و(كفاح عبيد) وغيرهم من الأطفال الذين استشهدوا وهم يحملون حقائبهم المدرسية.

الطفل يخرق حظر التجوال ليشتري سجائر للمقاتلين

حين يخاف الكبار من العقاب يرسلون الأطفال لشراء السجائر لهم و يكون أثناء حظر التجوال وهو نوع من أنواع الجبن عند الكبار؛اذ يكلفون خلاله الأطفال بتعريض أنفسهم للضرب وللخطر، ويجري تأنيب الطفل الذي يرفض ويصفونه بالجبان أو الضعيف.

الطفل يحمل السلاح ويطارد ويسجن ويجرح

وتباعاً لما سبق صار الطفل يحمل السلاح ويقاتل ،ويدخل السجن، ويجرح. وهناك الأرقام العالية التي تثبت أن الطفل صار يتحمل العبء الأكبر من انتفاضة الأقصى، فيما القادة والسياسيون الذين يدعون إلى مواصلة الانتفاضة، يحملون تصاريح VIP ويتنقلون من دولة إلى أخرى مع أطفالهم.

الطفل المفخخ ،الذي يفجر نفسه

هناك أطفال كلفوا أطفالاً آخرين، وهناك تنظيمات استخدمت الأطفال في مهام حربية لا يجرؤ على القيام بها حتى (الكوماندوز) – من رجال المغاوير [9] – تماما مثلما يستخدم المستوطنون أطفالهم في بؤر استيطانية وسط إطلاق النار، صرنا نحن نستخدم أطفالنا للموت.

الطفل التوجيهي في السجن

مأساة عدم استكمال التعليم لاحقت الأطفال الأسرى - وقد لوحظ أن العشرات من الفتية والفتيات في فلسطين سلموا أنفسهم لحواجز الاحتلال واعترفوا على أنفسهم وإقرانهم ليدخلوا السجن، وينجحوا في امتحانات التوجيهي [10]

الطفل يمثل قوة تنفيذية ومقنعة وقائد

لم يعد هناك خطوط حمراء وصار الأطفال جزءاً من القوة التنظيمية لاستخدام خارجي ضد الاحتلال، ولاستخدام داخلي ضد تنظيمات أخرى .

---

[9] مرفق فلم قصير عن أطفال جرى 'إجبارهم' على القيام بحمل حزام ناسف

[10] راجع أرشيف وكالة معا التي كشفت القصة عام 2006.

وكانت المعارضة لا تختلف عن السلطة؛ ففي حين استخدمت السلطة الفلسطينية الأطفال في الأجهزة الأمنية، استخدمت المعارضة الإسلامية الأطفال في مهام حربية، واستطلاعية ونقل سلاح.

الطفل يشارك في الحرب الأهلية

وأثناء الصراع الدامي بين حركتي فتح وحماس على السلطة في (غزة) أكد شهود العيان ان الأطفال شاركوا في الهجوم على مقار الأجهزة الأمنية، ونهب المؤسسات، بدعم وتشجيع من تنظيمات صاحبة إيديولوجية؛ ما جعلهم الخاسر الأكبر في القتال – انظر عدد القتلى الأطفال في الصراعات الأهلية بغزة.

الطفل يناشد الجميع أن يعيدوا له طفولته

الطفل يريد أن يكبر لوحده، وبالتطور الطبيعي، ودون دفيئات التنظيمات التي جعلت نفسها بيوتا بلاستيكية؛ لتضخيم دور وقوة الأطفال . ورغم وجود حالات استثنائية . إلا أن الدارج أن ينمو الطفل بشكل طبيعي، دون كيماويات تنظيمية

والمجتمع الاسرائيلي ليس بعيدا عن كل هذا؛ فهو مندهش دائماً من ذاته ،فقد انشغل التلفزيون الاسرائيلي في العام 2008 والعام 2009 في اكتشاف شبان يهود يرسمون وشماً نازياً على اذرعهم؛ ليتضح لاحقاً ان قمة القلق هو الهروب الى المنتهى .

وان التحريض ضد العرب (او التعبئة الوطنية اليهودية – Mobilization) ستؤدي في نهاية المطاف الى ارتدادٍ نحو الذات . فالجندي الاسرائيلي الذي يطلق النار دون حسيب او رقيب على رؤوس وصدور الاطفال الفلسطينين لم يقتصر خطره على الفلسطينيين بل اخذ هذا العنف معه

وعاد الى المجتمع اليهودي، وسرعان ما يصبح سلوكاً مجتمعياً، وتنتشر (المافيا) واطلاق النار والتفجيرات في مدن (الخضيرة) و(الرملة) و(تل ابيب) و(عسقلان) و(اسدود) فيضطر رئيس وزراء اسرائيل في العام 2003 الى اعلان حرب ضد المافيا التي تنتشر في شوارع المدن الاسرائيلية .

وتضطر وزيرة التعليم الاسرائيلية (ليمور لفنات) في العام 2004 الى التحذير من من ان المافيا تسعى للسيطره على الحكم في اسرائيل .

وتحت عنوان "المجندة الاسرائيلية عاهرة بنظر قادتها" كتبت الصحافية الاسرائيلية (استير هيرتسوغ) في صحيفة معاريف عام 2001 تقول نقلا على لسان العقيد في الجيش (غرشون كوهين) "ان المجندات في الواقع هن مجرد عاهرات بنظر المقاتلين" .

وبالفعل قام احد المحاربين في وحدة مختارة من جيش الاحتلال ممارسة الجنس مع زميلة وقام بتصويرها بالفيديو، واعاد بث الشريط امام جميع جنود المعسكر، وبتشجيع من قائده المباشر .

ووسط جنون العنف الذي يملأ وسائل الاعلام الاسرائيلية، تأتي الفرصة الذهبية لانتشار قوة الدين والاحزاب الدينية . واذا صدقنا (فرويد) حين يقول (ان الانسان الذي يتخلص من اعتماده على الله، فانه يواجه وحدته وضألته في العالم الكبير، ويصبح شبيهاً بالطفل الذي ترك منزل ابيه) .

وهذا يفسر عودة الاحزاب الدينية بقوة، بعد انتشار انتفاضة الاقصى وزخمها بين عام 2000 وعام 2004 والمتدينون اليهود لم يكتفوا بفشل اوسلو؛ وانما يواصلون معركتهم من اجل تدمير أي مستقبل علماني للدولة العبرية، واعادتها الى حاضنة الايديولوجية؛ ذات الطابع الواحد اليهودي . وان النصرة

لليهود فقط، واليهودي هو الذي يحكم وهو الذي يسود ، بل وصل الامر في الكاتبة امونة الون ان تكتب في صحيفة معاريف عام 2004 تحت عنوان (العرب قادمون) وتحذر من وجود مليون ونصف عربي داخل اسرائيل .... وهو امر يشبه ان يذهب شخص الى لندن ويستغرب هذا العدد الكبير من الانجليز فيها !!!

وهنا يوجز الدكتور (عزمي بشارة) [11] في مقالة نشرت عام 1990 حين يطرح نموذج العلاقة المعقدة بين الدين والدولة في اسرائيل .

لذلك نرى ان الدين في اسرائيل 'انفجاري' حيث يتوق رجال الدين اليهود من خلال خطابهم الاعلامي الى العودة للسياسة، مع الاحتفاظ بالتلمود، وهو ما يمكن وصفه (اقتحام الدين اليهودي للسياسة في الحكم الاسرائيلي) .

[11] الدكتور عزمي بشارة في مقالة نشرت عام 1990.

دافع العدوان عند الإسرائيليين هو اللاشعور؛ بينما دافع العدوان عند الفلسطينيين هو الشعور لا شك بان الصحافة الاسرائيلية محترفة ، وهي ليست مجرد عواطف وانفعالات ، وتستطيع تماماً ان تختار العنوان اللازم، في الوقت المناسب ، وتختار الصورة بشكل يبدد الشك عند المراقب البعيد ،أو عابر لسبيل.

ومع ذلك ومن خلا ل أي تمحيص، تجد ان كل خبر، وكل صورة، وكل عنوان، يذكرك بأنك عربي او غير يهودي ، وانك مجرد غريب لا مكان لك في هذه الصحافة . وسرعان ما تكتشف ذلك من خلال اخبار السير، وحوادث الطرق، والتعامل مع البنوك، أو استئجار سيارة، أو دخول السوق، أو استخدام (كرت) الضمان، او زيارة المستشفى، أو الدخول الى المطار ، في مطارحة الغرام وفي لقاء العيون وفي القبلة وفي عقد الزواج ....الخ .

ولكن المراقب البعيد لن يكتشف ذلك بسهولة ، ولن يستطيع كشف خبايا نظام التميز العنصري (الابارتهايد) الذي أسسته الصحافة الاسرائيلية، الا بعد فترة ليست قصيرة ؛ فهو ابارتهايد ذكي ومخاتل ومتلون ، يحمل العدوانية للاخر،في(فم تملؤه الابتسامة) والامر يتخطى كراهية الاخر ليدخل في عمق تقدير الذات الخاطيء .

وليس المقصود بالعدوانية في الصحافة الاسرائيلية ، عدوانية ميكانيكية يمارسها الافراد باساليب متعددة، وتاخذ صوراً لفظية أو بدنية، كما هو واضح في سلوك وتصريحات المستوطنين؛حيث يعبرون عن عدوانيتهم بكل وضوح، من خلال الاتلاف، او الحرق،أو التخريب، أو بتوريثها للاجيال، والمفاخرة بها .

و يصل الامر الى سلوك مجتمعي عدواني، بالقبول او عدم الرفض؛ لايقاع الاذى بغيرها من الجماعات . فنتحدث عن العدوان الذي يتمثل بالقتل في حده الاقصى، مروراً بالقبول والعدوان اللفظي؛ فالحقد الذي يفرز الشماتة والكراهية، وصولاً الى تكريس مفهوم العداوة hostility

وناخذ نموذجاً على ذلك عنواناً رئيساً في صحيفة يديعوت احرونوت وفبينما كان الزعيم (ياسر عرفات) مريضاً وينازع الروح في المستشفى الفرنسي العسكري بباريس ، أي انه لم يمت بعد ، خرجت الصحيفة بعنوان (ادفنوه عميقاً في التراب) وهذه قمة السادية والاحتلال ، والغريب ان احداً لم ينتقد الصحيفة الكبرى لوضعها هذا العنوان، الذي احتقر الامة العربية والشعب الفلسطيني ورمزية ياسر عرفات .

وكما يقول (نعيم الرفاعي) من خلال دراسة في سيكولوجية التكيف" يبدا هذا العدوان باتخاذ صورٍ مختلفة منها: العدوان الصريح كالعدوان البدني واللفظي والتهجم ، ومنها المضمر كالحسد والكراهية والغيرة والاستياء، ومنها الرمزي كالذي يُمارسُ فيه سلوك يرمز الى احتقار الاخر، أو توجيه الانتباه الى اهانة تلحق به او الامتناع عن النظر الى الشخص، ورد السلام عليه .

وفي حالة اسرائيل يمكن الاستدلال بتقرير الاحصاء السنوي للعام 2003 [12]:

في كل 37 ساعة تتم عملية قتل، وكل ساعتين يصاب عابر سبيل بحادث سير _ وكل 20 دقيقة تُسرق سيارة ، وكل احدى عشرة ساعة يقع سطو

---

[12] تقرير الاحصاء السنوي الاسرائلي عام 2003

مسلح ، وكل 34 دقيقة يحصل اعتداء عنيف، وكل 23 دقيقة يُقتحم منزل،وكل 5 ساعات تقع عملية اغتصاب أو حادث يخدش الحياء العام) .

ومع ذلك تقيم الصحافة الاسرائيلية الدنيا ولا تقعدها، اذا ما جُرح مستوطن بفعل مجهول، وتبدأ باتهام العرب بهذه الفعلة ، ويقوم الجيش بنصب الحواجز العسكرية ويعلن فرض حصار على قطاع غزة والضفة الغربية، وتُحرم عشرات الاف الايدي العاملة من الوصول الى ورشات العمل !!! .

وهكذا جرى تشكيل نفسية الجيل اليهودي الجديد، الذي (وان لم يشارك في الفعل) فانه يسكت عنه ولا يعارضه .

وقد لوحظ انه في فترة حكم (شارون) أي 2001 - 2006 وبناء جدار الفصل انتشرت العدوانية في العنوان والخبر والصورة واختيار الموضوع والكاريكاتير ، وفي باديء الامر اقتنع الاسرائيليون بانهم يدافعون عن حياتهم وبقائهم ، وان ما يحدث هو مجرد مستلزمات الحفاظ على البقاء ، أو كما يقول Anthony storr : ان الحقيقة الواضحة هي ان الانسان لم يكن يستطيع ان يحقق سيطرته الحالية، ولا حتى ان يبقى على قيد الحياة ... ما لم يهبه الله قدراً كبيراً من العدوان .

وحتى لا تضيع الدراسة في البحث عن الدافع والمؤثر في اظهار يهود اسرائيل لعدوانيتهم ضد العرب ، سنحاول البحث في عناوين ذلك فقط .

فرويد هنا مهم جداً لنا في فهم سيكولوجيا الاعلام الاسرائيلية ، فهم ليسوا مضطرون لهذا السلوك (بدافع الحياة) وانما (بدافع الموت) ورغم ان الصورة النمطية ان الفلسطيني هو الذي يفجر نفسه في تل ابيب، الا ان نظرة عميقة للصحافة الاسرائيلية اظهرت لنا ان دافع العدوان عند الاسرائيليين هو اللاشعور بينما دافع العدوان عند الفلسطينيين هو الشعور .

ومقر دوافع الموت (بحسب فرويد) هو اللاشعور وغياب الـ"هو" وتسمى هذه الغريزة ، غريزة الموت Death Instinct[13] ولو سلمنا ان العدوان من شيم النفوس ،لوجدنا ان المجتمع الاسرائيلي لا يهذّب الفرد، ولا يمنعه ، بل ان الصحافة الاسرائيلية تسارع الى ابراز صورة من يطلق النار على سائق جرافة عربي سنة 2008 على الصفحة الاولى، وتكتب تحت صورته (البطل) فتضطر شرطة اسرائيل لمنحه نيشان بطولة ، رغم انه خرق القانون وقتل عربياً دون محاكمة، ولمجرد الشك بان هذا العربي قد يشكل خطراً على المادة !!!

مثال اخر اوضح لا تزال بعض المطبوعات الاسرائيلية تمجد سيرة المجرم الدكتور (باروخ غولداشتاين) الذي اطلق النار في صلاة الفجر على ظهور المصلين المسلمين وهم سجّد هجّد في الحرم الابراهيمي بمدينة الخليل ، وهذا يعني ان العدوان ليس نواة نائمة في اللاشعور، وانما تُلقى على الدوام كل تحفيز، وتوتير، وتوجيه، وتحريض، من قبل المجتمع الاسرائيلي؛ فتتحول الى طاقة تدميرية هائلة؛ قد تصل الى حد التلذذ بارتكاب المجازر، وبطرق شيطانية؛ مثلما حدث عندما اعتقلت شرطة اسرائيل عدة شبان من بلدة (شفا عمرو) وهم يحملون الهوية الاسرائيلية، لمجرد انهم قاموا بقتل جندي فتح رشاشه على ركاب الحافلة، وقتل العشرات فدافعوا عن انفسهم، ومات بين ايديهم المضرجة بدماء اولادهم .

وكأن القانون الاسرائيلي يقول لهم "كان من المفترض ان تظلوا جالسين في مقاعدتكم حتى يقضي عليكم" .

---

[13] فرويد– قلق الوجود

الفصل الثاني

لغة الجسد في الصحافة الإسرائيلية

دأبت الصحافة الإسرائيلية على نشر صور القادة الفلسطينيين، بطريقة تظهرهم وكأنهم "مجرمون" أو "قتلة" أو "غدارون" وبالذات صور ياسر عرفات ؛حيث كان يتعمد رؤساء تحرير وسائل الإعلام نشر صورته عن قرب؛ لإظهار الشعر ووجهه بشكل كبير ، أو اختيار صور لفلاحين ومتظاهرين، وهم يلوحون بقبضاتهم من شدة الغضب .

والقارئ أو الشاهد الإسرائيلي يشكل انطباعاً عنهم؛ بانهم مجرمون وخطيرون، دون ان يكلف نفسه بالسؤال عن سبب غضبهم، واذا كانوا غاضبين مثلاً على مقتل ولدهم، أو على مصادرة ارضهم، فيما تظهر نفس وسائل الاعلام اليهودي بصورة جميلة ، وحتى وهو يبكي عند القبور يجري تصوير مجندات جميلات باللباس العسكري وهن يحملن الورود .

وقد اجرى الفلسطينيون عدة دراسات حديثة عن تأثير لغة الجسد في الصورة المنشورة في الاعلام الاسرائيلي ، وكانت النتائج مذهلة؛ حيث تبين ان هذه الصور تترك انطباعاً سلبياً كبيراً على القراء والمشاهدين ،وتخلف غضباً عارماً ضد صاحب الصورة ....الى حد وصل الامر بأحد الصحافيين الكبار في القناة العاشرة الاسرائيلية ويدعى "موتي كيرشنباوم"[14] ان فاض به الكيل، فقال على الهواء: (لماذا حين تريدون ان نحترم الشرطي الفلسطيني تجلبون لنا صورة جميلة لشرطي وسيم يقف بانتظام ؟ وحين تريدوننا ان نكره الشرطة

---

[14] برنامج لندن كيرشنباوم- التلفزيون الاسرائيلي- اب 2007

الفلسطينية تستجلبون لنا صوراً لرجال شرطة يدخنون السجائر ولا يقفون بهندام جميل !!!) .

ولمجرد عرض مفاتيح حل لغز لغة الجسد ، نعرض لماماً لبعض الاشارات ومعناها السيكولوجي ، وكيف يمكن ان يكون تأثيرها على المشاهد في حال تكرارها ، وحتى لو لم يدرك المشاهد معناها؛ فانه يحتفظ لا ارادياً بتأثيراتها في ذاكرته .

- الانسان مرسل ومستقبل للذبذبات ، والذبذابات منها جاذب ومنها طارد ، وعادة ما تكون الذبذبات الطاردة اوضح واقوى .
- عادة ما ينشر التلفزيون الاسرائيلي صوراً للتظاهرات الفلسطينية، أو خطابات القادة دون بث الصوت؛ مما يجعل الامر مختلفاً تماماً ويصبح الأمر مثلما تشاهد اغنية عاطفية من مطربة دون سماع صوتها، فتبدو لك وكأنها تعاني من ألم شديد في المعدة ، فمن دون الكلمات تبدو الحركات ايماءات غريزية حيوانية [15] .
- عدم النظر في وجه الشخص يعني؛ انك لا تقول الحقيقة ، وعادة لا يسمح للفلسطيني أو العربي ان يخاطب الجمهور الاسرائيلي، ويجري تصويره من الجنب أو من الخلف .
- وضع اليدين بين الساقين بحركة دائرية للاصابع تعني؛ أنك تقول كلاماً بذيئاً ، وغالباً ما يقوم التلفزيون الاسرائيلي بالتركيز على يدي الفلسطيني وهم يتحدثون .
- ذراع مطوية لفوق تعني مواجهة سافلة ورد عنيف .

---

[15] كتاب لغة الجسد-تأليف د.الن بيز

- غالباً ما يصطاد التلفزيون الاسرائيلي اشارات جسد ايجابية لليهودي مثـل؛ حك خنصر اليد اليمنى؛ وتعني الطموح والنظر للمستقبل .
- اسناد الذقن للكفين والمرفقان على الطاولة يعـني؛ شـعوراً بـالغيظ؛ لانـك تتلهف الاجابة .
- عادة يحرك القادة الفلسطينيون رؤوسهم بالنفي ، وطبيب الاسـنان يكـذب حين يهز رأسه بالنفي، اذا سألته هل سيؤلم خلع الضرس؟ .
- اذا حك الزبون رأسه وهو يفكر عادة ،لا يشتري، وسيخرج من المحل .
- الجلوس على طرف واحد من المؤخرة ؛ يعني انه لم يدخل اجواء الاجتماع، ويفكر بالخروج .
- وضع الرجل اليمين فوق اليسار ، يعني مجادلـة لاثبـات الـذات أمـا وضـع الرجل اليسرى فوق اليمنى فيعني زالت الثقة بالنفس وتنخفض المكانة .
- أما المرأة وحين تضع رجلاً على رجـل، فغالبـاً تقـول: انـا مسـتعدة لعمـل مغامرات من اجل نجاح المهمة .
- وفي الانماط الحركية ،ان دفع القدمين تحت الكرسي يشير الى طبع انسحابي ومثله لبس خاتم في الخنصر، أو البنصر لليد اليمنى .
- اما لبس الخاتم في اليد اليسرى فيعني؛ انه طبع مزاجي ومن الفئة الانفعالية .
- اذا كان الشخص صاحب نبرة صافية في الحـديث ويؤكـد علـى الكلمـات وعلى العبارات فهذا يعني انه صعب المعاشرة .
- وبعكس العقلاني (العقلاني عكس المبدع) فهو يسند رأسـه ليـده ويحـك شعره للتفكير مثل (اسحق رابين) .
- المبدع يهمل جسده وينساه وجهـازه العصـبي في حالـة اسـتنفار دائـم مثـل (ياسر عرفات) .

- يجب الاهتمام بحركات اليدين لانها اساسيتان في فهم لغة الجسد، والذي يخفي مخططاً ما يحرك يديه بعكس عقارب الساعة، ويفضل الالهام والحدس على حساب المنطق .
- من يضع يديه كثيراً على ذراعي الكرسي، يكون اكثر عقلانية، ومن يفضل عدم وضعهما يكون من الفئة الذهنية وليس العضلية .
- وضع السبابة على الشفتين يعني انقطاع التفكير المنطقي، وتبدأ الغريزة ، فالباحث عن الحقيقة لا يستخدم هذه الحركة، ولا يجب على المراسل الصحافي ان يستخدمها .
- مص السبابة لاستلهام فكرة او البحث عن مخرج .
- حك باطن اليد اليمنى تعني: ان هناك فرصة في الافق ومصحوبة باصغاء جيد .
- حك شحمة الاذن يعني: ان الشخص شهواني ،ويريد المزيد؛ أما حك الصدغين؛ فيعني انه يبحث عن العين الثالثة لاكتشاف المخفي .
- هذا وتتعمد وسائل الاعلام الاسرائيلية اظهار العربي انه متقلب المزاج، ومن حركات الجسد للمتقلب مزاجياً انه متوتر جنسياً، ويرفع سبابته لفوق؛ لاثبات صحبته و هوعنيف في الكلام، ولكنه في النهاية مع اتجاه الريح، وعادة ما يحرك فكيه بقوة، وكأنه يمضغ، وهو غريب الاطوار .
- في عِلم اشارات الجسد ان المراة حين تضع حقيبتها على كتفها الايسر، فذلك ربما يعني انها تميل للطيش واللامبالاة ، فالحقيبة هي الخيال والاوهام .... اما اذا حملت حقيبة صغيرة في يدها فمعنى ذلك انها تظهر مستوى عالٍ من الانوثة .
- وحتى الشخص الطموح يمكن كشفه من خلال انه يحاول دائماً اظهار ظرافته بلطافة و هو مولع في سرد الاخبار الخيالية العجيبة ، ويهتم بشعره

ويصبغه بالزيت؛ اذا لزم الامر ويغمض احد جفونه عند الحديث لاعطاء الثقة ويمشي دون ان ينظر للمرأة .

ورغم ان رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين، كان يكثر من شرب الكحول والسجائر ، ورغم ان رئيس وزراء اسرائيل اسحق شامير كان قبيح المظهر ومتعصب ، ورغم ان رئيس وزراء اسرائيل مناحيم بيغن كان انفعالياً ومزاجياً، ورغم ان رئيس الدولة العبرية موشه كتساف ادين بالاغتصاب ، ورغم ان رئيس وزراء اسرائيل ايهود اولمرت ادين بالفساد ومثلهم العشرات الا ان حركات الجسد لديهم لا تظهر !! لماذا..؟ لانهم محترفون ومدربون جيداً للوقوف امام الكاميرا، والحديث للمشاهدين، بعكس القادة الفلسطينين الذين يظهرون كل انفعالاتهم؛ فيكشفون كل اسرارهم .

فالمنفعل المتحضر لا يظهر ردات فعله خارجية مباشرة، وهنا نشير الى مذكرات العلاقة (ديزموند موريس) وهو الخبير العالمي في حركات الجسد والذي كتب يقول (اكتشفت ان رجال المافيا وقادة العصابات لا يوجد لديهم اشارات جسد) .

ولاهمية الامر قبل الذهاب لقراءة وسائل الاعلام الاسرائيلية ، تؤكد ان الانفعالات البشرية ستة : الفرح ... الغضب ... الخوف ... الحزن ... الاشمئزاز ... الدهشة .

اما الحب فهو احساس ، ولكن اذا قال احد ا نا أحب من اول نظرة سيصبح انفعالاً لا يتحكم به ، لان الاحساس يمكن التحكم به .

واذا امسكت ساعدك الايمن بيدك اليسرى فهذا يعني انك قلق وكم هو رائع (ديزموند موريس) [16] حين يبلغ قمة الصراحة فيقول (محب الخير

---

[16] كتاب القرد العاري- د. ديزموند موريس

ينقرض اسرع من الاناني) فالاستبطان والانانية تعطيان المزيد من الفرص للبقاء .

فالاسرائيليون لا سيما القادة محترفون ، ومدربون على اخفاء لغة الجسد بينما العرب يستخدمون التلقائية البدائية . ففي لغة الجسد ؛ان اللحية والشارب قد تعني للبعض رجولة لكنها قناع ، فمن يطلق شارباً طويلاً يعني انه محب للمزاح والحوار؛ ولذلك لن تجد سياسياً محترفاً يطلق شاربه .فكم قائد عربي له لحية وشارب وكم يهودي له ذلك ؟؟

- وعلى القادة الذين يتحدثون لوسائل الاعلام ان يعرفوا النمط الوسواسي والذي يشمئز منه جمهور المشاهدين، فلا يفعلوا مثله .
- والوسواسي يتحدث بلا انقطاع (معظم قادة العرب والدول في العالم الثالث) ويتدخل فيما لا يعنيه ويرتاب من أي شيء، فتصبح افكاره متحجرة، ورأسه مشوشاً وتستحوذ عليه فكرة، انه يعمل من اجل المصلحة العامة، لكن الناس اغبياء ولا يفهمونه، وسرعان ما يعاني جسدياً؛ فتراه يكابر ويرفع رأسه للاعلى، ويمشي مثل طاؤوس ،ويطبق اصابعه ويلعب بشعر انفه، ويصفر على نغمة واحدة ويلازمه التعرق .
- اما الذهاني فيجمد يده اليسرى حين يمشي ويعاني من اكتئاب مستمر، ويشيخ وجهه بسرعة؛ لانه لا يعبر عن مشاعره ، فهو يقنع نفسه ان التعبير عن المشاعر ميزة انثوية .ثم ما يلبث ان يعاني من جمود الشفة العليا، ويضم رجليه وفخذيه عند الجلوس .
- وبعكسه ترى الرئيس الامريكي ، يضع حقيبة على ظهره في صور الانتخابات؛ فحقيبة على الظهر تعني انك لا تريد ان تشيخ ، ويمكن ان

نلاحظ بسهولة ان ابتسامات السياسيين صارت تشبه التكشيرة، وهي باردة، وتستخدم غالباً لحماية الذات من الاخرين، او تعبيراً عن الخنوع لرغبات الجمهور .

- ثم ترى ان كثير من القادة الشعبيين، او محدثي القيادة، يستخدمون ايديهم كثيراً في الخطابة والمزاح، وهم لا يدركون ماذا يمكن ان تعني هذه الحركات للجمهور المشاهد . وحتى حين يسيرون مع زوجاتهم امام الكاميرات، يبدون وكأنهم لم يتلقوا دروساً في اشارات الجسد .
- وضع يده على خصرها ويدها على خصره ،تدل على علاقة جنسية حميمية، ولا اعتقد ان احداً من القادة يريد ان يبلغ الجمهور بهذا .
- اذا تدلت يده على كتفها في الهواء، فهذا معناه ان العلاقة بينهما غير وثيقة .
- واذا تعلق بذراعها فمعنى ذلك انه غير مستقر، عاطفياً واذا شبك اصابعه معها؛ فهذا لتأكيد اتفاق بينهما قد تم فعلاً
- واذا امسك برقبتها، فهذا يعني انه يمتلكه،ا واذا أمسكها من كتفها وضمّها؛ فهو يريد ان يحميها، ويلعب دور الاب معها .
- واذا وضع يده على مقربة من مؤخرتها، أو دست يدها في جيبه؛ فهذا ايحاء جنسي غير مقبول للجمهور .
- واذا لبست هي خاتماً في الابهام، فهذا سيعني للجمهور، انها غير مرتاحة جنسياً معه .
- واذا كان القائد يتحدث وزوجته شاردة الذهن، أو تلعب بكوب ماء امامها، فهذا سيعني انها تريد ان تعجب احد الحضور وتغريه .
- واذا كشفت صدرها كثيراً، فهذا لانها غير واثقة من جمالها تماماً، مثلما يتعمد ملاكم ان يكشف عضلاته .... فابتسامة لطيفة اقوى من كل هذا .

- وعلى زوجات المسؤولين ان يبتعدن عن الاشارات الحادة والتي يفهمها خبراء الاعلام ورؤساء التحرير .
- فاذا اظهرت انها انطوائية، فهذا يعني انها تفضل التفاعل مع المثقفين .والمرأة الذكية تجلس في الركن الاقل ضوءاً؛ لتكشف جميع الحضور دون ان تضطر للف رقبتها ان اشاحة وجهها .
- والقائد الناجح لا يركض وراء الصحافة؛ بل ينظر اليها من فوق، دون مبالغة على طريقة (إلحق بي اهرب منك ... اهرب سألاحقك) كما يقول (جوزيف ماسنجر) عالم النفس الفرنسي .
- والرجل الذي يتحدث كثيراً عن نفس الموضوع، يبعد جمهوره عنه لانه MEINIAK أي مهووس، وعلى المثقف ان لا يتحدث دون انقطاع؛ لانه حينها سيصبح مثل حقنة .
- غالباً ما يلجأ الفاشل الى تحويل نفسه الى مضحك، ليبقى حاضراً في الاعلام وهي حيلة مكشوفة. وكثير من القادة هكذا، لكن لا يفضّل ذكر اسمائهم هنا .
- اللبس الرسمي دائماً يعني انك تخشى كثيراً من الوقوع في الخطأ ، كما ان زوجة المسؤول يجب ان تعرف ان الجمهور والمشاهدين يعرفون دون وعي ان يفهموا الاشارات .
- الشعر وراء الاذنين لابراز جمال الوجه
- اللباس احمر واسود يعني انها استحواذية
- الاكثار من تسريح الشعر يعني نرجسية ولا تثق بنفسها
- اذا نظرت لحذائها اثناء المشي فهي انانية
- تنورة قصيرة يعني انها تتوسل الجمهور ان يهتم بها وتقول للمصورين التقطوا صوري، انا وليس غيري .

- وضع النظارة على ازرار القميص، يعني شاهدوا صدري الجميل .
- اذا كشفت ذراعها الى حد الكتف فهي تعاني من برود جنسي، وتصر على اثبات العكس .
- كثيرة الهندام يعني غير متصالحة مع نفسها .
- اكثر من خاتم في نفس الاصبع، اغواء واللعب بالاعصاب .
- مسك العنق يعني تشوش في التفكير .
- رسم دائرة حول الشفاه، وكأنها تطلب قبلة .
- يجب ألا تلف ذراعيها وتشبك أصابعها من الخلف؛ فهذا إيحاء غير مقبول لسيدة عامة .
- وضع اليدين على الوركين حركة عدائية وغضب وعدم الصبر أكثر .
- كما لا يجب ان تعض على النظارة؛ لإن ذلك يعني انها تبحث عن الغموض ولا يجب ان تلعب بنار القداحة لإنها تعني أن وعودها غير صادقة .
- اذا صافح قبل القائد شخصاً من الوجنتين معناها سأطعنك في أول فرصة، و إن هناك طرفاً ثالثاً يتربص للغدر .
- هناك 70 طريقة للمصافحة، والغريب أن القليل منها للترحيب وفقط في القرن 19 بدأت مصافحة اليد علماً ان 80٪ من الناس يستخدمون البصر في التحية .
- إذا قيد شخص ركبتيه بأصابعه، فهذا يعني انه صار مستعد للمواجهة .
- اذا وضع المسؤول يده في جيبه، فهذا يعني انه يريد المغادرة، وعليك ان تفهم ان عليك المغادرة فوراً، وكذلك إذا اشاح بوجهه نحو النافذة وهو يتحدث بالتلفون، او إذا اعطاك القداحة لتولع سيجارتك بنفسك ... قم وغادر بسرعة .

هناك اشارات صعبة على فَهْمِ الناس مثال على ذلك ان شخصاً دائماً يصفر فهذا يدل على انه يبحث عن الاهتمام ولكنه خجول . والخجَل هو غضب موجه نحو الذات ...... واذا اكثر شخص من تمزيق الاوراق؛ فهذا يعني انه يريد التخلص من الماضي

بول إكمان [17] poll ikman عالم امريكي مختص في دلالات الحركة لا سيما دلالات الكذب، ويدرس الامن يقول : "قد يورط الانسان نفسه لاسترضاء المحققين".

اما (ديزموند موريس) الفرنسي فيقول : "الاطفال يكذبون والكبار يتهربون".

ولان القادة يعودون احياناً الى طفولتهم، انتبهوا للحركات الاتية :

- مص الاصبع : استحضار غائب
- حك العجيزة : قلق
- عضعضة القلم : وجود شخص او وجودي في هذا المكان يزعجني
- وضع رجل فوق رجل : شيء أو شخص يهددنا ، عقدة الاخصاء
- يضغط فخذيه من الخلف : غير متأكد
- التنفس من المنخر بشكل مزعج : وفيّ ولكنه شكاك
- اللعب بالملعقة : متطلب
- خربشة على الورق :غير راضٍ
- النوم على البطن : كبت

---

[17] كاتب اشارات الجسد- للعالم بول إكمام

مع ضرورة الانتباه الى ان العصاب يصيب النساء؛ فيما الذهان يصيب الرجال اكثر، والعصاب (ردات فعل نمطية لازمة ومتكررة نتيجة صراعات داخلية)

- الذهان (مرض عقلي يعني ان الاخرين يستهدفونه، ويفقد كل شيء الا التركيز) .
- اذا صافح القائد شخصاً ووضع يده الاخرى على كتفه، معنى ذلك انه سيرسله في مهمة صعبة .
- 80٪ من اكاذيب السياسين تظهر في حركاتهم لكن 80٪ من الجمهور لا يعرفون قراءة لغة الجسد .
- الاكثار من ملامسة صديق ومناداته باسمه – نقص عاطفة
- القادة يقلدون الرياضيين كالهتاف والتهليل ورفع القبضة لتحية الجمهور، والابتسامة رغم الغضب ،والادعاء الدائم بالتعب
- تثاؤب الموظف نعاس، وتثاؤب المدير انزعاج منك
- اول الغضب يظهر في اليدين ، فتراه يمتشق السلاح فوراً
- وهذا الهرمون يفرزه الرجل اكثر من المراة؛ لانه يتعلق بالادرينالين
- الانسان مثل سائر الحيوانات، غالباً ما يلجأ الى التهديد والخداع اكثر مما يلجأ الى العنف الفعلي

- تثبت التجربة انه إذا أطلقت رصاصة خلف شخص بشكل مفاجئ؛ فان ردة فعله ستكون :

إغماض العينين – فتح الفم – اندفاع الرأس والرقبة للإمام – ارتفاع الكفين – انثناء الذراعين – انكماش القبضتين –انحناء الصدر – انقباض البطن – انثناء الركبتين) وكل هذه الحركات نتيجة الخوف من صوت من دون صورة ...... إذاً تخيلوا كيف تبدو ونحن نتحدث !!؟ وكيف يمكن للأخر أن يقرأنا بسهولة !!!؟

المثقف العربي محطّم من فعل السنين، والبعد الزمني لاطروحاته وصلابة الواقع .. أما المثقف الإسرائيلي فإما حائر أو ميال للعنف.

اعتمدت الحركة الصهيونية على الاذاعة منذ نشأتها ، وقد حاولت استخدام الاذاعة (الراديو) في مجالين ، الاول رفع معنويات اليهود الخائفين من فكرة تحدي العرب "الاغلبية" والثاني احباط العرب وكسر روحهم المعنوية .

حقيقة ان البث الاذاعي الصهيوني بدأ في فلسطين اثناء الحرب العالمية الثانية ، أي بعد ان خمدت ثورة 1936 – 1939 فوراً ، واللافت للانتباه ان العرب والفلسطينيين استثمروا معظم قوتهم الشعبية والتنظيمية في ثورة 1936 -1939 ضد، بريطانيا فيما امتنع غالبية قادة الحركة الصهيونية عن السماح لليهود بالعمل ضد بريطانيا ، فما كان من الانتداب البريطاني الا ان انزل اقسى الضربات والعقوبات الجماعية بالفلسطينيين ، وما إن انتهت الحرب العالمية الثانية حتى اتضح ان البريطانيين منهكون تماماً، وان العرب والفلسطينيين قد تعبوا ونزفوا كثيراً، فيما ان العصابات الصهيونية ظلت بعافيتها وقوتها ، تحشد الرجال والجنود وتجمع السلاح .

راديو هاجاناة

في اول تسجيل اذاعي باللغة العبرية ظهر في اذاعة (راديو) منظمة " الهاجانا _ ومعناها (الدفاع) " في 1940 والذي تحول بعد اعلان قيام اسرائيل عام 1948 الى راديو صوت اسرائيل باللغة العبرية .

وهكذا انتلقت اذاعة الهاجانا من اذاعة منظمة الى اذاعة رسمية لما اصبح يطلق عليها (دولة اسرائيل) ..... وانتقل مكان بثها الى نفس بناية رئيس الحكومة .

وفي حال عودة الباحثين الى ارشيف الدولة العبرية سيجدون ان هذه الاذاعة لعبت ادواراً "خطيرة" و "حاسمة" جداً في سيكولوجيا قيام دولة اليهود . اجل انها كانت العصا السحرية التي تجمع وتفرق ، تحث وتسكت ، تشعل وتبطل ، تحرك وتسكن .

وفي عام 1965 جرى سن قانون تشريعي في البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) بانشاء هيئة مستقلة اسرائيلية تدعى هيئة البث او الراديو .

علما انه وفي العام 1960 انشأ "صوت اسرائيل" [18] فرعا اذاعيا يدعى " هاجال هاكال" أي الموجة الخفيفة ، وهي التي صارت تبث من داخل مقر رئاسة وزراء اسرائيل . وهي الان موجودة لكنها تدعى " الاذاعة الثانية " أو (ريشت بيت) وهي محطة تمتاز عن (صوت اسرائيل) بانها محطة تجارية وتبث اعلانات ودعايات .

والاهم من الاذاعة، ان اسرائيل اقامت في نهاية الستينيات فرعا ثالثا يسمى (صوت اسرائيل باللغة العبرية) وهو الذي تولى لردح من الزمن مهمات جساماً في توجيه رسائل سياسية وامنية للعرب، وبشكل منع او حاول ان يمنع عن الفلسطينيين التأثر بوسائل الاعلام العربية لاسيما المصرية في بداية السبعينيات .

وبالتزامن مع انهماك اسرائيل في التسلح ، كان انهماكها بالاعلام مشابهاً ، بل ان محاولة اسرائيل انهاك العرب في التسلح ، كان مصاحباً لمحاولاتها انهاك العرب اعلاميا؛ وصولا الى تحويل الاعلام العربي الى اعلام رد فعل، وليس اعلام فعل وتأثير .

---

[18] موقع صوت اسرائيل على الانترنت

وللاسف فان اسرائيل تنجح احيانا في ذلك؛ فترى ان عناوين الصحف العبرية والفلسطينية (لغاية يومنا هذا) عبارة عن رد فعل على عناوين الصحافة العبرية في اليوم الفائت .... وهكذا تحققت نظرية (ماكنمار) [19] ولكن بشكل اعلامي .

ولاننا بصدد دراسة توثيقية ، بل بصدد محاولة الاستدراك التي ستقود للاعتقاد ، فانني ساحاول ان اقرأ نتائج تأثير البث الاذاعي الاسرائيلي من قناة (الراديو) " صوت اسرائيل وفرعيها " على المجتمعين الاسرائيلي والفلسطيني، فارى أن عِبَرَ الحرب الكونية الاولى والثانية في غاية الوضوح ، ولكن قواعد الحكم والسيطرة تعمي ابصار السياسين في كثير من الاحيان، عن قراءة تلك العبر .

وكان (ماكنمارا) وزير الدفاع الامريكي في عهد (كينيدي) الاكثر صراحة في التعبير عن سياسة القدرة - المحشوة في معلبات الصراع والكراهية المكتسبة - اذا قال في محاضرة له امام اساتذة كلية الدفاع الوطني بواشنطن يوم 14 سبتمبر / ايلول 1961 [علينا ان نرغم الاتحاد السوفيتي على تغيير اولوياته؛ فالنظام الشيوعي يعدُ جماهيره بمجتمع من الرفاهية ينتفي فيه الفقر، ومجتمعه من المساواة ينتفي فيه التمايز الطبقي ، ولتحقيق هذه الاهداف فان الاتحاد السوفيتي مطالب بان يضع التنمية كأولوية اولى قبل الامن .

وعلينا ان نرغمه على ان يرفع اولوية الامن ويضعها قبل التنمية ، وعلينا ان نشده الى سباق تسلح يقطع انفاسه ، ويرهق موارده ، ويتركه. وفي النهاية مع ترسانة نووية من دون رغيف خبز او قطعة لحم . وكذلك فان غلبة

[19] ماكنمار وزير الدفاع الامريكي في عهد الرئيس كنيدي

الامن على الاولوية السوفيتية سوف تنعكس من الخارج الى الداخل ، فيزيد تركيز السلطة في يد المسؤولين عنه في اجهزة الحزب والدولة مما يباعد بينهم وبين عامة الناس ويعزلهم [20] .

تجربة الصراع الاسرائيلي العربي ، مثلت اقوال ماكنمارا بالضبط ، بحيث تألفت المجتمعات العبرية على الحياة اليومية من دون فلسطين، الا انها تركت اسرائيل تلهث وراء التفوق العسكري حتى تنقطع انفاسها .

واما بالنسبة لرغيف الخبز ، فقد استطاعت اسرائيل ان تتميز بذلك عن دولة من دول الاتحاد السوفيتي؛ بحيث استطاعت الدولة العبرية تحقيق التفوق العسكري الى جانب قطعة الخبز واللحم، ومع ذلك فان وضعها يعد أسوأ بكثير، حيث يوجد رغيف خبز وقطعة لحم؛ الا ان الاسرائيلي فقد شهيته لها، وهو يعيش دوامة العنف والحقد .

رغيف الخبز موجود وقطعة اللحم الشهية موجودة بوفرة في تل ابيب، ولكن المواطن الاسرائيلي لا يستطيع ان يلتهم هذه الاشياء دون ان ينظر حوله بخوف وذعر من لغم هنا أو انتحاري هناك .

وقد كنت شاهداً على حوار دار بين احد الأسرى الفلسطينيين في سجن إسرائيلي وبين سجان إسرائيلي عام 1988. السجان الإسرائيلي قال للأسير الفلسطيني الذي نفذ عملية عنيفة وحكم على أثرها بالسجن مدى الحياة : بان مئة أو مأتي عملية من هذا النوع لن تقوض التفوق العسكري الإسرائيلي .

[20] كتاب تجربة انهيار الاتحاد السوفييتي – الكاتب سميح عبد الفتاح

ضحك الاسير الفلسطيني حينها وقال للسجان :

(انا لا أبغي التفوق العسكري، وانما اهدف الى زرع الخوف في صدرك؛ بحيث تخشى على حياتك وحياة اسرتك كل يوم، ولا تشعر بالامن، وهذا ما استطعت تحقيقه)

اذاً انتقلنا من قاموس المفردات الكلاسيكية للصراع، الى قاموس سيكولوجيا المرض والكراهية. ما من شك ان كل اسرائيلي مريض نفسيا exanophobia أي كره الاجانب / فهو يغلب كراهيته هذه على مصالحه الاقتصادية والتجارية .... بل إن ذروة فشل خطة (بيرس) كمنت هنا.

وانطوى الاسرائيلي على نفسه لانه لا يثق باحد خارج ملابسه .

ومن كراهية الاجانب، يسهل الانتقال الى كراهية الذات ، فحوادث العنف في تل ابيب وانتشار الامراض الاجتماعية، والسرقات، وحوادث القتل والسطو، والعنف داخل الاسرة، وادمان الكحول، ولعب القمار، والعبث بالسلاح، أمور تحصد ارقاماً قياسية في المدن الإسرائيلية .

وتبدو علاقة الاكتئاب بالعصابية في الشخصية بين الانطواء والانبساط من ان الانطوائيين يكونون اكثر عرضه للمعاناة من الامراض العصابية المختلفة نحو:

مشاعر الذنب / وعدم الشعور بالاهمية / الحط من قدر المكانة الاجتماعية / وشدة الاهتياج / والقابلية للاثارة العصبية / والافعال المدمرة للذات ،اذ ان جميع هذه الخصائص التي تصاحب المرض النفسي موجودة وملازمة لشخصية الفرد، وهي موجودة في المجتمعين الاسرائيلي والفلسطيني معاً.

ومن اعراض ذلك ما قالته لي محاضرة يهودية في الجامعة العبرية : انها تستغرب لماذا نتآلف نحن كفلسطينين مع مستجدات الصراع، ولماذا لا نثور بعنف في وجه حكومتها ؟؟

وحينما تطرقت في اجابتي للنظام العالمي الجديد ،قالت و(هي معروفة بمواقفها الداعمة للقضية الفلسطينية) :

ان النظام العالمي الحديث ، جديد بالنسبة لدول اخرى، فهو النظام العالمي القديم – الجديد

الكاتب العربي السوري الشهير(محمد الماغوط) [21] لخّص حالة الاحباط التي اكتسحت المثقف العربي، وذلك واضح في كتابه " سأخون وطني " او في " العصفور الاحدب " للأمثلة لا للحصر انقل عنه ما يأتي :

يقول الماغوط (هناك تماثيل من البرونز لسجناء ولصوص ، نصبٌ تذكارية لبغايا اسوار من اللؤلؤ والياسمين، لجواسيس يحملون وطنهم في محافظهم ، فرسان بعمر الورود دخلوا روما وخرجوا منها واحشاؤهم مغلقةُ من اطراف سيوفهم، في طريقهم الى المنفى ورجال تافهون دخلوا دورات المياه وخرجوا منها في طريقهم الى العرش) ويضيف ساخراً مما آلت اليه الامور في بلادنا : ان الاطفال والعصافير والفراشات والاحلام الصغيرة لا يحق لها شرف ان تكون حتى نقطاً أو فواصل في صفحات التاريخ، وعلى حناجر البلابل ذاتها أن تسحق سحقاً اذا كانت اغنيات المستقبل شؤماً في آذان الريح ولكن من يجوع؟ من يعرى ؟ من يضاجع عنزة ؟ هذا ليس من اختصاصي .

---

[21] كتاب سأخون وطني –محمد الماغوط

ان الاشياء اجنحة يضرب بعضها بعضاً وتنزف ، تختلط وتهدر كالماء ونحن ندور فوقها كالنواعير .

فالنظام العالمي الجديد ، حطّم آمال المستثمرين الاغنياء ، وقوّض احلام الفقراء ، مزق اوراق المثقفين وكسّر اقلامهم، والمثقف العربي محطّم من فعل السنين، والبعد الزمني لاطروحاته وصلابة الواقع ....المثقف الاسرائيلي اما حائر أو ميال للعنف .

النظام العالمي الجديد ، ذبح جيلاً كاملاً كنّا نعتقد انه جيل السلام .... طفلة فلسطينية تبكي في روضة الاطفال في (مخيم الدهيشة) للاجئين وحينما تسألها المعلمة عن سبب بكائها تقول : ان اليهود اعتقلوا والد صديقتها، ولم يعتقلوا والدها، وبالتالي فانها لا تشعر بالزهو والفخر كما تشعر صديقتها الان.

اما الطفلة الاسرائيلية (عفرا فيليكس) التي كتبت قصيدة عندما كان عمرها 13 عاماً في سنة 88 حينما قتلت صديقتها (كرتسا بورت) بجانب قرية (بيتا) الفلسطينية ونشرتها صحيفة معاريف بعد سبع سنوات حينما قتلت (عفرا فيليكس) نفسها في عملية مشابهة في 6-1- 95

تقول القصيدة

كل شيء تغير ، كل شيء مضى ، كل شيء مات

وبقيت الذكرى

وبقي الالم

والذكرى ألم

والألم تذكار

يذكرنا الالم بايام جميلة اكثر

ويذكرنا الالم بضحكات البنات

ويذكرنا الالم بضحايا من

البنين والبنات

ذكرياتنا اوسع منا

وترينا ألامنا البسيطة

الصبيانية

وتضحك هي لنا – كانت ملاكاً

واعطاها الالم اجازة لتستريح

اعطاها لتعود الى الحياة كل يوم

كل شيء مضى ، مضى سريعاً وفظيعاً وخطيراً

بعد هذه الكلمات فماذا يمكن ان نكتب عن النظام العالمي الجديد ؟ وما هو واجبنا نحن الذين لم يخيرنا احد في شيء مطلقاً ؟

وهل واجبي ، كواجب والد الطفلة (عفرا) ام هناك فرق ايضاً بين واجب وواجب ؟

يقول فولتير (الواجب واحد ، في كل مكان سواء على اعتاب عرش الله، أو في قرار الهوة السحيقة) ! .

يشار الى ان صوت اسرائيل يحظى الان بنسبة استماع تقارب 15٪ من الجمهور العبري ، وهي نسبته لا بأس بها بالنسبة للسوق الأستهلاكي الاذاعي الاسرائيلي .

تصوروا لوحدكم تأثير نشر هذه القصيدة مع صورة للطفلة الحية، وليست الميتة على الصفحة الاولى من صحيفة معاريف.



מעריב

בגידות פוליטיות

ישראל עונה לטענות על עופרת יצוקה

התשובה של

إذاعة الجيش الإسرائيلي (جاليه تساهال)

وهي محطة اذاعة تبث على مستوى اسرائيل واسمها " اذاعة الجيش الاسرائيلي " ويتم تشغيلها من اموال وزارة الدفاع و(ميزانيتها غير معلنة بدقة) بدأت بثها في العام 1950 ، ولاحقاً اخذت طابعا رسميا؛ كونها جزءاً من هيئة البث الرسمية، وهي تبث الموسيقى وبرامج التربية والمستمعين للبث المباشر ، وتكثر من اخبار وتحليلات تتعلق بالجيش والعسكر ، لها مصداقية عالية وسط الجمهور؛ لا سيما عوائل الجنود (وكل شبان وصبايا اسرائيل جنود ومجندات).

يعمل على تشغيل الاذاعة جنود من الجيش النظامي [22] ، الى جانب بعض المدنين الاحتياط الذين يعملون بالاجرة فيها . وتعتبر اذاعة الجيش في اوساط الصحافيين (منصة القفز) بالنسبة لكل صحافي مغمور ، ومن عمل فيها عدة سنوات، اخذ الفرصة للقفز الى اعلى المراتب الاعلامية في باقي المحطات ووسائل الاعلام، مثل (ايهود يعاري) و(تسفيكا يحزكيلي) و(عوديد جرنوت) و(روني شكيد) و(زيف شيف) و(رون بن يشاي) وغيرهم من المع المحللين في التلفزيونات والصحف الان .

وتشير استطلاعات الرأي الحديثة، ان اذاعة الجيش الاسرائيلي تحصد 24٪ من المستمعين ، وهي اعلى نسبة في اسرائيل ، أي ان اذاعة الجيش تتربع على عرش الاذاعات الاسرائيلية ، ولذلك عدة اسباب لكن اهمها :

- انها تشتري وتستقطب اهم نجوم الصحافة مثل مقدم برنامج (بوكر طوف اسرائيل أي صباح الخير اسرائيل) ويدعى (غازي بركاعي) .
- انها تقدم موجزاً اخبارياً كل نصف ساعة، واخباراً كل ساعة .

---

[22] موقع اذاعة الجيش الاسرائيلي

- انها تتابع ابرز العناوين الساخنة.
- انها تستجوب الوزراء ،وحتى رئيس الحكومة إن شاءت .

هـذا وانبثقـت عـن اذاعـة الجـيش جهـات تراقـب حركـة السـير (جلجالاتس) ، وتبث صباحاً من طائرة عمودية، وتوجه السائقين للالتفاف عـن الطرق التي بها ازمات سير .

ومن وجهة نظري فان اذاعة الجيش قدمت لليهود مفومهم حول ذاتهم، ومفهوم الذات خطير في علم النفس ....

واذاعة الجيش؛ سواء عـن درايـة او عـدم درايـة، قـدمت للأسـرائيلين مفهوماً عن ذاتهم يتمثل في ان العرب يكرهونهم مـن ناحيـة، وانهـم متكئبـون بسبب ذلك .

وفي تفسير ذلك امور خطيرة ، يعاني منها اليهود معاناة هائلة. وفي هـذا الصدد لا اريد ان تسـتخفوا بتفسـير < ولـيم فيـتش> [23] وهـو يقـول في هـذا السياق "لقد ثبت ان مفهوم الفرد لذاته ذو تـأثير كـبير علـى كـثير مـن جوانـب سلوكه، كما انه متعلق بشكل مباشر بحالته العقلية وشخصيته بوجه عام . ويميل أؤلئك الذين يرون انفسهم أنهم غـير مرغـوبين او سـيئين ولا قيمـة لهـم الى ان يسلكوا وفق هـذه الصـورة، الـتي يـرون انفسـهم عليهـا ... وعلـى ذلـك تعـد المعلومات الخاصة بكيفية ادراك الفرد لذاته مهمـة ؛اذا حاولنـا القيـام بـدور في مساعدة هذا الفرد او محاولة الوصول الى تقويمه" .

ان مفهوم الذات، كتكـوين معـرفي مـنظم موحـد ومـتعلم للمـدركات الشعورية،والتصدرات والتقسيمات الخاصة بالذات يبلوره الفـرد تعريفـا نفسـيا

---

[23] مرجع Beck 1976.115

لذاته، وان وظيفة مفهوم الذات وظيفة توافقية ، هي تكامل وتنظيم وبلورة عالم الخبرة المتغير ،الذي يوجد الفرد في وسطه .

ان حاجتي للحديث عن هذه المواضيع هي بالاساس ابراز علاقة الاكتئاب بمفهوم الذات وبعض مظاهر الصحة النفسية الاخرى .

ولعل انتقادات حادة قد توجه اليَّ بسبب نشري لبعض الامور؛ التي لم يعلن عنها بعد ، ولكن هذا لا يعني انها لم تكن موجودة .

وخصوصا بعد اوسلو في العهد " النتنياهي " انتشر الشعور بالفشل في اوساط الشبان الفلسطينين و الاسرائليين على حد سواء . وهذا واضح من خلال مسيرات البكاء التي ازدحمت بها تل ابيب، أو من خلال حالة الضياع التيه maze التي يعيشها الشبان الفلسطينيون مؤخرا .

وكما يوضح بيك Beck – 1976 بان شعور المكتئب بالفشل في حياته يبدأ عادة بسمة معينة، ثم يغطي في النهاية مفهومه لذاته الكلية ، وأن المكتئب يرى في نفسه عيوبا ونقائص نفسية أو جسمية أو اخلاقية . مع اعتقاده أنه لا قيمة لعمل يفترض وجوده من عيوب.

ولان الافراد والجماعات انقسموا بنسب متباينة في المجتمعين الفلسطيني والأسرائيلي الى عدوانيين أو مكتئبين فانه لا بد من الاشارة الى ضرورة اظهار مخاطر هذا التقسيم في مجتمع روحي مفعم بالتدين .

لقد فشل اليهود في بناء دولة أمنية، وفشل العرب في محو اسرائيل عن الوجود السياسي والجغرافي .....

هذا الفشل قاس وفجٌ ، ارتسم بالدماء والحروب، وبالتالي لم يكن وليد تطور طبيعي في شخصية المجتمع .

عدد من قادة التطرف اليهودي اعلنوا انضمامهم لجناح الحمائم وتحولوا الى دعاة سلام ، كما ان عددا من الفلسطينيين من منفذي ومدبري العمليات العسكرية (الاكثر عنفا في تاريخ الصراع) بين المجتمعين يجلسون الان في استوديوهات مكيفة ويناشدون الاجيال الجديدة الالتصاق بركب السلام.

وهكذا فان العزاء المتعلق باسباب الفشل ، فشل المرء أو الجماعة أو المجتمع يتميز بالطابع الاسترجاعي من الخبرات السابقة، كما يحدث عند مستوى ادنى من مستوى الوعي المباشر. وهو في النهاية مرتبط بكلٍّ من تقدير الذات ومفهوم الذات. مرجع - (weiner 1979:4)

راديو المنطقة (راديو هئزوري)

في سنة 1990 جرى سن قانون القناة الثانية للتلفزيون والراديو في اسرائيل، وقد سمح القانون باستثناء اقامة محطة راديو محلي او راديو المنطقة، وبملكية أشخاص ملكية خاصة وأن تكون الرخصة، مدتها قبل التجديد 4 سنوات فقط، قد يجري تجديدها وقد لا يجري تجديدها. وهكذا انتشر راديو (تل ابيب) وراديو (بيت شيمش) وراديو (عسقلان)... الخ

ولكنها بالاساس إذاعات محلية في كل منطقة تبث على موجة، وهي تعتاش على الدعاية وتبث لسكان تلك المنطقة، وحتى أخبار تلك الاذاعات تكون أخبار تلك المنطقة ولكن معظم بثها يكون للتسلية والموسيقى وأخبار المتفرقات.

هي صاحبة حضور محلي، ولكنها تعتاش أولاً وأخيراً على الدخل التجاري؛ فتراها تداهن السلطة تارة، وتلعب على عواطف الجمهور تارة. ولأن الحكومات الاسرائيلية صاحبة باع طويل؛ فإنها قادرة على اللعب مع هذه

المحطات لعبة الأب والطفل المشاكس، ولكنها في لحظات الجد تتحول الى مجرد أدوات صغيرة بيدها.

وقد عمل الزعيم الراحل ياسر عرفات على استنساخ تجربة مماثلة في فلسطين فأعطى تراخيص ل 60 محطة محلية، ولكنها ورغم مشاكستها، فإنها تلعب في حظيرة السلطة، وتحت عينها.

وتحقق هذه الاذاعات خدمات محدودة ومسيطر عليها في إسرائيل؛ فهي تلهي الجمهور وتمنع تهييج العوام، وتؤدي خدمات عديدة لا وقت للحكومة الاسرائيلية أو المحطات الرسمية لتأديتها.

ولو طلب احد مني تلخيص دور الاذاعات العبرية في العشرين سنة الماضية، لقلت: انها (تعزز المعتقدات السابقة) وان الاذاعة تقدم مواد مختلفة في مجملها تطلب منك (ان تلتحم عاطفيا وذهنيا مع الغاية التي تتمنى تجسيدها).

ولو استفدنا من د. جوزيف ميرفي [24] في كتابه (قوة عقلك الباطني) لعرفنا أن الاذاعات خاصة في إسرائيل تلاغي وتناغي العقل الباطني لليهودي في الدولة العبرية، حتى انه لا يستطيع ان يتقبل سماع إذاعة غير يهودية، حتى لو كانت تنطق باللغة العبرية.

فيقول د. ميرفي:"أن عقلك الباطن هو غرفتك المظلمة هو المكان السري الذي تتطور فيه حياتك الخارجية".

لذلك فأن إسرائيل من وجهة نظر اليهودي هنا، ليست اسمه، ولا طريقة ملبسه، ولا اسرته، ولا جيرانه، ولا السيارة التي يقودها، وإنما هي تجسيد

---

[24] جوزيف ميرفي- قوة العقل الباطن

للمعتقدات التي يحملها، فإسرائيل هي الجيش والمستوطنة والهستدروت والباص وسلاح الطيران. إن اسرائيل تصبح عبارة عن مجموعة رموز، والتي تتخذ شكلاً وصورة باللون الازرق والابيض وتمتزج بالضوء وتظل داخل الغرفة المظلمة في العقل.

ومن منظور عقلي، يعتقد الاسرائيلي انه محايد تماماً، وأنه شريف، وأنه مسكين، وأنه محب للسلام ولا يمارس العنف، مهما كان حكم العالم عليه.

وهنا علينا أن نتذكر أن عقل إسرائيل الباطن، وحينما تصله صور سلبية من العالم(مثال رد فعل العالم على حرب غزة أو الهجوم على أسطول الحرية) فإنه يتفاجأ جداً من هذه الانتقادات!!!

وبالتالي فشل اليسار في تغيير اسرائيل، لأن وسائل الاعلام الاسرائيلية ظلت مسيطرة على العقل الباطن الاسرائيلي.

ومن أجل تغيير إسرائيل ، لا بد أن يتغير عقلها من الداخل ومن الخارج، وحينها، حينها فقط سيتبدد خوفها وتشعر بالحرية والسعادة، وهذا هو الشعور الذي عاشته اسرائيل في الأعوام بين 1993- 1995 أي بين فترة توقيع أوسلو وبين فترة اغتيال رابين.

ومن ثم عاشته مرة أخرى بين 1998 – 2000 حيث في عام 1999 لم يقتل اسرائيلي واحد في الصراع..

والإعلام الاسرائيلي يؤثر على الأسرة والعائلة، وبالتالي يؤثر على الأطفال، فتصبح المعتقدات راسخة ومخبأة في أعماق العقل الباطن لليهودي القاطن في إسرائيل، وان كل ما نشرته وسائل الاعلام من مخاوف من جانب العرب صار " حقيقة " عند اليهود. خذوا مثالاً أنه إذا دخل احد مصاب بالزكام

في مكتبك فإنك تشعر انه نقل اليك العدوى، وربما تعطس وإذا قابلت شخصاً مصاباً بمرض جلدي فإنك تبدأ تلقائياً بحك جلدك؛ والسبب أن الخوف يتحول الى محرك عقلي، سيخلق ما تتوقعه وتخشاه وتؤمن به، على طريقة: "ما كنت أخشاه بشدة قد لحق بي".

وحتى لا ننسى، فإن قدرة الشفاء من هذا الشعور، تأتي أيضاً من العقل الباطن نفسه، وبالتالي يجب أولاً ان تثري عقلك الباطن بالمعلومات والصور؛ حتى تتمكن من الخشية أو التوقع، ولكي تتوقع اسرائيل السلام، يجب تحريكها عقلياً لتنشد ذلك وعليها أولاً – وهذه تحتاج الى إعلام مكثف وأفكار – أن تستبدل الصورة القديمة للعربي بصورة جديدة. وهذا ما لا تقدمه الإذاعات ووسائل الإعلام الإسرائيلية حتى الآن..

الفصل الثالث

الصحف المطبوعة في اسرائيل

صحيفة هارتس- نسبة القراء ٪7

اقدم صحيفة في اسرائيل تأسست عام 1918 ومنذ العام 1935 والصحيفة مملوكة لعائلة (شوكان)، لكن الذي اسسها هو (عاموس شوكان)، ويصل مدى انتشارها وسط الجمهور 7٪ من القراء [25].

وللمفارقة، ورغم انها اقدم صحيفة بين اهم 3 صحف عبرية؛ الا انها الان في المرتبة الثالثة من ناحية الانتشار، والتوزيع ،ويعتبرها الاسرائيليون يسارية (نوعا ما) فهي من اصول اشتراكية كيبوتسية\.

وهارتس لا تنتصر لكنها لا تموت ، فهي ظاهرة بكل معنى الكلمة في المجتمع العبري اسست في التسعينيات جريدة عبرية في القدس اسمها صوت المدينة 'كول هعير' ولفرط السخرية صارت 'كول هعير' تدر دخلا اكثر من الصحيفة الام؛ بل انها صارت تساهم في تغطية مصاريف هارتس ولكن ولاسباب لا نعرفها قامت هارتس باغلاق 'كول هعير' في 2005 وسط استغراب الجمهور.

وافتتحت في العام 1998 صحيفة اقتصادية اسمها، (TheMarket) ولفرط السخرية ايضا فان كثيراً من الناس يشترون؛ ليحصلوا على هارتس وليس العكس.

---

[25] موقع الكتروني لصحيفة هارتس

وطوال عشرين عاما لم افهم هارتس، لكنها فعلا جريئة، وتحقق نجاحات (خبطات)صحافية كبيرة . ومرة اخرى فان هارتس لا تكبر ولا تموت، ومن اهم كتابها المحلل العسكري (زئيف شيف) الذي توفي عام 2002 و(عميرة هس) اليسارية و(جدعون ليفي) اليساري.

وفي هارتس يحلو السؤال : ما هو الفرق بين الخيال والحقيقة ؟

في هارتس (والحق يقال) انني مضطر ان استفيد من كتابات الروائي الاسرائيلي الشهير (عاموس عوز) في فهم هارتس [26].

ويقول عوز: القاريء السيء يريد دائما ان يعرف، وان يعرف حالا وفوراً "ماذا حدث في الحقيقة؟" ما هي القصة التي وراء القصة ما الامر؟ من ضد من؟ من حقا مع من؟ ومن اجل ذلك تتنازل بعض الصحف عن الافكار والمباديء ،وتتنازل عن البقرة المقدسة، وتكون مستعدة بالاكتفاء بالقصة وراء القصة.

وللامانة فان هارتس ابعد ما تكون عن ذلك فيما يديعوت احرنوت ومعاريف واسرائيل اليوم كذلك فعلا.

هارتس تحاول ان تحترف؛ لكنها سرعان ما تتحطم عظامها تحت وطاة العقل الباطني لاسرائيل.

ولا اعرف لماذا انا اقنعت نفسي بان صحيفة هارتس تشبه الروائي عاموس عوز ولذلك دعونا نعرف من هو عاموس.

---

[26] كتب عاموس عوز عن الحب و الظلام

عوز فنعرف ما هي هارتس من وجهة نظري طبعا:

عاموس عوز واحد من الشخصيات الهامة في اسرائيل وفي تسعينيات القرن الماضي تسلطت عليه الاضواء كثيرا بسبب مواقفه السياسية الداخلية والخارجية الهامة . وكان عوز من المعارضين للاستيطان اليهودي منذ بداياته، وكان من المرحبين باتفاق اوسلو والمنادين للحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية، وكان من المؤيدين لحزب العمل والمقربين لشمعون بيرس، ولكنه اقترب اكثر واكثر من اليسار، ومن حزب (ميرتس) وفي 2003 اعتبر عاموس عوز حزب العمل غير موجود من ناحية فكرية، ودعا الاسرائيليين لانتخاب ميرتس اليسارية البحتة.

وانا اعتقد ان دافع الحياة في صفحات هارتس اقوى من دافع الموت؛ لذلك يلمس القاريء فيها اختلافا من نوع ما، ولذلك فان قراء هارتس بالعادة ليسوا من نوع القارئ السيء، وقراء هارتس مثل قراء روايات عاموس عوز قلة؛ لكنهم النخبة: تقل عندهم الريبة العدائية والكراهية والتزمت الديني ، هم يبحثون عن الابداع اكثر ، عن الاختلاف، ولكن هناك مشكلة عند هارتس وهي ان قراءها شغفون يطلبون المزيد والمزيد ولا يكتفون ان تكون هارتس نتيجة او منطقية او حساسة او مفكرة، بل يطالبونها (الان) ان تكون عرافة ومتكهنة وقارئة للبخت.

ومشكلة الاسرائيليين الحقيقية انهم لا يزالون غير قادرين على التمييز بين هارتس، وبين الصحف الاخرى، الا من ناحية التوزيع ولذلك تفسير:

فقد اظهرت تجارب عديدة اجراها علماء النفس على اشخاص في حالة تنويم مغناطيسي ان العقل الباطن غير قادر على ان يختار ويقارن، وهو الامر الضروري لعملية التفكير المنطقي واظهرت التجارب ان عقلك الباطني سوف

يتقبل أية اقتراحات مهما كانت خادعة او غير صادقة، ويتقبل أية افتراضات ولاثبات انقيادية واذعان العقل الباطني عند الاسرائيليين لاية افتراضات او افكار، فان الاسرائيليين، وحين تسلم شمعون بيرس او ايهود باراك او رابين سدة الحكم فانهم تقمصوا شخصية الرجال الحبيين للسلام والحب للعرب، وحين حكم شامير ونتنياهو وشارون فانهم انفسهم ذهبوا للحرب وقاتلوا بشراسة والعكس صحيح ايضا.

مرة اخرى للتوضيح فان العقل الظاهري يستمد معلوماته من خلال الحدس والايحاء والتاثير وفي هذه الحالات يفضل تعطيل الحواس الخمس لتشعر بما تريد.

فالعقل الباطني يرى من دون حاسة البصر، حتى لو كنت مغمضاً. والاسرائيلي يقرأ هارتس وهو في عقله لا يرى الا الخطاب الاخر، ولكن العقل الباطني ان تستخدم الاستبصار وان يغادر جسدك الى اماكن بعيدة؛ فيستبصر ما في داخل خزانة ،او رد فعل الاخرين.

ومن المهم ان نعلم ان العقل الباطن لا يستطيع ان يستخدم المنطق، مثل العقل الواعي؛ فالعقل الباطن لا يملك الادوات للمساءلة والتشكيك، واذا ما اعطيته افتراضا خاطئا، فانه سيتقبله كشيء حقيقي، ولسوف يبدأ بتحويل هذه المعلومات الخاطئة الى معلومات حقيقية؛ وذلك من خلال الاعتقاد.

ان قوة اسرائيل كفكرة تكمن في الايحاء، وهي قوة رهيبة تعطل العقل الظاهر، وتقود العقول الباطنة؛ لا ن العقل الباطن لا يُجري المقارنات، ولا يعقد المفارقات، ولا يستخدم المنطق.

ملاحظة واحدة ظلت عالقة بذهني وهي كيف نجحت اسرائيل في تجاوز التباينات الاثنية والفردية عند الاسرائيليين، وتجاوزت فارق التجربة واللغة، ووحدت الايحاء عند معظم المستقبلين للخطاب الاعلامي؟؟

الصحافي عاكيفا إلدار[27]

الجمهور الاسرائيلي يبني سداً بينه وبين المعلومات

بيت لحم- معاً - استضاف مركز "إعلام" في اللقاء السادس من دورة "اشكاليات اخلاقيات العمل الاعلامي والمهنية، المحاضر الصحافي (عاكيفا إلدار) من صحيفة هآرتس، في محاضرة تناولت موضوع "اخلاقيات الصحافة والالتزام الايديولوجي تجاه الحقيقة". وصرح إلدار خلال اللقاء: لا احسد الصحافيين العرب في البلاد، لانهم يتعرضون للتمييز السلبي اثناء تعاملهم مع مؤسسات الدولة ومصادر المعلومات، هناك فروق واضحة في التعامل بين الصحافيين اليهود والعرب، حتى لو كانوا عاملين في وسائل اعلامية اسرائيلية.

وتطرق إلدار خلال محاضرته الى عدد من الاخبار التي قام بنشرها بدافع القناعة الذاتية بأهمية النشر، اخلاقياً ومهنياً، وما تسبب به النشر من مُساءلات قانونية، وردود فعل.

وقال إلدار: ان الاشكاليات الاخلاقية التي تصادف الصحافيين مختلفة، فأنا مثلا كصحافي اسرائيلي – يهودي ليبرالي يؤمن بحرية التعبير وحرية الصحافة ،واعيش في دولة تعيش حالة صراع متواصلة، اواجه نوعا من الاشكاليات مختلفاً عما يواجهه الصحافي العربي في اسرائيل.

اما عن موضوع الاخلاقيات في ظل نشر معلومات محظورة قانونية او سرية، قال الدار: عندما يعرف انسان ما معلومات معينة فان وقف هذه المعلومات مستحيل، عندما تعرف المعلومات، يجب ان تنشر، ومن حق الجميع

---

[27] شهادة من احد صحافيي هارتس نشر الأحد 16/ 05/ 2010 (آخر تحديث) 17/ 05/ 2010 الساعة 08:30

ان يعرف. الاخلاقيات المهنية تفرض على الصحافي ان ينشر المعلومات الموجودة لديه، مع الحفاظ على عدم المس بالخصوصيات، كالقذف والتشهير وغيرها، ان اخلاقيات عملنا هي التزام تجاه الجمهور الواسع، وهي ملزمة لنا وليس حقا.

وتطرق إلدار الى دراسة أُجريت حول موضوع "حق الجمهور في المعرفة" وقال: لقد اجري بحث مهم في جامعة تل ابيب وتبين من خلاله ان الجمهور لا يريد ان يعرف، ان الجمهور الاسرائيلي يبني سداً بينه وبين معرفة نوعية معينة من المعلومات، مثل انتهاك حقوق العرب الفلسطينيين في القدس.

وقدم إلدار تعريفا لما سماه ثلاثة انواع من الصحافيين، وقال: في الاعلام الاسرائيلي هناك ثلاثة انواع من الصحافيين، الاول هو الذي يكتب معلومات اكثر مما يعرف، والثاني يكتب معلومات اقل مما يعرف، وهؤلاء يعرفون انفسهم بانهم "صحافيون وطنيون"، لكنهم يحرمون الجمهور من حقه في معرفة كل المعلومات واتخاذ الموقف. اما النوع الثالث فهم الصحافيون الذين يكتبون ما يعرفون بالضبط وهؤلاء لا توجد لديهم رقابة ذاتية ولا يكتبون من نسج خيالهم.

وانتقد الدار الاعلام العبري المكتوب والمرئي والمسموع، وقال" بان هناك صحفاً وقنوات واذاعات عدة تتعاون مع مؤسسات الدولة، مثل الشرطة وجهاز الامن العام وجهاز المخابرات، وتختزل كماً كبيرا من المعلومات في اخبارها، وتفرض رقابة على الاعلاميين والمحللين اثناء اجراء المقابلات؛ ظنا منها انها بهذه الطريقة تحافظ على "امن الدولة" بينما هي في الواقع، لا تريد نشر معلومات تُحرج الدولة وانظمتها وتمس بسمعتها.

صحيفة معاريف- نسبة القراءة 14٪

تأسست في العام 1948 على يد الدكتور (عزرائيل كارليباخ) وفي السنوات، بين 1950-1960 كانت معاريف تعتبر اكبر صحيفة مطبوعة في اسرائيل ولكن بعد 1960 انخفض عدد قرائها الى المرتبة الثانية بعد صحيفة يديعوت احرنوت

وحتى بداية 1990 ظلت معاريف في ملكية (ايال هاهون روبرت ماكسويل) وبعد موت ماكسويل اشترى (عوز غروري) الصحيفة ولغاية اليوم تدير الصحيفة شركة معاريف المساهمة، ولها اسهم في بورصة تل ابيب ، وتعتبر الان معاريف صحيفة يمينية ومن اشهر كتابها (بن كسبيت) و(عميت كوهين) و(بن دور) يميني و(عوفر شيلح) و(يوناثان جيفن) و(ارئيل سيجل) .

وقد تكرست يمينية التحرير فيها في فترة رئاسة التحرير بيد (امنون دنكنر) ولكنه ترك رئاسة التحرير في عام 2007 وجاء بدلا عنه (يوئاف تسور) واكمل طريقه.

ومعاريف تستخدم الدين والايدولوجيا والصورة الملونة في خلق قاريء سيء في اسرائيل ، قاريء يبحث عن القشور من جهة، او قاريء عصبي وغاضب من جهة اخرى؛ فهو قاريء لا يريد ان يعرف الحقيقة؛ بل يريد ان يعرف النتيجة وفورا .

وتتحدث معاريف بلا نهاية عن الاشاعات، والحسد، والمال، والفضائح، والسياسة، والامن والامراض ، وبلا ملل او ياس ولا سأم تواصل عملية التشتيت الثقافي ؛ ولذلك لا تصل معها الى نتيجة ، وهي تاخذ الخير لنفسها وتعطي الشر للعالم. وكما ورد في سفر الامثال : الابن الحكيم يسر اباه والابن الجاهل يحزن امه "1/10"

ولعلي لست مخطئا اذ وجدت ان معاريف تصرف المكافئآت لاستمرار الصراع على حساب الامل؛ وهي ثقافة البحث دائما عن دافع الموت.

وقد تساءلت كثيرا عن سبب مواصلة معاريف هذا النهج؟ ولم اجد سوى نظريات فرويد لتفسير الامر، بل انني التقيت رئيس تحرير معاريف، فوجدته عصبيا حاد الطباع يدخن بشراهة، ملامح وجهه حادة ،ويتنفس بقوة، وكأنما يريد ان يقول لنا " انتم لا تفهمون شيئا انا افهم واستبصر اكثر منكم لذا اقرؤوا صحيفتي" .

وصحيفة معاريف ناجحة من ناحية التوزيع والطباعة واستقطاب النجوم، لكنها ضحلة ثقافية وانت تستمتع كلما قرأتها لكن يصعب ان تحترمها لانها مفرغة من الثقافة الانسانية

فصحيفة معاريف لا يوجد لديها خطوط حمراء، فتراها تصف طفلاً في رفح عمره 14 عاما بانه مخرب؛ فتضع عنوانا "جيش الدفاع الاسرائيلي يقتل مخربا في رفح" وفي حال وقعت فتاة يهودية من عسقلان في حب فتى مسيحي في بيت لحم تكتب عنوانا "يهودية هربت من عسقلان الى سرير العدو" وبالتالي من هذا العنوان تكون حكمت على الفتاة واصدرت حكما مطلقا انها خانت اليهودية، وانها مارست الجنس، وانها هربت، وكل هذا بدل استخدام كلمة حب.

صحيفة معاريف قاسية في عناوينها، مبالغة في وصفها. مثلا (بن كاسيب) كتب على صدر صفحتها الاولى " الرئيس عباس محبط ويائس" وطبعا لم تطلب الصحيفة من الصحفي اية اثباتات على اقواله هذه، واسعدها ان ذلك اعجب القراء. وحين ذهبت الى الرئيس محمود عباس اسأله اذا كان فعلا قال

للصحافي الاسرائيلي بن كسبيت انه محبط اجاب بالنفي وقال (انا قلت له انا مخذول من اسرائيل ولم اقل له انني محبط !!) .

وبنفس الطريقة، وهكذا تتشكل شخصية الفرد في المجتمع الاسرائيلي، ويلعب دافع العدوان دورا كبيرا في نمو وتطور بعض اضطرابات الشخصية

نموذج من اخبار صحيفة معاريف



מעריב

בגידות פוליטיות

ישראל עונה לטענות על עופרת יצוקה

התשובה של צה"ל לדוח גולדסטון

זובור לשגריר

סערת השלופים: הסיבוב השני

فتيات يهوديات يخلعن ملابسهن الداخلية على امل الحصول على عريس نشر الأحد 2005/12/18 الساعة 15:50



ما الذي لم تفعله النساء للعثور على عريس؟ العازبات اللواتي يأتين الى قبر "الصديق اليهودي" جوناثان بن عوزبال[28] صرن يتركن قطعا من ملابسهن الداخلية قرب القبر بهدف الحصول على بركته ورضاه عنهن وان يساهم ذلك في الاسراع بارسال العريس المناسب. وتقول "الشائعة" ان المؤمنة التي تزور قبر عوزبال وتترك قطعة من ملابسها الداخلية ستحصل على عريس في غضون سنة؛ تبدأ من يوم الزيارة. وقد فوجيء عمال السلطة المحلية في (صفد) لا سيما في الاسابيع الاخيرة حينما شاهدوا عشرات القطع من الملابس الداخلية للنساء مثل حمالات الصدر والغطاء السفلي للعورة وهي معلقة على نوافذ القبر او على الاشجار القريبة من القبر، وحين سأل العمال الفتيات العازبات عن سبب ذلك اجبن "انهن يردن زيادة فرصة الحصول على عريس في السنة القادمة".

---

[28] معاريف مطبوعة يوم 18/ 12/ 2005

ويقول العمال انهم جمعوا الاسبوع الماضي اكثر من 200 قطعة ملابس داخلية من فوق الاشجار وحديد النوافذ. احد العمال قال "ان النساء اعتدن ان يضعن قطعاً اخرى من الملابس في السنوات الماضية لكن يبدو ان صبرهن بدأ ينفد هذا العام فصرن يتركن الملابس الداخلية فوق اغصان الشجر علّ الرحمة تصلهن والبركة تحل عليهن ويحصلن على عريس" وحول الطريقة التي تتم بها المسألة قال العمال: "ان بعض الصبايا يحضرن الملابس الداخلية من المنزل، الا ان معظمهن يذهبن الى الحمامات ويخلعن الملابس الداخلية ويعلقنها هنا". احدى الصبايا تبرعت للصحافي الاسرائيلي "يوفال ليدرو" فقالت: "انني سمعت عن الظاهرة من صديقاتي وان احد الشبان نصح صديقتي ان تتخلص من ملابسها الداخلية هنا فهرعنا جميعنا لنفعل ذلك".

وفي تعقيبه على الظاهرة قال سكرتير عام الاماكن الدينية في منطقة الشمال الحاخام "اسرائيل درعي" وهو لا يخفي غضبه الشديد "ان عمالنا صاروا يقضون يومهم في انزال هذه الملابس الداخلية، وانني وبعد التشاور مع الحاخامات اقول ان ذلك يعتبر تدنيساً للمكان". ونفى الحاخام درعي اية صلة بين اللباس الداخلي وبين العريس، او بين حمالة الصدر وبين البركة التي ستنزل على العازبات اللواتي لوّعهن الانتظار!.

ويمكن من خلال هذا النموذج للاخبار ان نعرف كيف تحصل معاريف على نسبة القراء العالية، لكنها في النهاية تشتت انتباههم عن الاخبار المهمة والمصيرية ، ومعاريف عدوانية في عناوينها بقصد او من دون قصد ، اذن فالعدوانية تنتشر في شخص الفرد او المجتمع وتستشري عكسياً مع عدم اضطراب الشخصية وفي كثير من المشكلات الانسانية الملحة كالحرب والتعصب العنصري وجناح الاحداث والقسوة على الاطفال الى جانب انه نزعة ضرورية

للحفاظ على الحقيقة الواضحة، وهي ان الانسان لم يكن يستطيع ان يحقق سيطرته الحالية، ولا حتى ان يبقى على قيد الحياة، كجنس ما لم يهبه الله قدراً كبيراً من العدوانية.

ففرويد يرى ان دوافع السلوك تنبع من طاقة بيولوجية عامة تنقسم الى "دوافع الحياة" واخرى هدامة "دوافع الموت" ويرى فرويد بان دوافع الموت تعبّر عن نفسها في صورة دوافع عدوانية موجهة نحو الذات، كما توجه نحو الاخرين،و هذه الدوافع قد تاخذ صورة الاعتداء أوالتجني أوالحقد أوالقتل او الانتحار. ومقر دواقع الموت حسب فرويد هو اللاشعور ويمثلها ال (هو) وتسمى هذه الغريزة بغريزة الموت.

وعموما يري فرويد- رائد هذا الاتجاه - ان العدوان ميل فطري في الانسان؛ فالانسان يكره اخاه بالفطرة، ووراء المحبة الظاهرة بين الناس عداء كامن مستور؛ فالظلم والعدوان من شيم النفوس، ومهمة المجتمع تهذيب هذه الميول العدوانية وترويضها

واذا كان من يؤمن بنظريات فرويد فانه سيدرك الان حجم الخطورة الهائل الذي ينطوي عليه وضعنا في الصراع الاسرائيلي العربي ... فلا يكفي ان يكون العدوان من شيم نفوسنا، وانما هنا نجد المجتمع بدلا من تشذيب هذا العدوان يعززه ويصرف له المكآفات، ومثال ذلك اصدار كتب تخليد، او نصب تذكاري كالذي اقامته جماعات اليمين اليهودية المتطرفة للمجرم (باروخ جولدشتاين) الذي اطلق النارعند صلاة الفجر على ظهور المصلين المسلمين وهم ساجدون وهذا يعني ان العدوان ليس نواة نائمة في اللاشعور؛ وانما تلقى كل تحفيز وتوتير وتوجيه وتحريض من كلٍ البيئة المحيطة؛ فتتحول الى طاقة

تدميرية هائلة لا يمكن وصفها وقد تصل حد التلذذ بارتكاب المجازر، وبطرق جهنمية.

وفي نفس الاتجاه قال (إدلر) [29] بان الانسان عدواني واولت (ميلاني كلين) [30] وهي من ابرز خلفاء فرويد في ميدان التحليل النفسي اذ تبدي اهتماماً خاصا بالعدوان الذي كانت ترى بانه كالحب فطري الى حد ما، واما اصحاب النظرية الاحباطية، فيرون ان الانسان ليس عدوانيا بطبعه وانما يصبح كذلك نتيجة الاحباط، وهي تعد العدوان وظيفة من وظائف الذات وتظهر بتاثير الاحباط.

و لكن (ألفرد ادلر) و هو من طلاب فرويد إختلف مع فرويد وكارل يونج بالتأكيد أن القوة الدافعة في حياة الإنسان هي الشعور بالنقص، والتي تبدأ حالما يبدأ الطفل بفهم وجود الناس الآخرين، والذين عندهم قدرة أحسن منه للعناية بأنفسهم والتكيف مع بيئتهم.

كتاب التقمص الاسقاطي - ميلاني كلين

التقمص لاسقاطي عند ميلاني كلاين هو ميكانيزم أساسي في البناء الشخصي، يخص المرحلة الفمية، أين يقوم الفرد بإسقاط شخصيته و ذاته داخل الموضوع فبهدف الإمتلاك، و التحكم و حتى التدمير

ويبدو ان هذا الحديث عن حالتنا يُظهر ان النزعات العدوانية في محيطنا تاتي نتيجة الاحباط العام والخاص؛ حيث يعتري الغضب المرء كلما اعترضه عائق يحول بينه وبين تحقيق رغباته.

---

[29] الفرد الدر – كتاباب على الانترنت

[30] كتاب التقمص الاسقاطي – ميلان كلين

ومن اهم الطرق التي تظهر بها هـذه الطاقـة مـا يسـميه علمـاء الـنفس بالتنقل او الازاحة، وفيه يتحول الغضب عن السبب الحقيقي الى موضوع اخـر، كالموظف الذي لا يستطيع الرد على اهانات رئيسه، فاذا ذهب الى المنـزل كـال لزوجته السباب ، وقد يتجه الغضـب نحـو الاشـياء الماديـة ؛كـاغلاق البـاب او تحطيم الاواني

وفي اسرائيل (بعد اغتيال اسحق رابين) عاش شمعون بيرس فترة تـوتر وقلق من نتائج الانتخابات المنتظرة امام احتمالية فوز نتنياهو فما كـان منـه الا ان نظم عملية "عناقيد الغضب" العسكرية لقصف الجنوب اللبنـاني والتسـبب في قتل العشرات وجرح المئات.

صحيفة يديعوت أحرونوت

نسبة القراءة 34٪


ידיעות אחרונות

כך לא נצא מהפקקים: 6 פרויקטים גדולים נעצרו

תקועים

הטרגדיה

تاسست عام 1939 على يد (ناحوم كومروف) ولكن سرعان ما اشترتها بعد فترة وجيزة عائلة (موزيس) وقد احتفظت عائلة موزيس بالصحيفة حتى يومنا هذا.

ومنذ عام 1989 يشرف (نوني موزيس) على تحريرها واصدارها وتعتبر يديعوت احرنوت من اكثر الصحف العبرية انتشارا ورواجا، وتبيع 2 مليون نسخة اسبوعياً؛ الا انها وفي حالات معينة وايام الحروب قد تبيع 2 مليون نسخة في يوم الجمعة

وتعتبر يديعوت احرنوت من ناحية التصنيف في خط الوسط اليمين، وهي شبه رسمية من ناحية سياسة التحرير، وتمثل منطقة عازلة بين اليمين المتطرف واليسار الراديكالي.

ويصل عدد صفحاتها يوم الجمعة الى 120 صفحة، وفيها ملاحق هامة اقتصادية وسياسية ورياضية وفنية.

ومن خلال متابعتي للصحفية نحو 20 عاما اعتقد انها تشبه حلبة الملاكمة، ويتصارع على صفحاتها اليمين واليسار دون ان يغلب طرف الطرف الاخر.

ومن الناحية الامنية كنت افضل ان اعطيها لقب (التابوت) فلم يذكر على صفحاتها الاولى اسم ثائر فلسطيني الا وجرى اغتياله او اعتقاله او ابعاده؛ لان قادة الامن والمجتمع يقراؤنها فيصبح لزاما عليهم استرضاؤها.

وبالمقابل تسعى هي لاسترضاء قادة الحكم والجنرالات في اسرائيل ، ويكفي انها استخدمت عنوان(ادفنوه عميقا في التراب) ضد ياسر عرفات، حين كان على فراش الموت، ولم تعلن وفاته بعد!!! ما اثار انتقادات هائلة ضدها في اوساط المثقفين اليهود.

وانا ارى ان صحيفة يديعوت هي صحيفة علاقات عامة وردود فعل تسعى ما استطاعت ان تجمع اكبر عدد من القراء، بغض النظر عن صحة ومضمون الخبر ، وهي بذلك تشبه القناتين الثانية والعاشرة في التلفزيون الاسرائيلي.

وحين تسال كبار الصحافيين فيها لماذا يكتبون هكذا ؟ يردون ان هذا يزيد من عدد القراء حتى انها تلجا الى نشر صور فتيات جميلات بملابس قصيرة وعلى الصفحة الاخيرة الملونة لاستجلاب القراء ، حتى صارت معاريف تنافسها في ذلك.

وهي تخطيء ثم تندم ، تتقدم نحو السلام ثم تهدم السلام، تشجع الحرب لتسترضي الجنرالات ثم تكون اول صحيفة تنتقد الحرب لاسترضاء الجمهور.

وفي ذلك تكون يديعوت احرنوت شبيهة بالجندي الاسرائيلي الذي حضر الى نظارة الاحتجاز في مقر الحكم العسكري للاحتلال –وكنا محتجزين هناك سنة 1982 وسألنا: هل تريدون وجبة عشاء ؟ قلنا نعم، فذهب لفترة ثم عاد يحمل عصا غليظة وظل يضربنا بها حتى نزفت الدماء من اجسادنا ونحن مجموعة من الاطفال نبكي من شدة الألم ..

وفي الايام التالية جاء الجندي الاسرائيلي نفسه واعتذر لنا عن فعلته وكان يبدو انه من اسرة محترمة، وبدا حقا متألماً من فعلته وطلب ان نصفح عنه رغم انه لايحتاج الى صفحنا هذا ... واحضر لنا في ايام بعدها جميع انواع الغذاء وبوفرة.

ولدى تحققنا من الامر اتضح انه في اللحظة التي طلبنا فيها من الضابط المسؤول وجبة العشاء كان يفترض ان تنتهي فترة حراسته، ولكن ولكونه لايستطيع رفض اوامر الضابط المسؤول عنه فعل ما فعله ضدنا.

وفي الانتفاضة الفلسطينية الاولى (انتفاضة الحجارة) قام الشبان الملثمون بتقطيع اوصال العملاء او التنكيل بجثثهم على مرأى من الناس، ويتضح اليوم ان كل هذا العنف في حينه سببه: اما الخوف من الموت برصاص فرق الاغتيال الاسرائيلية ،او نتيجة قصور هؤلاء الشبان عن قتل جنود الاحتلال، وبالتالي يجدون في العملاء ملاذاً لتفريغ شحنة الغضب والاحباط التي تسكن صدورهم.

ورغم ذلك هناك نظرية ثالثة يمكن ان نلجأ اليها لتفسير العدوانية، اضافة لغريزة الموت والنظرية الاحباطية؛ وهي نظرية التعلم (learning theory) والتي ترى بان العدوان لا يأتي من الاحباط، الا اذا كان العدوان يلقى من الوالدين في اثناء عملية التنشئة الاجتماعية شيئا من الاثابة والتدعيم.

فالعدوان بحسب نظرية التعلم يتم اكتسابه في ظل البيئة التي يعيش فيها الفرد، نتيجة احتكاكه بالجماعة التي يعيش بينها فيصبح العدوان نشاطاً متعلماً يدعم بصفة دائمة في المجتمعات البشرية؛ لانه يكافا في صورة تملك او مدع او مركز اجتماعي او اقتصادي.

وليس جديدا ان نقول ان المسؤولين المباشرين عن ارتكاب اقسى انواع الجرائم وأعمال العنف يتبوؤون في المجتمعات التي تعزز العدوان أعلى المراكز.

فرجال (الشاباك) الذين حطموا راسي الاسيرين الفلسطينيين في حادثة باص عسقلان عام 86 بالحجارة حتى الموت حصلوا على ترقية، وارئيل شارون الذي اثبتت لجان التحقيق العالمية مسؤوليته عن مجازر صبرا و شاتيلا وجرائم الحروب تزداد شعبيته في اسرائيل ويتم استضافته ودعوته الى عواصم الدول الداعية الى الديمقراطية.

ويعتقد الدكتور (عبد الله سليمان ابراهيم) [31] من جامعة (الزقازيق) والدكتور (نبيل عبد الحميد) من جامعة (المنصورة) من خلال بحث نشراه تحت عنوان(العدوانية وعلاقتها بموضوع الضبط وتقدير الذات) ان الالية النفسية التي يمكلها الانسان يتولد منها شحنة عدوانية عندما تتعرض الى الاحباط او تشعر بالاهانة، او يقع عليها عدوان من الاخرين، او يتكون لديها ما يسمى بالعدائية. ويتضمن هذا المفهوم مجموعة من المفاهيم المركبة مثل؛ الشك ،و الغيرة ،و الحقد، و الحسد، و الاحساس بالظلم، و الكراهية، ويعتقد الباحثان ان المفهوم(العدائية) هو السبب الرئيس لتحريك العدوانية

[31] العدوانية وعلاقتها بموضوع الضبط وتقدير الذات – الدكتور عبد الله سليمان ابراهيم من جامعة الزقازيق والدكتور نبيل عبد الحميد من جامعة المنصورة

اما اذا لم يجد الفرد وسيلة لتصريف شحنته العدوانية فيتحول ويرتد الى صاحبه، فيلهب في نفسه الشعور بالذنب، ويثير فيها الحاجة الى عقاب الذات. فاذا بالفرد يفتش بغير قصد ظاهر عن عقاب نفسه عقابا ماديا او معنويا؛ كاستفزاز الاخرين، او التورط في اعمال مهينة، بل قد تكون الجرعة او الانتحار من الوسائل التي يتخذها البعض؛ هربا من وطأة الشعور بالذنب

ولعله من المفيد لنا في موضوعاتنا القادمة ان نوضح ان مصطلح العدوانية Aggression

يتضمن ثلاثة مفاهيم اساسية:

- العدوان : ويقصد به الهجوم الصريح على الغير، او الذات بدنياً او لفظيا او رمزيا.
- العدائية – الكراهيةhostility ويقصد بها ما يحرك العدوان وينشطه كالغضب والكراهية والحقد والشك والاحساس بالاضطهاد.
- النزعة العدوانية aggressively ويقصد هنا ما يوجه العدائية، كالرغبة من ايذاء الاخرين لتاكيد الذات (سادية) او رغبة في ايذاء الذات (مازوخية(

والعدوانية شيء خطير اذا ما اقر به المجتمع كامر واقع، ويمكن للعدوانية ان تترسخ فتصبح مؤدلجة او مسيّرة من الناحية الدينية، وهذه اخطر مرحلة من مراحل العدوانية من وجهة نظري.

ارئيل شارون في سيرة حياته التي اصدرها على شكل كتاب يتحدث عن "بطولات الحرب" وكيف يمكن القتال وسط محيط من الاعداء العرب.

تقرأ كتاب شارون [32] فتصاب بالدهشة، من حجم التعبئة النفسية التي يمكن ان يحملها الشاب اليهودي في صدره بعد قراءة هذا الكتاب، قرأت هذا

---

[32] كتاب قصة حياة شارون

الكتاب وأنا أتذكرت السجان الاثيوبي الذي كان يقف على باب زنزانتي ويقول لي بحسرة وبلغة عبرية غير متقنة: نحن نريد ان نعطيكم دولة ولكن اخلاقنا لا تسمح لنا ويضيف قائلا: افرض انكم قتلتم بعضكم البعض واشهرتهم السلاح في صدور اهلكم ... هل سيغفر العالم لليهود على هذه الجريمة؟ وكان فعلا مقتنعاً بهذه السخافات التي يقولها.

شارون في كتابه ينتقل بالعدوانية من الانفعال الى الايدولوجية بحيث يتحدث عن العرب بانهم اناس شرقيون طيبون يمكن التعايش معهم، ولكن يفضل ان يرحلوا الى دولة مجاورة ويقول(من وجهة نظري تتمثل الاجابة المنطقية بممارسة التعبير السياسي ضمن اطار الدولة الفلسطينية في الاردن) ويضيف(تجدر الاشارة الى ان الاردن هو فلسطين اياً يكن الملك الذي يرتقي العرش او كان هناك عرش ام لا) .

ويرى (روتر) 1966 انه عندما يحصل الفرد على تدعيم نتيجة لسلوك معين، ويعتقد ان الحظ والمصادفة او تاثير الاشخاص ذوي الاهمية او الظروف التي لا تدخل تحت سيطرته هي المسؤولة عن هذا السلوك فانه يقع في نمط الضبط الخارجي، وفي الطرف الاخر عندما يحصل الفرد على التعزيز، ويعتقد انه حصل عليه نتيجة مهاراته او صفاته الشخصية فانه يقع في نمط الضبط الداخلي [33].

وقد لوحظ في معظم الدراسات الاجنبية والعربية على حد سواء او الافراد ذوي الضبط الداخلي يتميزون بخصائص شخصية متوافقة وايجابية في حين ان الافراد ذوي الضبط الخارجي ليسوا كذلك

[33] نظرية جولياني روتر في التعلم الاجتماعي اعداد الاستاذ علي راجح بركات – جامعة ام القرى

وتبين ايضا ان الافراد ذوي الضبط الخارجي يظهرون مفهوما سلبيا عن الذات، ويكونون اقل توافقا من الناحية النفسية والاجتماعية والصحية، واعلى قلقا واقل طموحا، ومثابرتهم ودافعيتهم للانجاز منخفضة، كما يتميزون بصفات العصابية والذهانية وسوء التكيف واضطرابات الشخصية، وعلاوة على ذلك يرتفع لديهم مستوى العدوانية والجمود وضعف الثقة بالنفس.

ومعظم مراحل الصراع الاسرائيلي العربي فرضت على الجميع نسبة عالية من الضبط الخارجي بدءا من التعبئة اليهودية، وترحيل العرب، ومرورا بطرائق عمل الانتفاضة، ووقوفا عند اوسلو كاتفاقيات سياسية سرّية بين مراكز القوى في سلطة المجتمعين تم فرضها على الناس بصورة مختلفة.

الضبط الخارجي هو السائد وشبح الصراع القومي اكبرمن أي خيال لاي فرد ثم اين يوجد فرد في مجتمعاتنا ؟ لا يوجد في مجتمعاتنا افراد، بل اعضاء في جماعات لهم ما لها وعليهم ما عليها.

واذكر كيف كنا نحن الذين حكمت علينا المحاكم العسكرية الاسرائيلية بالسجن، نخجل من مدة حكمنا حينما نجلس مع المحكومين بالسجن مدى الحياة... وكنا نخجل كثيراً لان احكامنا اقل من عشر سنوات، ويتفاخرون هم امامنا احيانا، وهكذا نتحدث عن حكمنا على قيمنا الذاتية في اثناء تفاعلنا مع الاخرين.

ولابقاء صورة قلمية في التلخيص نعطي نماذج عن صحيفة يديعوت احرنوت وبعض ابرز عناوينها؛ علما بأن اشهر كتابها (نحوم برنيع) و(روني شكيد) و(مئير ترجمان) و(سيميدار بيري) وهي صحافية تفاخر ان لها صداقات مع زعماء وقادة عرب؛ لا داعي لذكر أسمائهم هنا.

صحيفة إسرائيل اليوم

نسبة القراءة 27٪

صحيفة يومية مجانية تاسست عام 2007 على يد الملياردير اليهودي الامريكي (شلدون ادلسون) الذي يعتبر اكبر واشد مؤيدي بنيامين نتانياهو .

والغريب ان "اسرائيل اليوم" قد تحولت الى صحيفة منتشرة جدا في وقت قصير، وقد يكون توزيعها المجاني سببا؛ الا ان الصحيفة ذات عمق ايدلوجي خطير ايضا، ما خلق تنافساً غير طبيعي بينها وبين باقي الصحف، والتي تضررت اقتصاديا بشكل كبير جراء هذا التنافس على ان سعر الصحيفة في اسرائيل باهظ ويصل الى دولارين للنسخة .

يكشف الدكتور (أمل جمال) أستاذ العلوم السياسية في جامعة تل أبيب من خلال كتابه هذا حقيقة الإعلام الإسرائيلي وعمقه التاريخي والاجتماعي والسياسي والأمني، من خلال دراسة علمية متأنية يعرض عبر فصولها الأربعة العلاقة بين الإعلام ونظريات الواقع الاجتماعي والسياسي، مرورا بالصحافة المكتوبة ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة، إضافة إلى الحديث عن دور المؤسسة العسكرية والأمنية ومدى ضوابطها ورقابتها على وسائل الإعلام في إسرائيل.

يتعرض الكتاب بالشرح والتحليل إلى التعددية في الإنتاج والبث التلفزيوني، موضحا النماذج الاجتماعية والثقافية المتنوعة التي تبثها شاشات التلفزيونات الإسرائيلية، وتبدو بعيدة كل البعد عن المخيلة الجماعية التي حاول الأب الروحي والفعلي لدولة إسرائيل (دافيد بن غوريون) بناء عمادها خلال فترة هيمنته على السياسة الإسرائيلية منذ سنوات الثلاثينيات وحتى الستينيات من القرن العشرين.

ويعكس هذا التحول سقوط نماذج فرن الصهر الثقافي في الدولة العبرية، وتصاعد هيمنة رأس المال، الذي يرى في الإعلام مصدر ربح يمكنه من استغلال الدمج بين الأيديولوجية القومية التعبوية من جهة، وبين الثقافة الترفيهية من جهة أخرى، من أجل تعميق تحكمه في آليات سوق الاستهلاك الإعلامي وضمان الانصياع السياسي في الوقت نفسه.

وانا من وجهة نظري أرى ان سبب نجاح وانتشار (اسرائيل اليوم) ليس كونها صحيفة مجانية يملكها مليارديير وانما بسبب عزفها على وتر الخوف والضعف الانساني السيكولوجي واثارتها لمخاطر امنية مزعومة .

وفي هذا الاطار يقول د. (جوزيف ميرفي) [34] "عندما تتصفّح الجريدة اليومية تستطيع ان تقرا عشرات الموضوعات التي تضع بذور الضعف والخوف والقلق والتوتر وتُسبب الاخفاق، واذا اقتنعت وتأثرت بها فانها قد تؤدي الى فقدانك للرغبة في الحياة".

"وعمليه الايحاء الخارجي تتم بشكل متواصل في كل بيت ومكتب وصنع وناد وشوف تجد ان الكثير من هذه الايحاءات غرضها ان تجعلك تفكر وتشعر وتتصرف مثلما يريد الاخرون وبالوسائل التي تحقق مصلحتهم حتى لو كان ذلك على حساب مصلحتك".

سبب اخر هو استخدام الدين في الصحافة، وليس منعى ذلك ان تكون الصحيفة متدينة بل يكفي ان تكون متشددة لصالح اليهود والدولة اليهودية. والغريب ان الحركة الصهيونية نجحت في تشكيل الهوية القومية للاسرائيليين على نار الدين، وتمكنت من ادماج العاملين بصورة حادة وظاهرة .

---

[34] قوة عقلك الباطني – د. جوزيف ميرفي صفحة

فتجد ان اليهودي العلماني او الماركسي يفاخر بيهوديته ويشارك في الاحتفالات الدينية والصوم، ويحمل رموزاً دينية معه في سيارته، كما يلتزم بالطعام الديني "كشير".!!

وهكذا فان يهودية "اسرائيل اليوم" جعلتها قومية، وتمكنت من تشكيل خطاب ديني قومي اقتصادي مجاني – في صحيفة حولت نفسها الى وجبة مجانية للاسرة اليهودية في اسرائيل.

اذاً فالدين حاجة في اسرائيل ؛ حاجة قومية، كما ان اللغة العبرية اصبحت الهوية مثل غيرها من الرموز التي تترسخ يوميا بشكل معرفة في الدهاء والعمق، واذا كان العرب قد راهنوا على ان يهود اسرائيل قد هاجروا من اوروبا، فان الجيل الجديد قد ولد في فلسطين ويعتبر هذه الارض هي ارضه ووطنه .

يقول فرويد:

" ان الانسان الذي يتخلص من اعتماده على الإله فانه يواجه وحدته وضالته في العالم الكبير ويصبح شبيهاً بالطفل الذي ترك بيت ابيه".

ومن هنا كانت حاجة الافراد والجماعات والمجتماعات الى هذا الاعتماد الذي يعرف القادة السياسيون الدينيون ما شاؤوا من بحر الاديان ويصنعون من هذه الغرفة معادلات قد تجانب الصواب.

ولم يتردد الرئيس عرفات في اتهام الاحزاب المتطرفة دينيا (بين اليهود) بالتنسيق مع نظرائها من الاحزاب في المجتمع الفلسطيني؛ لهدم فرصة السلام الوحيدة.

ورغم ان كل ذلك يحتاج الى تفسير فانني "مقتنع بان الدين يمكن ان يلعب الدور الفيصل في حل مشكلة الصراع الاسرائيلي العربي"... وخصوصا ان الصراع الديني اليهودي من جهة والاسلامي المسيحي من جهة اخرى في اوجه هذه السنوات .

من جهة أنقل فقرة من بيان صادر عن حزب التحرير [35] – القدس في السابع من شعبان 1416هـ الموافق 29-كانون الاول- 1990 قول "ايها الناس اعرفوا ما انتم مقدمون عليه، وما الذي يدعونكم اليه، انهم يدعونكم الى توكيل بعض المرضى من الرويبضات المحبين للزعامة باي ثمن؛ لينوبوا عنكم في تصفية القضية الفلسطينية ،ويشرعوا طاغوتا ويحكموا بغير ما انزل الله بتعويص وتوكيل من كل من شارك في الانتخابات للمجلس التشريعي . فليس لاحد عذر في ارتكاب هذا الحرام المعلوم من الدين بالضرورة، فلا يتعلل احد بوحدة الصف ومنع الفتنة، فانه لا يغرّ الا نفسه .فرصّ الصفوف لا يكون خلف الباطل واهله؛ وانما يكون خلف الحق واهله ، هذا الحق فماذا بعد الحق الا الضلال ... فلا تكونوا ممن يرضى المنكر ويتابعه، وتذكروا انه قد : (اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون).

ان الموقف السياسي الديني العربي حاد واضح تجاه اسرائيل، وكل ما يتعلق بها، باعتبارها باطل، وكل ما بُني على باطل فهو باطل .

وهكذا تسير الامور في مجريات سياسية – دينية احيانا (ودينية – سياسية) احيانا اخرى؛ حتى يصبح الحديث عن حلّ في وسط هذه المواقف المعلنة والواضحة، ضرباً من الاستخفاف بالعقول.

---

[35] بيان لحزب التحرير في فلسطين – يوم 29 كانون الاول 1990

اما المتدينون اليهود فلم يعجبهم افشال اوسلو وحده، ولا اغتيال اسحق رابين، وانما يواصلون معركتهم من اجل تدمير اي مستقبل علماني للدولة العبرية، واعادتها الىحاضنة الايديولوجية اليهودية ذات الطابع الوحداني اليهودي .

ومن وجهة نظرهم فان النصرة لليهودي فقط؛ واليهودي هو الذي يحكم هذه الدولة ومجريات الحياة فيها، ليست هذه وحسب وانما يزعجهم ان يكون هناك غير يهودي في هذه الارض مثلهم في ذلك كمن يذهب الى لندن، ويسال باستنكار ما الذي يفعله الانجليز هنا؟

وقد نشر في صحيفة معاريف الاسرائيلية بقلم (امونة الون) تحت عنوان (العرب قادمون العرب قادمون) بحيث تحذر المقالة، بل وتستغرب وجود حوالي مليون عربي فلسطيني يعيشون داخل حدود اسرائيل المعلنة .

وتقول أن 900 الف عربي بيننا يشكلون خطراً محدقاً فهم يمثلون تهديداً، بل ويفاخرون باصولهم العربية، وعلى راسهم هذا العربي الاسرائيلي المدعو (احمد الطيبي)".

وتطالب المقالة الاسرائيليين بالتفكير عميقا في حل هذه المشكلة؛ مشكلة وجود العربي في الوطن العربي؟! تعني فلسطين التاريخية المحتلة عام 1948

ان الدين يمكن اين يكون رافعة سلام حقيقية في المنطقة، ويمكن ايضا ان يكون مرجلاً للصراع يغلي ويسخن كل اجوائنا !

ولكن كيف؟ ومتى؟ يمكن ان يسير في هذا الاتجاه او في الاتجاه المعاكس؟ وماذا اذا تقاطعت مصلحة المتدينين اليهود مع مصلحة المسلمين والمسيحيين ؟ هل سيتم التحالف بينهم؟ ام هل سيقومون بتغيير المصالح؟.

وفي مقالة للدكتور(عزمي بشارة) [36] نشرت في العدد الثالث من مجلة دراسات فلسطينية 1990 حاول طرح نموذج لشرح العلاقات المعقدة بين الدين والدولة في اسرائيل ،منطلقا من نموذج نظري اعده اثناء دراسته لعلاقة الدين بالدولة في الاسلام ،ويتعلق بجوهر عملية العلمنة التي تحاول قطاعات اجتماعية.(ومنها السياسية دينيا) فتكون النتيجة توفير الحيز الديني للعودة الى السياسي وتوق في الحيز السياسي للعودة الى المقدس

هاتان العمليتان المنفصلتان بل والمتناحرتان في صدام بين الاصولية والقومية مثلا في العديد من الحضارات تلتقيان في اسرائيل لتشكلا مادة سياسية متفجرة على حد قول د. عزمي بشارة وهو عضو منتخب في الكنيست الاسرائيلي .

"فعالم الدين الذي افرد له مجال "الخاص" هو عالم اجتماعي بحسب تعريف للدين: وحبسه في المجال الفردي يخلق توتراً للعودة والالتحام بالسياسة ، من اجل استعادة الوحدة بين الدين والدولة، وهذا من موطن الحركات الدينية السلفية . على هامش الدين ينشأ اذاً الدين السياسي ، العمل في السياسة باسم الدين ، والتوق الى العودة الى الشريعة والتلمود... الخ".

وقد تنشأ اوضاع تلتحم فيها الاقلية الدينية السياسية بما يسمى الدين الشعبي، او ايمان ومعتقدات عامة الناس؛ ليتحول الى خطر فعلي يهدد باقتحام السلطة السياسية ، لكن من اجل ذلك يجب ان تتوفر اوضاع تاريخية لا نستطيع خوضها في هذه المقدمة النظرية ".

---

[36]مقالة للدكتور عزمي بشلرة-مجلة دراسات فلسطينية العدد الثالث 1990م

وما اراد د. عزمي بشارة الوصول اليه هو: ان الحركات السلفية او التدين السياسي والحركات الثانية هي نتاج لعملية واحدة هي عملية العلمنة لكنها تستخدم مفاهيم ومصطلحات متناقضة ، فالدولة تحاول اخضاع الساسية للمفاهيم والقيم الدينية ، بينما تحاول الثانية ان تعطي مفاهيم ارضية دنيوية طابعا مقدسا .

والصراع ما بين السلفية الاسلامية والقومية العربية مثال لذلك . فقد نشأ مفهوم الامة العربية اصلا من رحم الصراع مع مفهوم الامة الاسلامية، ولا تسمح السلفية الدينية بتقديس مصطلحات دنيوية، وتعتبر هذا التقديس ضرباً من ضروب الزندقة والالحاد.

حتى اعلاميا لا يوجد اجابة – من هو اليهودي؟

وهناك العديد من القضايا غير المحلولة حتى الان بين الدين والدولة في اسرائيل؛ فقانون العودة لا يزال يفتقر الى تعريف من هو اليهودي؟

وما من شك ان اليهودي هو المولود لام يهودية ولكنْ هناك فارق بين المتدين الارثوذكسي وبين الاتجاه المحافظ بشان عملية التهويد reformist والاصلاحي Conservative، وهذا يجر اي باحث للسؤال: هل اسرائيل دولة اليهود ؟ ام دولة يهودية .؟

ولاهمية ظاهرة جريدة (اسرائيل اليوم) دعونا نأخذ رأي الباحث الفلسطيني أليف صباغ [37] في هذه الجريدة :

[37] لقاء بين الباحث و الاستاذ أليف صباغ من مدينة عكا

صحيفة ישראל היום او اسرائيل اليوم

تعتبر صحيفة (اسرائيل اليوم) في المرتبة الثانية بعد يـديعوت احرونـوت من حيث عدد النسخ الموزعة يوميا وعدد القراء.

توزع الصحيفة مجانا في القطارات ومحطات الباصـات المركزيـة والمراكـز التجارية ومحطات الوقود، وحتى البيوت ويبلغ عدد النسخ اليومية 350 الف نسخة.

بدأت الصحيفة بالصدور عام 2007 وبرزت بمواقفها المعارضة لسياسة (اولمرت) وعملت على فتح ملفات الفساد التي اتهم بها اولمـرت، امـا صـاحب الصحيفة فهو "شلدون ادلسون" وهو ليس مواطنا اسـرائيلياً. ولكنـه مقـرب مـن بنيامين نتنانياهو وله موقف عدائي من اولمـرت لدرجـة جعلـت اولمـرت ينتقـد الصحيفة. وجعلت بعض المعلقين يقولون ان هذه الصحيفة وُجدت،وتم تمويلـها بهدف اسقاط اولمرت.

المحرر هو (عموس ريغف) في حين ان المحلل السياسي الأهـم هـو (دان مرغليت) المعروف ايضا بمعـاداة اولمـرت ومحابـاة نتانيـاهو، والمعـروف بمواقفـه المعادية للعرب. في تقديري ان هذه الصحيفة هي الأكثـر تـاثيراً علـى الجمهـور الإسرائيلي، والأكثر قربا لمواقفه اليمينية.

اصحاب صحيفة معاريف هو (عوفر نمرودي) ويديعوت احرونوت هو (ارنون موزس يخشون) من تغلب اسرائيل اليوم عليهم وقد حاولوا تحجيم هذه الصحيفة عن طريق مشاريع قوانين قدمت الى الكنيست؛ منها عدم جواز ملكية الصحيفة من قبل من هو غير مواطن اسرائيلي، اوغير مقيم فيها، وفشلت هـذه المشاريع، وكـذلك عـن طريـق تقـديم التمـاس الى المحكمـة العليـا لمنـع توزيـع الصحيفة مجاناً وفشلوا ايضا.

ويشير الكاتب (أمل جمّال) في كتابه إلى أن الإعلام الإسرائيلي تعـددي، حيث تنتشر المؤسسات الإعلامية الكثيرة وتنشر وتبـث مـا يحلـو لكـل مشـاهد تقريبـا ومـن وجهـات نظـر مختلفـة، لكنـه في نفـس الوقـت يؤكـد أن الإعـلام الإسرائيلي وخاصة بعد تطوره في السنوات الأخيرة يبقى أسيراً لسـيطرة قـوتين اجتماعيتين أساسيتين، هما نخبة أصـحاب رؤوس الأمـوال، والنخبـة السياسـية والأمنية التي تسيطر على المؤسسات الرسمية.وهاتان هما القوتان القائمتان على سن القوانين المتحكمة في الإعلام، والمسيطرتان على تعريف الفضاء الوجـودي للمجموع اليهودي في إسرائيل الإعلام والحركة الصـهيونية ويـرى الباحـث أن التشهير والدعايـة كانـا مـن أهـم الآليـات والأدوات الـتي اسـتعملتها الحركـة الصهيونية ثم دولة إسرائيل لاحقا، من أجل تحقيق أهـدافها ومواجهـة المعركـة القائمة بين إسرائيل والعـالم العربـي، وخاصـة الشـعب الفلسـطيني في الـداخل والخارج.

امـا رأي الباحـث (أليـف صـباغ) في منشـورات اخـرى فـتعكس رأي المواطن العربي الفلسطيني الذي يحمل الجنسية الاسرائيلية ، وهـذه نمـاذج هامـة منها:

נקודה نيكودا (نقطة)

مجلة ذات توجه يميني وحتى يميني متطرف صدرت لاول مرة عام 1980 في مستوطنة (عوفرا) في اجواء سياسية مشحونة بتوجهات فاشـية، واغلقـت في العام 2010 بعد ان امتزجت مع صحيفة (مكور ريشون) كان المحرر الاول لمجلة نيكودا هو (يسـرائيل هريئيـل) (رئـيس الموسـاد سـابقاً) وكانـت تشـكل دفيئـة لصحافيين يمينيين، بعد العام 2000 تحولت الى مجلة يمينية اكثر ويـرأس تحريرهـا (موطي كاربل) وجمهور قرائها هم المتدينون القوميون.

במחנה بمحانيه (في المعسكر)

مجلة اسبوعية للجيش بدأ صدورها عام 1934 على شكل نشرة ورقية من قبل منظمة (الهغناة) في تل ابيب بشكل سري وفي العام 1948 أخذ (موشيه شامير) مسؤولية تحريرها. اما المحرر الحالي فهو (يوني شينفلد) الذي عمل في الماضي مراسلا عسكريا في اذاعة الجيش (غالي تساهل).

ما تزال توزع المجلة بعشرات الاف النسخ، وجمهورها في الجيش وجنود الإحتياط والمتقاعدين من الجيش، وتشكل بالنسبة لهم مصدر معلومات هاماً جدا.

المجلة مكونة اليوم من 68 صفحة ملونه، فيها الاخبار والتقارير العسكرية والسياسية، في المجالين المحلي والدولي ومن كتابها الدائمين (جيكي خوغي) الذي يكتب عن العالم العربي.

مراسلون سابقون في المجلة:

(ايهود اولمرت)، (ايتان هابر)، (امير اورن) ، (اوري دان)(الذي عرف بمواقفه المتطرفة)، (يائير لبيد)، (عمانوئيل روزين)، (تساحي هنغبي)، (ناحوم برنيع)، (موشيه نسطلباوم)... والمجلة تعتبر وحدة عسكرية بحد ذاتها، وهي تخضع للرقابة العسكرية وقسم الأمن المعلوماتي ،تمول في الأساس من قبل الدولة/ الجيش

جيروزاليم بوست

اسسها احد المستوطنين الروس باسم (غرشون اغرون) في العام 1932 باسم(بلستان بوست) وفي العام 1950 اخذت اسم جيروزاليم بوست،

وصاحب الصحيفة اليوم هو (أيلي عزور) واحد من مجموعة (تشارلطون). وفي المدة الأخيرة ارتبطت الصحيفة مع وول ستيت جورنال.

الجمهور المستهدف هم الدبلوماسيون الاجايب في اسرائيل (كما كان هدفها سابقا قوى الإنتداب البريطاني) وكذلك الجمهور الواسع خارج البلاد المؤيد لإسرائيل، بهدف ايصال الموقف الإسرائيلي باللغة الإنجليزية

المحرر اليوم: ديفيد هوروفيتس

هيئة التحرير: ستيف ليندة، امير ميزروخ، ديفيد برين، كارولين غليك، ماتي فاغنر، ريكي بن دافيد، وآخرون

أقلام ومراسلون: سارة هونيغ ، يعقوب كاتس، باربرا سوفير.....

المواقع الالكترونية التابعة للصحف

والصحف العبرية ادركت مبكراً ان الصحافة المطبوعة في خطر داهم وكانت منذ العام 2000 تقريبا تفتح صفحات تابعة لها على الشبكة العنكوبتية، بل انها سعت لتكون هذه المواقع في افضل صورة فنية واكثر مهارة وسرعة وجرأة ومناسبة لاحتياجات افراد الاسرة والتسوق والتسلية وحتى الجنس، ما جعلها تظل الواجهة [38].

والغريب ان هذه المواقع التي تحمل اسم الصحف، تختلف عن الصحيفة نفسها فاذا كنت مثلا تتابع موقع (معاريف) التابع للصحيفة فإن هذا لن يغنيك عن شراء صحيفة معاريف ؟ كيف؟

[38]دراسة لمركز ابحاث ودراسات الأمن القومي الإسرائيلي: الاستخبارات الإسرائيلية إلى أين؟ التحليل والتوجهات والتوصيات (1ـ4)

الاجابة بسيطة وذكية وسهلة، وهي ان ادارة الصحيفة قررت تعيين وتوظيف صحافيين اخرين منفصلين عن المحررين في الصحيفة ليديروا الموقع الالكتروني، ولكنها ابقت على اهم الكتاب والخبر الرئيس في الصفحة المطبوعة والموقع .

وما لا ينسى هنا ان صحيفة يديعوت احرونوت فتحت موقعاً لها باللغة العربية عام 2002 ولكنها سارعت لاغلاقه عام 2002 رغم نجاحه الكبير!!

وحين سؤالنا عن السبب لم نجد اية اجابة مقنعة رغم ان (روني شكيد) من اهم كتاب يديعوت ارحونوت برر ذلك بالقول أن الشركة المسؤولة عن طباعة الصحيفة اكتشفت ان الموقع العربي تسبب في خسائر فادحة لبيع الجريدة، وان اغلاق الموقع يكسبها الكثير من المال فهي تبيع يوميا ما بين 250 الف الى 300 الف نسخة وفي يوم الجمعة تبيع 600 الف نسخة) ولهذا السبب (من وجهة نظره) جرى اغلاق الموقع.

ومن اشهر المواقع الالكترونية الاخبارية في اسرائيل

- موقع والله
- موقع نعنع
- موقع ديبكا
- موقع روتر
- موقع هارتس
- موقع اذاعة الجيش الاسرائيلي
- موقع قضايا مركزية
- موقع بازاك

ورغم أن دولة إسرائيل هي الوحيدة في العالم التي تعتبر نفسها دولة ديمقراطية رسميا، فإنه يوجد فيها جهاز رقابة من قبل الجيش، يعمل على مدار الساعة؛ من خلال القانون لمراقبة جميع المنشورات والتصريحات المطبوعة وحتى التصريحات العسكرية.

الفصل الرابع

القنوات المرئية الاسرائيلية

محطات التلفزة الارضية والفضائية

من اقوال مدير التلفزيون الاسرائيلي في مؤتمر هرتسليا عام 2002 "انا لست محايدا انا معنا"



سلطة البث الحكومية

القناة الإسرائيلية الأولى

نسبة المشاهدة 7٪

القناة التلفزيونية الاولى في اسرائيل تاسست عام 1968 تحت اسم "التلفزيون الاسرائيلي" وفي السنة الاولى من بثها كانت تبث 4 ايام في الاسبوع فقط، وفي عام 1969 بدأت القناة الاولى تبث سبعة ايام متتالية في الاسبوع، وفي عام 1979 بدأ البث التلفزيوني الملون.

وحتى تاسيس القناة الثانية في بداية سنوات التسعينيات كان البث في القناة الاولى احتكاريا كونها القناة الوحيدة التي تحتكر البث في اسرائيل، وكانت تبث الملفات الاخبارية في برنامج شهير مستمر لغاية الان يدعى(مبات) اي نظرة، الى جانب برامج ترفيه وتعليم وافلام ومسلسلات .

ومع انشاء القناتين الثانية والعاشرة، انخفضت نسبة مشاهدة القناة الاولى بصورة بالغة واليوم تعاني القناة الاولى من مشاكل اقتصادية كبيرة بسبب البيروقراطية المتفشية في اي قناة حكومية.

علما ان القنوات الخاصة في اسرائيل تحظى ايضا بدعم حكومي، ويمكن ان تصنف القناة الاولى بانها رسمية كلاسيكية تحمل الخطاب الصهيوني الاول، وتستخدم ادوات كلاسيكية في الوصول لخطابها الى الجمهور .

وقد تعمدت الى بث ساعتين يوميا من 7 مساء الى 9 مساء باللغة العربية للجمهور الفلسطيني، مما يجعلها بوجه اعلامي رسمي للدولة العبرية ولان هناك صحفيين اكفياء مثل (كيرن نوبياخ) والمحلل (عوفديد غرنوت) لا يزال يعيطيها مشاهدة عالية.

و تعمل القناة الاولى باللغتين العبرية والعربية. الإسم الأول لها هو التلفزيون الإسرائيلي ، وكان الهدف الاساس، بالإضافة الى الجمهور اليهودي في اسرائيل، هو توجيه الإعلام الى الدول العربية وسكان المناطق المحتلة بعد حرب حزيران 1967 . وكان البث ساعة باللغة العربية وساعتين باللغة العبرية. وحاز البث باللغة العربية على اهتمام حكومي خاص بهدف جذب المشاهد العربي لسماع الخطاب السياسي الإسرائيلي، وكان ثلث وقت البث قد خصص للعالم العربي، وضمن توجه سياسي مدروس. وتضمن بالإضافة الى الاخبار الموجهة برنامج نسائي، وآخر زراعي وبرامج تربية وترفيه، واهمها سامي وسوسو، والفيلم العربي المصري مساء كل يوم جمعة وما الى ذلك. وفي العام 1985 حاز التلفزيون الإسرائيلي باللغة العربية على جائزة اسرائيل لما "قدمه من خدمات للدولة". في حين كان اليهود من اصل عراقي يديرون هذا العمل التلفزيوني، كان اليهود من اصل مصري يديرون العمل في الإذاعة.

بقيت القناة الاولى باللغة العبرية تبث وحدها حتى العام 1993 عندما بدات السلطة الثانية بالبث التلفزيوني عبر القناة الثانية.

القناة الاولى ممولة حكوميا بالإضافة الى تمويلها من جيوب المواطنين؛عن طريق جباية ضريبة سلطة البث.

إدارة القناة الاولى مكونة من 7 اشخاص تعينهم الكنيست وهم يمثلون التركيبة السياسية القائمة، دون الإخذ بعين الإعتبار الأحزاب العربية. عدد من السياسيين في اسرائيل بدأوا حياتهم السياسية اعضاء في ادارة القناة الاولى، ومنهم (سلفان شالوم) على سبيل المثال.أهم المذيعين التاريخيين في القناة الاولى هو (حاييم يفين) وهو مقدم النشرة الإخبارية و برنامج "مباط" أي نظرة على الاخبار.

اهم البرامج في القناة الاولى كان وما يزال برنامج مباط الذي قدمه حاييم يفين، في هذه الأيام عاد برنامج مباط ليكون البرنامج الأول من حيث عدد المشاهدين، يقدم البرنامج اليوم (ينون ميغل) .

اما (يعقوب احيمئير) فيقدم برنامج روايم عولام (نرى العالم) وهو المجلة الاسبوعية للسياسات الخارجية .

وبرنامج ، "مهيوم لمحار" أي من اليوم الى الغد. وبرنامج، كمعط حتسوت أي عند منتصف الليل، وبرنامج حدشوت هشبوع أي اخبار الاسبوع، وبرنامج (فوليتيكا) أي سياسة، وبرنامج (كول بوتيك) هو برنامج تحقيق لأحداث سياسية واجتماعية وفضائح ادارية وفساد.

من اهم مقدمي البرامج الإخبارية (ايلاه حسون) و(بن كسبيت) الذي انهى عمله في الأشهر الاخيرة.

السلطة الثانية للبث

اقيمت السلطة الثانية للبث بموجب قانون خاص عام 1990 وهي تبث عبر عدة قنوات خاصة تاخذ امتيازا من الدولة بموجب مناقصة لمدة معينة ويمكن تجديدها. هذه القنوات، بخلاف القناة الاولى، غير ممولة من الدولة بل تدفع لخزينة الدولة مقابل هذا الإمتياز وهي قنوات تهدف الى الربح.



القناة الإسرائيلية الثانية

نسبة المشاهدة 20٪

قناة تلفزيونية تجارية ، ورغم ذلك تحصد اعلى نسبة مشاهدة في اسرائيل، وقد بدأ القناة بثها الفعلي في العام 1986 في حالة بث تجريبي . وفي العام 1993 بدأت بثها التجاري فعليا .

وتتولى امر الامر شركتا انتاج تجاريتان ، شركة (ريشت) وتعني باللغة العربية شبكة، وشركة (كيشت) وتعني باللغة العربية قوس .

والغريب ان هاتين الشركتين تتوليان ايضا الرعاية التجارية لنشرات الاخبار !! وكذلك البرامج الاخبارية الهامة التي تصيغ الرأي العام في اسرائيل؛ مثل برنامج (نسيم مشعل) او وزير القضاء السابق (تومي لبيد). وغيرهما .

وحين التقيت بالمدير العام للقناة التلفزيونية الثانية في لندن عام 2004

عاتبته عن سبب عدم بث القناة لمعاناة الشعب الفلسطيني، فكانت اجابته بكل برود (الخبر الفلسطيني لا يعود على القناة بنسبة مشاهدة عالية؛ لذلك انا غير معني به ، وحين يستجلب لي الخبر الفلسطيني نسبة مشاهدة انا مستعد لبثه خبراً اول) .

وتحصد القناة الثانية نسبة مشاهدة تقارب 20٪ من مجموع المشاهدين الاسرائيليين ونشرات اخبارها هي الاهم الى جانب الموجات المفتوحة على الهوا اثناء الحروب والاحداث الهامة وهي الاوسع تأثيرا في الراي العام الاسرائيلي .

ورغم ذلك فان غالبية ساعات بث القناة هي للتسلية والمسلسلات والمسلسلات المدبلجة عن اللاتيني والبرامج الشبابية ، وتعطي القناة ساعة بث باللغة العربية كل يوم جمعة مثلما تعطي ساعة بث باللغة الاثيوبية ومثلها بالروسية . ورغم انها قناة تجارية الا انها تتجنّد الى جانب الجيش في ساعات الحروب .

ويقول الباحث اليف صباغ عنها :

في العام 1993 بدات القناة الثانية عملها بموجب امتياز حصلت علية من الحكومة لست سنوات،وهذا الإمتياز له شروطه التي توجه، الى حد ما، السياسة العامة للقناة. ربحت المناقصة ثلاث شركات انتاج تلفزيوني كانت قائمة وفاعلة "ريشت"، "كيشت" و"طلعاد".

تعيين رئيس مجلس ادارة القناة الثانية يتطلب مصادقة رئيس الحكومة بعد موافقة رئيس مجلس ادارة السلطة الثانية للبث. وهكذا تستطيع الحكومة ان تبقي لها تأثيراً غير مباشر وغير ملحوظ على القناة. لدرجة اعتبر بعض المسؤولين ان حل الازمة المالية للقناة الثانية اليوم مرتبط الى حد كبير برغبة

وبتعاون رئيس الحكومة نتانياهو. أي بموافقته على اطالة المدة، لدفع الديون المستحقة على القناة.

في السنة الثانية للبث تحولت القناة الثانية الى وسيلة اعلام رقم واحد وتراجعت القناة الاولى (الحكومية) حتى الحضيض. واستمرت القناة الثانية في الصعود حتى اقيمت القناة العاشرة في العام 2002 وبالتوازي تحسنت برامج القناة الاولى. وفي العام 2005 امتزجت شركتا (نوغا) و(ريشت) باسم شركة "ريشت نوغا" و معاً و بالتعاون مع شركة "شيدوري كيشت ربحتا مناقصة القناة الثانية لعشر سنوات اضافية.

يمتلك القناة الثانية اليوم كل من: (اودي انجل) 51٪ من الأسهم، (افيف غلعاد) 20٪ من الاسهم (شركة ريشت) ، (اودي ركناتي)، وآخرون...

في ظل التنافس بين القنوات سرعان ما دخلت القناة الثانية في تنافس مع القناة العاشرة، ومع تحسن القناة الاولى ووجود قنوات خاصة اضافية، دخلت القناة الثانية، وكذلك العاشرة في أزمات مالية، وما تزالان تتخبطان بهما حتى اليوم. انعكس هذا التنافس المالي في محاولات مستمرة لكسب الجمهور اليهودي (ريتينغ) وكان التحريض العنصري على العرب وسيلة لإسترضاء هذا الجمهور. هذا التحريض لا يأتي بالضرورة وبالتحديد عبر البرامج السياسية فقط ؛بل عبر البرامج الترفيهية ايضا، وذلك بالتطاول على الرموز والشخصيات الدينية مثلا.

اهم الإعلاميين والبرامج السياسية في القناة الثانية هم:

- يونيت ليفي- النشرة الإخبارية المركزية
- غادي سوكينيك- انشيه هيوم (شخصيات اليوم)

- شيش عم (السادسة مع عوديد بن عامي) تعالج اهم احداث اليوم
- اولبان شيشي (استوديو يوم الجمعة) مع يئير لبيد
- سيدر عولمي (نظام دولي) مع عراد نير
- كول بوتيك (برنامج تحققات) مع رافي غينات



القناة الإسرائيلية العاشرة

نسبة المشاهدة 10٪

قناة بث تجارية ، بدأت بثها عام 2002 وقد استخدم مؤسسوها مالا جماً في تأسيسها لكنهم مع ذلك فشلوا في هزّ نسبة المشاهدة للقناة الثانية ، وقد حاولت العاشرة شراء معظم نجوم القناة الثانية؛ فاشترت بمبالغ عالية المحلل السياسي (ايهود يعاري) ومسؤول القسم العربي (تسفيكا يحزكيلي) وحتى المذيعات، ولكن هذا لم يغير في الواقع شيئا .

فقد عانت القناة في السنوات الاخيرة من مشاكل مالية صعبة؛ بسبب خسائر كبيرة في سوقها التجاري وارتفاع معدل الاجور فيها .

وفي عام 2009 دار حديث قوي عن نية اغلاق المحطة، لكن على ما يبدو جرى تجاوز الامر ورغم الاستثمار الكبير في نشرات اخبارها، الا ان القناة الثانية تمسكت بنسبة مشاهديها .

ويقول الباحث أليف صباغ عنها :

القناة العاشرة اقيمت في بداية العام 2002 بعد ان ربحت شركتا "يسرائيل 10" و "شيدوري عيدن" بإدارة الإعلامي (موطي كيرشنباوم) مناقصة

خاصة لقناة تجارية جديدة منافسة للقناة الثانية، وخسرت المناقصة شركة "افيك روم" بإدارة الاعلامي دان مرجليت.

المنافسة مع القناة الثانية لم تكن متكافئة والخسارة المالية كانت كبيرة؛ مما اضطر القناة العاشرة الى تبديل مديريها العامين باستمرار واقامت لنفسها شركة خاصة لإنتاج الاخبار (حدشوت 10) التي ادارها (رام لندس). بعد ان كانت تشتريها من شركة "اخبار اسرائيل". وادخلت الى القناة العاشرة اسماء جديدة بعضها له ميول ليبرالية او يسارية منهم (رافي ريشف) و(ميراف ميخائيلي) (افري غلعاد) الذي اتجه الى اليمين في السنوات الاخيرة، و(يارون لندن)....كل ذلك لم يسعف القناة العاشرة ماديا في منافستها للقناه الثانية حتى بلغت ديونها 160 مليون شاقل واعلن(يوسي ميمان) مؤخرا انه لا يستطيع تمويل القناة لوحده .

في العام 2002 بحث اصحاب القناة عن مساهمين اضافيين، فوجدوا(شلومو بن تسف يورون لاودر) الذين اشتروا 60٪ من اسهم القناة العاشرة. وحدثت تغييرات في الإدارة فأقيل مودي فريدمان واخذ مكانه نير لامفرط مديرا عاما للقناة ثم عاد واستقال عام 2005 وعاد اليها مودي فريدمان. وحقق برنامج "هيسردوت" نجاحا كبيرا للقناة وصل الى 1.2 مليون مشاهد الامر الذي انعكس ماديا على القناة. وتغلبت بذلك على القناة الثانية من حيث عدد المشاهدين.

في العام 2009 دخلت القناة الثانية في ازمة مالية تشبه بما هي عليه القناة العاشرة التي لم تخرج من ازمتها بعد، وهي اكثر عمقا من ازمة القناة الثانية. هذا التنافس تجلى في التنافس على الجمهور اليهودي وقيام بعض الصحافيين بالتحريض العنصري ضد العرب وضد اعضاء الكنيست العرب

عامة وعزمي بشارة وجمال زحالقة خاصة (الكل يذكر حادثة الصدام بين عضو الكنيست جمال زحالقة ودان مرجليت في القناة الثانية) وحنين زعبي في الأيام الأخيرة. ودخلت القناة الاولى في التنافس على التحريض، كل ذلك بهدف كسب الجمهور اليهودي.

في نهاية الامر لم تقفل القناة الثانية ولا القناة العاشرة وتم تمديد الفترة لسداد ديونها لسنتين اضافيتين. وذلك بفضل اعضاء الكنيست (نحمان شاي) من (كديما) و(كرمل شاما) من (الليكود) والمقرب الى رئيس الحكومة بيبي نتانياهو. وهما مقربان من اصحاب القناة العاشرة.

اهم البرامج واهم الإعلاميين في القناة العشرة اليوم

بالإضافة الى البرامج الإجتماعية والترفيهية وعلى رأسها برنامج "هيسردوت" (صراع البقاء) الذي يبث للسنة الثالثة على القناة العاشرة، هناك برامج سياسية عديدة تساهم بشكل اساس في صياغة الراي العام والخطاب السياسي في اسرائيل أهمها:

مفزاك حدشوت (اخبار سريعة)، بآرتس (في البلاد)، بعولام (في العالم)، يسرائيل 10 ، فوروم 10 ، دعوت هيوم (آراء اليوم)، حدشوت احروت (اخبار اخرى)، وعلى راس كل هذه البرامج همهدوراه همركزيت (النشرة المركزية). كبار الاعلاميين في شركة الإخبار العاشرة هم رفيف دروكر، ميكي حيموفيتش، ايلان بن دافيد، تسفي يحزكيلي، غيل تماري، شلومي الدار.

برامج اخرى هامة للقناة العاشرة: موعيتست هحخاميم (مجلس الحاخامين) يقدمة افعلامي اليميني دان مرجليت، حميش عم رافي ريشف (الخامسة مع رافي ريشف)، هشبوع (الاسبوع) مع ميكي روزنكال، شومير

مساخ مع امنون ليفي. ولوندون مع كيشنباوم برنـامج متعـدد المواضـيع يقدمـه الثنائي المخضرم موطي كيرشنباوم وياورن لندن.

ملاحظات:

من المهم ذكره ان الجمهور العربـي والنشـطاء العـرب غـائبون في هـذه القنوات الا من كونهم عرباً، ذوي هوية واحـدة عربيـة معاديـة، يـتم اسـتقدام السياسـيين احيانـا بهـدف تقـديمهم كمـتهمين وتفعيـل عضـلات الاكثريـة في وجوههم، لا لإعطـائهم فرصـة ليقـدموا خطـابهم بـل لتنفـيس نقمـة الغالبيـة ضدهم، واحيانا يقوم الإعلاميون اليهود انفسهم بهذا الدور، مثلما حـدث مـع دان مرجليت ود.جمال زحالقة قبل اشهر.

في هذه الظروف، وهي ليست جديدة بل تتفاقم، بادر بعـض السياسـين اليهود ومنهم قيادات عسكرية سابقة، بالتعاون مع اعلاميين ومستثمرين عـرب في محاولة لتجنيد مستثمرين يهود لإقامة قناة خاصة باللغة العربية، ولكـن هـذه المبادرة لم تخرج الى حيز التنفيذ حتى الآن بالرغم من مرور ست سنوات او اكثر على الترويج لها.

الصورة ....

ان الصورة هي محاولة نظرية للاحتفاظ بالواقع أو الحـدث أو الشـخص وهي شكل ظاهر وخفي من أشكال محاولة التملك،وحين يعجـز الإنسـان عـن اقتلاع الأهرامات يقوم بتصويرها، أو يلـتقط لنفسـه صـورة أمـام الأهرامـات، وكذلك مع صديقه او صديقته أو أفراد أسرته، أو من خلال العدسة يحـاول أن يمتلك البحر أو جزءاً منه أو صورة تذكره بجماله أو ألمه.

اذاً مـن الناحيـة السـيكولوجية، كلمـا زاد اسـتخدام الصـورة ازدادت الرغبة في التملك، لذلك وفي حال التقاط صورة لشخص ما أو مدينة ما ، فـإن

هذا يعني ازدياد تعلقك بهذا الشيء، العلاقة طردية بين الذي يلتقط الصورة أو يستخدمها وبين الشيء أو الشخص المراد تصويره.

الحبيب يستخدم صورة حبيبته، وأفراد الأسرة يحتفظون بصورهم، والسجين تعلق صورة لمنزله أو أفراد أسرته فوق رأسه، ولكن اشتداد ذلك وارتفاع وتيرته يعني سيطرة الفكرة ذاتها على سلوكنا، وفي كثير من الاعتداءات وحوادث الاغتصاب يجد المحققون الجاني يحتفظ بصورة الضحية.

وبذلك يكون الجاني قد أحرق مراحل كبيرة في الانتقال من الإعجاب إلى الحب إلى الرغبة في الامتلاك، إلى العجز عن الامتلاك إلى محاولة الامتلاك، بالقوة، أو تحطيم الشيء وقتله.

والأمر كذلك مع الشخص ذاته؛ أي بينه وبين نفسه، فهناك أشخاص يملئون منزلهم بصورهم ، أو بصور شخص يحبونه وبشكل مبالغ فيه، ويتعمدون تضخيم حجم الصورة بشكل لافت للانتباه.

وهي في ابسط حالاتها " الوقوف عند مرحلة الإنكار" فالشخص يريد ان ينكر ان والده قد مات، فيلجأ إلى الإكثار من صوره على جدار البيت، أو يخاف الفناء فيوزع صوره بكثرة على أصدقائه، بل يطلب من أولاده أحياناً إطلاق اسمه على مولودهم ويشعر براحة كبيرة جراء ذلك، وقد يصل الأمر إلى الابتزاز الاجتماعي داخل الأسرة.

والصدمة عند هؤلاء تكون أكبر، حيث يكتشفون أن كل محاولاتهم لم تنجح، وأن الحياة لا تعترف إلا بالمقاييس الاعتيادية.

والصورة أيضاً هي الذات الأخرى، فأحياناً نمزق صور مرشح للانتخابات، أو نضع علامة قبيحة لشخص ظهرت صورته على المجلة، مما

يرتقي بصورة الشخص في مخيلتنا إلى درجة جديرة بالدراسة.. فالصورة هي المكان من جهة والزمان من جهة أخرى و " أنا" و "أ،ت" و "هو" أنها ما نريده نحن من الواقع ولا نريد غيره.

صورة الصورة هي موضوعنا في هذه الأطروحة

فماذا يعني أن الفلسطينيين يكثرون في صحافتهم من نشر صور النساء الباكيات الشاكيات، وماذا يعني أن الإسرائيليين يكثرون من نشر صور الجنود باللباس العسكري والجندات وهم يضحكون؟؟

هل علق الفلسطينيون عند مرحلة اللجوء وعقدة الاضطهاد!!!

هل يتلذذ الإسرائيليون وبكل سادية بانتصار جنودهم !!! وباحتلالهم للقرى الفقيرة العزلاء!

قد يكون ذلك صحيح لكن الأمر أعمق من هذا بكثير، فإسرائيل قد تخطت الصورة النمطية لتأثير الصورة، ووصلت حد "تصميم" الصورة المراد الاحتفاظ بها، ولذلك تستخدم وسائل الإعلام الإسرائيلية الصورة" الثابتة أو المتحركة أو الكاريكاتورية" بشكل باطني، وتستخدم الإيحاء تارة والتورية أحياناً ،في تكريس وترسيخ مفاهيم محددة منع أية مفاهيم أخرى من التسلل والوصول إلى عقل المستهلك من الجبهة الداخلية.

فهناك "طريقة إسرائيلية" في طريقة التقاط الصورة التي سيحتفظ بها الجمهور في مخيلته، وهناك ألوان محددة وأبعاد محددة، وشروط معقدة للصورة التي يستخدمها الإعلام الأمريكي، مما يجعل من الأمر في غاية الخطورة، ويشبه " مسح الذاكرة" من جهة " " وتحكماً في خيال الجمهور" من جهة أخرى.

وكما أسلفنا من قبل فإن الصورة هي انعكاس للواقع من جهة وهي جزء من الواقع وليس كله، وهي انطباع مشروط بزمان محدد كما أنها تتأثر بالتكرار... فتكرارها يحولها الى صورة نمطية.

مثال "جندي إسرائيلي يحمل بندقيته ويطلق النار على تظاهرة"، ومثال "مجاعة إفريقيا تعني اناساً ذوي بشرة سوداء يعانون الجفاف" ومثال "البرازيل يعني راقصات السامبا" وفرنسا تعني الموضة والعطور وانجلترا تعني الساعة الدقيقة وسويسرا تعني بحيرة خلابة وأناساً لطفاء والعرب تعني النفط وهكذا.

إن الصورة التي تتناقلها وسائل العلام تساهم بشكل كبير في خلق التصور المطلوب، ومن يتحكم بالصورة يتحكم بالخيال والتصوّر.

ومقارنة واحدة بين عدد الصور في صحيفة عربية وصحيفة إسرائيلية ستظهر أن النسبة ستكون من واحد الى عشرة، أي أن الصحافة الإسرائيلية تستخدم الصورة عشرة أضعاف ما تستخدمه الصحافة الفلسطينية، وبالتالي فإن قوة وقدرة تحكم إسرائيل بالصورة تفوق الفلسطينيين عشر مرات.

وبالتالي نسأل، ما هي الصور، ومصادر الصور التي يشاهدها الإسرائيلي، سنجد أن غالبية الجمهور الإسرائيلي يثق بوسائل الإعلام الإسرائيلية، أو يتعرض لوسائل الإعلام الإسرائيلية بكثافة وبشكل يومي، وبالتالي فإن معظم تأثره سيكون بالصورة التي تستخدمها وسائل الإعلام العبرية، وصولاً الى نتيجة مفاده: أن تصوّر الجبهة الداخلية الإسرائيلية معروف سلفاً، فهو لا يتعرض لوسائل الإعلام الكورية أو السويدية أو الفنلندية أو الهولندية أو الايرلندية أو الإفريقية أو اليابانية أو العربية.

وقد حاولت الدخول الى باحث جوجل وطلبت خدمة الصور تحت...... الاتية: إسرائيل / إسرائيليات/ الجيش الإسرائيلي/ جيش الدفاع

الاسـرائيلي/ سـلاح الجـو الاسـرائيلي/ سـلاح البحريـة الاسـرائيلي/ .... إسرائيل/ شوارع إسرائيل/ مجندات إسرائيل/ جنود إسرائيل، فحصـلت علـى نتيجة مفاجئة وهي استخدام المرأة والفتاة الجميلة المغرية بشكل مـثير في جميـع النتائج، وهو خلط متعمّد بين الشهوية وبين الاحتلال؛ مما يربك الجمهور

والصحف العبرية مليئـة بـالالوان ، ومجـرد مقارنـة بسيطة بينهـا وبـين الصحف العربية – الفلسطينية مثلا – سنجد فارقا شاسعا في قـوة التـأثير علـى القارئ ، وسنجد ان اللون الاحمر [39] هو اللون الغالب على الصحف العبرية ، وحسب ويكوبيديا فان (الأحمر هو أحد الألوان الأولية الثلاثـة للضـوء المرئـي، (و هم : الأحمر، الأخضر، الأزرق؛ وتختصر بالإنجليزية :RGB).ويـتراوح طـول موجة اللون الأحمر بين 625–760 نانومتر.

وتعرف أطوال الموجات الأقل من ذلك باسم الأشعة تحت الحمراء، ولا يمكن تمييزها بالعين البشرية وإنما باستخدام أجهزة خاصة تحس بها حراريا.وهـو اكثر الالوان وضوحا وملفتا للنظر ولذلك يوضع في اشارات المرور وهـو اكثـر الالوان ألقا لذلك يتربع بشموخ على اعلام اغلب الـدول .وهـو لـون جـذّاب كذلك .

وبعض علماء الطاقة يعتبرون ان اللون الاحمر يثير الانتماء، وهو يلفـت انتباه النساء والاطفال وينمي روح الانتماء

الأحمر يرمز الى: انتماء الفرد والجماعة ، وأن أثر موجة وتردد اللون الأحمـر على الجهاز العصبي وخلايا الجسم تقوي روح الانتمـاء، فالشـخص الـذي عاش حالة من الاختلال الأسري، أو الشخص المغـترب، أو الـذي يشـعر

[39] ويكيبيديا اللون الاحمر

بالوحدة يكون بحاجة إلى اللون الأحمر، ونحن نعتمد في جلساتنا العلاجية مع هذا الشخص على استخدام اللون الأحمر حتى يساعد في تعديل شعوره، كذلك الشخص الذي يرتدي اللون الأحمر في أحد الأيام فاعلم أن خلاياه تحتاج لموجة اللون الأحمر حتى تدعم شعوره بالانتماء، فهو يعاني من عدم الانتماء، والأحمر يكون علاج حالته وهذا يفسر سر السجادة الحمراء التي تفرش لأي دبلوماسي يزور بلداً ما غير بلده، فهم يقومون بفرشها حتى يرفعوا من روح الانتماء للبلد التي يزورها اما اللون المفضل لدى اسرائيل فهو الازرق والازرق حسب ويكوبيديا : يمثل اللون الأزرق لون الذكورة بالنسبة لملابس الأطفال، فهو يستخدم للأولاد، بعكس الأحمر أو الزهري، فهو لون الأنوثة ،ويستخدم للبنات.

يستخدم اللون الازرق الفيروزي كتعويذة من الحسد. ولا شك ان علماء النفس يعتبرون من يلبس او يفضل اللون الازرق بكثرة، يعاني من مشكلة ،ويبحث عن حقيقة ضائعة او شئ مفقود، كما انه لون روحاني لدى البعض الاخر .

ونحن نعيش اليوم في عالم تشغله العوالم البصرية بكامل تمفصلاتها وطرقها في التدليل وأنماطها في الاشتغال، ولعل هذا وغيره ما دفع كثيرا من الباحثين في النفسيات، التأكيد على أن أكثر المعلومات التي يتم استيعابها من المحيط؛ من قبل الفرد تمر عبر القناة البصرية، مما يفرض الاهتمام أكثر بتطوير طرقنا في التعامل مع الجهاز البصري عموما، حتى يمكن أن نستفيد من هذه القناة في تحصيل معارفنا. وفي مقالة للكاتب عبد المجيد العابد يقول ويؤكد ما قاله علماء النفس حول الذاكرة البصرية ، فيكتب:

(فمنذ أن تحدث آبل جونز سنة 1926 عن أن العصر الذي نعيشه هو عصر

الصورة، وهذا المفهوم متداول إلى يومنا هذا، وقد أشار بعده الناقد والمحلل السيميائي رولان بارت (Roland Barthes)في مقالته المشهورة "بلاغة الصورة "في مجلة "تواصلات" عدد 4 سنة 1964 بأننا نعيش "حضارة الصورة"، بالرغم من التحفظات التي أبداها بارت بشأن هذا النعت الجديد بالنسبة إليه، حيث إن حضارة الكلمة مازالت هي المهيمنة أمام زحف العوالم البصرية، مادامت الصورة عينها نسقا سيميائيا (Système sémiotique)لا يمكن، كما يرى بارت، أن يدل أو يخلق تدللاً (Sémiosis) تواصليا إلا من خلال التسنين اللساني، فالصورة عاجزة عن أن تقول كل شيء في غياب العلامات (Signe linguistique)اللسانية، لأن معانيها عائمة متعددة، والتواصل لا يتم بتاتا من السديم، ومن العماء.)

ويقول الكاتب عبد المجيد العابد [40]:

1. بناء مفهوم الصورة

ففي ثقافتنا العربية التقليدية نجد الصورة يتجاذبها المقدس والمدنس، إلى حد أنها وصلت مستوى التحريم لارتباطها بإعادة الإنتاج استنادا إلى المخيلة والمصورة. وفي ذلك يرى ابن منظور أن الصورة ترتبط بالتخيل والتوهم، فتصورت الشيء توهمت صورته، والتصاوير التماثيل، ولعل هذا المعنى الأخير للصورة جعلها مزدراة لأنها متعلقة بالأوثان.

أما في الثقافة الغربية فتمتد كلمة صورة إلى الكلمة اليونانية (Icon)تشير إلى التشابه والتماثل، والتي ترجمت إلى (Imago) في اللغة اللاتينية و(Image) في اللغة الانجليزية واللغة الفرنسية مع اختلاف في النطق.

---

[40] عبد المجيد العابد – بحث حول الذاكرة البصرية

ويتفـق معجمـا لاروس (Larousse)وروبـير (Robert)في أن الصـورة هـي إعادة إنتاج شيء بوساطة الرسم أو النحت أو غيرهما، كما يشـيرا إلى الصـورة الذهنية (Image mentale)المرتبطة بالتمثـل.(Représentation) لكـن مـا يهمنـا في هذا الصدد هو التعريف الذي قدمه ألجرداس جوليان غريماص (A.G.Greimas) رائد السيميائيات السردية (Sémiotique narrative) الفرنسية للصورة في معجمه السيميائي "القاموس المعقلن لنظرية اللغة" يقول: "الصـورة هـي كـل دال"، وهـذا التعريـف هـو الشـائع في الدراسـات السـيميائية خصوصـا منهـا السـيميائيات البصــرية(Sémiotique visuelle) الــتي تتخــذ الصــورة موضــوعا لهــا.

2. الصورة البصرية في التصورات النفسية

مر على البحث في الصورة مراحل عدة ارتبطت بالتصـورات الفلسـفية ابتداء، ثم انتقلت إلى علمـاء الـنفس والسـيميائيين وغيرهـم. إن المتتبـع للـدور التربوي والتعليمي للصورة يجد أن الأمر يتعلق بمدى مساهمة علـوم التربيـة في تجديد النظر إلى الوسائل التعليمية التعلمية المبنية على الوسائط، حيث يتم النظر إلى الصـورة باعتبارهـا وسـيطا في المثلـث الديـداكتي(المعلـم والمـتعلم والمـادة الدراسية).

لكن كل المساهمات التربوية المرتبطة بالصورة مستمدة من تطور العلوم المعرفية في عمومها، خصوصا أبحاث بعض رواد علم النفس المعرفي أمثال جـان بياجيه (J. Piaget)وميشيل دونيس (M. Denis) وبيليشن (Pylyshyn)وكوسـلين (Kosslyn)وبيفيو (Paivio)ونيسـر ...(Neissr)حيـث يـتم اسـتثمار مختلـف نتـائج الأبحـاث المرتبطـة بهـذا الحقـل المعـرفي حـول الإدراك(Perception) ، والانتباه(Attention)، والـذاكرة(Mémoire)، والتمثـل، وبنـاء الصـور الذهنيـة، والنمـو المعـرفي، وغيرهـا مـن مجـالات اهتمامـات علـم الـنفس المعـرفي. ويمكن أن نخلص إلى أهم التصورات النفسية التي عالجت موضـوع الصـورة في:

الحقبة التي واكبت الكتابات الترابطية(Associanisme) ؛ العلوم المعرفية بمختلف اتجاهاتها خاصة منها علم النفس المعرفي؛ نظرية الجشطالت (Gestalt)الألمانية؛ نظرية الذكاءات المتعددة ؛ (Multiple intelligence)فقد شكلت الترابطية في القرن التاسع عشر الاتجاه التحليلي للصورة، متخذة الفلسفة التجريبية مع جون لوك (J.Lok)ودافيد هيوم(D.Hume) سندا لها في البحث في الصورة. فالترابطية ترى أن الإحساس هو أساس المعرفة، فقد استطاع فرانسيس جالتون (F.Galton) تقديم مساهمة فعالة، حيث بلور طرقا إحصائية واختبارات مختلفة، استطاع من خلالها قياس قدرة الفرد على اختزان الصورة واستحضارها، كما كانت لفيشنر (Fechner)اهتمامات بالغة بالصورة، دفعت علماء النفس إلى إعادة النظر في الأدوار التي تضطلع بها

فإذا كان الإحساس في المنظور الترابطي هو المعرفة الأولى، فإن الصورة تظل المعرفة الثانية بوصفها استرجاعا للإحساس، فالصورة الموجودة لدي عن قسمي ؛هي نتاج إحساسي بشكل القسم وألوانه، والإحساس باللون هو ترابط أحاسيس أخرى.

لكن الصورة لم تجد مكانها الطبيعي إلا مع الاتجاه المعرفي خصوصا مع أعمال بياجيه وإنهالدر(Inhelder)، فالصورة عند بياجيه تحضر وتؤثر ابتداء من سن السابعة، وإن كان يشير إليها منذ المرحلة الحسحركية(Sensori-motrice)، لأن ما يميز المرحلة بعد السابعة هي العمليات(Opérations)، والعملية في عرف بياجيه فعل يكون دافعه الإدراك أوالحدس(Intuition)، وتباعا لبرونر (J.S.Brunner)وبياجيه تم البحث في فرضية التسنين (Codification) الواحد الذي يجمع بين دخل (Input) المعلومات الصورية، ودخل المعلومات الكلامية اللفظية.

ويميز بياجيه في بحثه في الصورة بين نوعين منهـا: صـور منتجـة (Images productrices)وصـور توقعيـة(Images anticipatrices)، فالصـور المنتجـة: هـي الصور التي يستحضر العضو بوساطتها أشياء وأحداثا معروفة سلفا وسبق له أن أدركها، أما الصور التوقعية فهي تلك الصور التي لا تستند إلى ما سبق، بـل إلى الخيال عن طريق توقع أحداث ووقائع لم يسبق للفرد رؤيتها وإدراكها من قبـل. والصورة عند بياجيه ليست امتـدادا لـلإدراك، بـل هـي عمليـة ذهنيـة مرتبطـة بنشاطات ذهنية، وهذا التصور هـو مـا يميـز الاتجـاه المعـرفي عمومـا عـن بـاقي الاتجاهات الأخرى في تصورها للإدراك الإنساني (أنظر تصورات إيكو (U.Eco وبورس (Ch.S.Peirce) وجاكندوف ودونيس.(... أما النظرية الجشطالتية الألمانيـة (Gestalt)بالألمانيـة فـتعني شـكلاً مـا ، اذْ يقلـل روادهـا: كـوهلر (Kohler) وكوفكا (Koffka)وبول كيوم (P.Guillaume)من دور الثقافة والانتباه في الوظيفة الإدراكية، ويـرون أن العـالم والصـور يفرضـان بنياتهمـا علـى الـذات النـاظرة المتأملة، ويذهبون كذلك إلى أن إدراك صـورة مـا هـو إدراك مباشـر وحدسـي، والذات تدرك الشكل كمجموعة لا فاصل بين عناصرها.

تنقسم الصور المدركة عند الجشطالتيين إلى عمق (Fond)وشكل (Forme) حيث يمكن أن تؤثر طبيعة العمق في الصورة، وهذا ما يفسر عددا مـن الأوهـام الإدراكية)(Illusion) أعطت النظرية الجشطالتية أهمية قصوى للأوهام الإدراكية في بنائها النظري الشكلي(وعموما فقد قدم الجشـطالتيون خمسـة قـوانين لإدراك الصورة

•قانون الصغر: الشكل الصغير يبرز عن عمق أكثر كبرا؛
•قانون البساطة: الشكل البسيط أبرز من الشكل المعقد؛
•قانون الانتظام: التقسيم المنظم للأشكال يؤثر في العملية الإدراكية؛
•قانون التقابل: التقسيم التقابلي لعناصر شكل معين يؤثران في الإدراك؛

•قانون الاختلاف: الشكل المختلف الغريب يبرز بشكل أفضل؛

وهذه القوانين مهمة جدا في انتقاء الصور سواء كانت لأهداف بيداغوجية أم غير ذلك، لكي يمكن أن تؤدي الدور المنوط بها.

أما نظرية الذكاءات المتعددة التي اقترحها هاورد كاردنر (H.Gardner) فتشير إلى ثمانية ذكاءات تميز التفكير الإنساني برمته وهي: الذكاء المنطقي الرياضي، والذكاء اللغوي، والذكاء الحسي الحركي، والذكاء الموسيقي، والذكاء الطبيعي، والذكاء الذاتي، والذكاء التفاعلي، والذكاء البصري الفضائي؛ وهذه الذكاءات كما يشير كاردنر ليست حصرا فهي قابلة للزيادة.

وقد أشار كاردنر في حديثه عن الذكاء الفضائي الا أن هذا الأخير يخص في غالب الأحيان بعض الأشخاص الذين يتميزون بذاكرة فضائية، حيث يتمكنون من تذكر أماكن وفضاءات بمجرد أن يروها لأول مرة، كما أن بإمكانهم أن يتعلموا بطريقة أفضل عن طريق الصورة.

3.قوانين انتقاء الصور البيداغوجية

نؤكد أنه لا يمكن لأي صورة أن تكون صورة بيداغوجية إلا إذا احترمنا في اختيارها مجموعة من المعايير الكفيلة بجعلها أكثر أداتية، خصوصا منها المعايير الجشطالتية، كما أن على المتعلم نفسه أن يتحلى بمجموعة من القدرات والخبرات التي تساعده في إدراك الصورة، نختزل هذه القوانين المشتركة بين الصورة ومتقبلها ومنتجها في النقاط الآتية:

الانتباه؛

الثبات والدوام(Constance) ؛

التحفيز(Motivation) ؛

التنظيم(Organisation) ؛

الوجهة ←والعماد؛

الخبرة والموسوعة الإدراكية←.

التشويه أو التحريف؛←

الخداع ←الإدراكي؛

الشكل والعمق؛←

فلا بد للمتعلم في إدراك الصورة أن يكون منتبها، لأن الانتباه هو الحركة الأولى في العملية الإدراكية تليها عملية الإحساس، حتى يمكنه أن يستدخلها في صورة ذهنية يستثمرها استقبالا، ويفترض فيه الثبات والتركيز على الصورة من حيث مكوناتها وعناصرها، فكلما طال التركيز ودامت نظرته كلما استطاع فهمها واستيعابها. وينبغي أن تكون له رغبة وحافز للتعامل مع الصورة، وهذا التحفيز يفرض على منتج الصورة أن ينتقي الصور التي تشبع رغبات التلميذ التي تختلف بحسب الميولات والتنشئة الاجتماعية.

فإذا كانت الصورة لا تلبي رغبة المتعلم فهي بذلك صورة غير بيداغوجية، أما التنظيم فيرتبط بتنظيم مكونات الصورة حتى تبدو خاضعة لنسق معين، والتنظيم مرتبط كذلك بوجهة تلقي الصورة من قبل المتعلم، فعماد الصورة يؤثر في تلقيها عموما، كما يفترض في الصورة أن تكون من جنس التنشئة الاجتماعية للمتعلم، وتنتمي إلى موسوعته الإدراكية، فالصور التي ليست جزءا من خبرات المتعلم السابقة ستكون عصية على الاستيعاب، وهذا ما نلمسه لدى المتعلم الصغير عندما يصادف صورا في الكتاب المدرسي لا عهد له بمرجعها الثقافي، حيث تبقى عنده مجرد أولانيات كما عبر عنها بورس، لا يستطيع تذكرها ولا يحصل له الإدراك بصددها.

كما ينبغي للصور أن تكون خالية من التشويه أو التحريف، بل يجب أن تكون

بسيطة في عناصرها، لأن الهدف ليس الصورة في ذاتها، بل ما تقدمه من أدوار تعليمية تعلمية، والتحريف قرين الخداع الإدراكي، كما ينبغي أن يكون العمق فيها عاديا بسيطا، ويستحب أن تكون في المراحل الأولى من التعلم ثلاثية البعد. لأن الطفل في بداية تعلمه لا يستطيع أن يسقط الأشياء ذات البعد الثلاثي على مساحة من بعدين اثنين بطريقة سهلة. ويمكن أن نختزل شروط انتقائها في أن تكون:

واضحة غير ملتبسة، عناصرها محددة بدقة، ألوانا *وأشخاصا، وأشكالا وغيرها.

كفيلة بتيسير مطالب المادة الدراسية وتحقق الكفايات *المطلوب تحقيقها من الدرس .تساعد المتعلم الصغير على تنمية معارفه السابقة، *وتزوده بمعارف جديدة تيسر له سبل التعلم.

لافتة للانتباه، داعية إلى طرح *السؤال، محفزة على التأمل، شاحذة للذاكرة، حاملة لمضمون الدرس، محافظة على القيم الأخلاقية. مراعية لقدرات المتعلم بحسب نضجه المعرفي والذهني، وقدراته العقلية.

4.أهمية الصورة البصرية في المنظومة التربوية [41]

يمكن بما لا يدع مجالا لشك أن تلعب الصورة دورا فاعلا في العملية التعليمية التعلمية، فإذا كانت المدرسة إلى حد الآن تعطي أهمية بالغة للعناصر الشكلية اللغوية، فإن بإمكان الصورة أن تدخل التعليم من هذا الباب نفسه باعتبارها وسيطا أصبح يفرض نفسه على المنظومة التعليمية أكثر من أي وقت مضى، وذلك لما تتميز به من خصائص لا يمكن أن تلبيها اللغة اللفظية. تعتمد العملية التعليمية التعلمية على محور أساس معلم ومتعلم ومادة دراسية،

---

[41] بحث عبد المجيد العابد – الذاكرة البصرية

إن استعمال الصورة بوصفها وسيطا في هذه العملية في التربية والتعليم الحديث أصبح ضرورة لا تمليها الحاجة فقط، بل لأن العصر الذي نعيشه هو عصرها بلا منازع، إذ يمكن الاستفادة من الصورة في التخطيط التربوي للمادة المدرسة، وفي تحقيق الكفايات المطلوبة منها وتنفيذها وتقويمها وتحديد مدى استيعاب التلاميذ لها، كما تسهم بالدفع بالتلميذ إلى تقبل المادة الدراسة، وتحفيزه للإقبال على الدرس والتحصيل، والمدرس بوصفه قطبا في العملية التعليمية التعلمية مسؤول بالضرورة على انتقاء الطرق الكفيلة التي تجعل الصورة تؤدي وظيفتها على أكمل وجه، فكلما كان المعلم على دراية بطرق اشتغال الصورة تربويا وعارفا بمكوناتها السيميائية، كلما ساعد ذلك في للرفع من مقدور الأطفال على استيعاب المادة وتيسير التفاعل معها.

والصورة ليست وسيطا في التعلم والتعليم فحسب، بل هي استراتيجية وطريقة في التفكير والتعقل والتنظيم والتحري، وليست مادة فضلة يمكن الاستفادة منها أو تركها، بل هي لازمة لزوم الاستيعاب للتعلم، وهي كفيلة بتجاوز التعلم اللفظي الذي يعتمد الحفظ والاستظهار في الغالب، ولا يتيح للتلميذ إعمال الفكر والتفكر والتعقل والتنظيم، بينما الصورة تمنح للطفل الفرصة للمقارنة واستخدام ذهنه في حل المشكلات، واستثمار كل العمليات المنطقية في التحصيل، كما تسهم في إبقاء الأثر التعلمي بعكس اللفظ، ولا غرو في أن أغلب خبرات الفرد يحصل عليها من خلال حاسة البصر بنسبة 80٪إلى 90%، كما أن مبدأ سيكولوجيا يقول: إن الفرد يدرك الأشياء التي يراها إدراكا متميزا كما لو سمع عنها أو قرأ عنها.

فقد أثبتت معظم الدراسات التي اعتمدت تقييم وتقويم الوسائل التعليمية في البنية التعليمية على مدى أهميتها في بناء التعلمات، حتى ليبدو أنه من

الضروري أن تحضر في جميع مجالات التعلم، كما أن على المستخدم لها أن يكون على دراية بطبيعتها وطرق اشتغالها حتى يمكنه استعمالها الاستعمال الأمثل، في دراسة لدوشاستل(Duchastal1981)، أثبت أن التعلم من خلال الصور يساعد على الاحتفاظ بالمعلومات لمدة أطول منه من خلال التعلم اللفظي الذي لا يبقي على المعلومات إلا لمدة أقصر، كما أن الصور تشحذ أذهان الأطفال على تقبل المادة الدراسية، وتجعلهم أكثر استعدادا للتعلم، وتزيد من التشويق والإثارة، وتدفع الطلاب إلى تقبل المادة الدراسية والإقبال عليها.

إن مستويات دمج الطفل للمعلومات التي يستوعبها من خبراته السابقة مع المعلومات الواردة يرتبط بطبيعة الوسيلة التعليمية ذاتها، فكلما كانت الوسيلة أكثر ارتباطا بالإدراك الحسي وقوية، كلما كان تقبل المعلومة أفضل وأجود، والتخزين أقوى وأعمق، واستثمارها استقبالا أكفى، ومادامت الصورة تعتمد ابتداء على الحس المشترك، أي أنها تستجمع كل المدارك الحسية، فإن تأثيرها سيكون لا محالة أخطر من تأثير الوسائل التعليمية الأخرى التي تعتمد حاسة متفردة ضمن هذه المدارك الخمس، لأنه كلما تم استثمار مدخلات إدراكية متعددة في العملية التعليمية التعلمية، كلما كان ذلك أكفى، فالصورة بإمكانها، بالنظر إلى ذلك، حل المشكلات التربوية والزيادة في قدرة التلاميذ على التحصيل والتفاعل، والرفع من فعالية المادة المدرسة، وكل ما يساعد في تطبيق المنهج الدراسي ، كما تساعد الأطفال في تغيير سلوكياتهم نحو الإيجاب والدفع بمستوى تحصيلهم نحو الأفضل.

ولا غرو في أن الوسائل المرئية تتعدد بتعدد الاهتمام بدورها التربوي في العملية التعليمية التعلمية، فمنها الصور الفوتوغرافية، والصور المتحركة والثابتة، والأفلام، والشرائح بمختلف أنواعها والرسوم البيانية والتوضيحية،

والرسوم المتحركة، والحكايات المصورة، والعينات والنماذج والخرائط والاستعمال البصري للسبورة، واللوحات الوبرية والمجلات الحائطية وغيرها، غير أن طبيعة البحث تفرض الاهتمام بنوع منها، نرى أنه يفضلها في المدرسة المغربية لما له من دور؟ فعال في تطوير المناهج التعليمية خصوصا في المدرسة الابتدائية، ونخص بالحديث الصورة في الكتاب المدرسي، فقد أكدت التجارب التي قمنا بها واستطلاعات الرأي التي اعتمدناها مدى أهميتها في العملية التربوية.

لكن هذه الأهمية لا تكتسيها إلا إذ وضعت ضمن المثلث الديداكتي (المعلم والمتعلم والمادة الدراسية)، إذ يفترض وضع في الحسبان مدى قدرة المعلم على استيعاب هذا الدور، ثم الكيفيات السيميائية التي تشتغل فيها الصورة بيداغوجيا، والمتعلم من حيث قبوله لهذا الوسيط ومدى تمثله له، ومدى تلبية الصورة لحاجاته التربوية والتعليمية، أما من حيث المادة الدراسية فإن الصور تختلف بحسبها وبحسب محاورها والمعايير اللازم توفرها في تحقيق الكفايات المطلوبة، إذ باستطاعة المعلم أن يتغلب بوساطتها على الصعوبات التي تعرض عملية التعلم، فالتلميذ الذي سيستعصي عليه فهم مفهوم الدائرة الكهربائية في الفيزياء بإمكانه أن يدركها باعتماد الصورة. تساعده الصورة في تنمية مهارة طرح السؤال والتفكير العقلي عموما، وتبعد المتعلم عن التفكير النظري الذي يرتبط بالاستظهار والتعلم القائم على اللفظي وحسب، كما أن دور المعلم ينعكس على مردودية الأطفال في التعلم، إذ ينبغي أن ينظر إليها ويحس تلاميذه بأن الصورة ليست فضلة، بل عمدة في العملية التعليمية التعلمية، وبما أن كتاب التلميذ في السنوات الابتدائية على الخصوص قد وظف مجموعة من الصور إلى جانب العلامات اللسانية، فإن هذا الحضور السيميائي المزدوج لا

بد من ان يراعى وفقا للطريقة التي وظف بها ابتداء، إذ لا يمكن أن يعزل الواحد عن الآخر بغية تقديم المادة الدراسية بأيسر الطرق التعليمية والبيداغوجية، فالطفل لا ينظر إلى الألفاظ بمعزل عن الصور، بل رؤيته تكون شاملة لكليهما معا، وإن كان في غالب الأحيان إن لم نقل كلها يميل إلى الصور خصوصا في السنوات الثلاث الأولى، ولأن هذه الصور أيضا لم تعد فضلة الهدف منها استراحة العين من التركيز على الكلمات، بل قيمة مضافة، إذ ينبغي أن تنتقى انتقاء لتنسجم مع رسالة النص اللفظية.

وأمام تزايد هيمنة الصورة في عصرنا الحالي بمختلف تجلياتها، غدت غير مطلوبة لذاتها في العملية التعليمية التعلمية، بل وسيطا إلزاميا في هذه العملية، فالطفل الذي تراوده الصورة في حله وترحاله، لم يعد ابنا للفظ كما كنا سالفا، بل غدا ابنا بارا للصورة، يقولها وتقوله ويفكرها وتفكره، وهذا ما يبرر الإقبال المنقطع النظير للأطفال للتعلم بالصورة بدلا من التعلم بالكلمات الجافة وحدها، لأن الصورة أصبحت تستجيب لكل حاجات طفل القرن الحادي والعشرين التي أضحت مختلفة اختلافا بينا عن ميول طفل القرون السالفة.

ولابد من التذكير أن كل وسيلة تعليمية تختلف عن نظيرتها، وهذا ما ينطبق أيضا على الصورة، فالتعلم بوساطة الحكاية المصورة مختلف عن التعلم بوساطة شريط سينمائي، أو التعلم بالصورة الإشهارية وهلم جرا، فإذا كان كل نمط من هذه الصور يختلف في بنياته، وكيفيات اشتغاله، فإن التعامل معه يكون أيضا مختلفا تباعا لذلك، إذ لا بد للمدرس أن يكون على بينة بهذا الاختلاف كي يأخذه بالحسبان في العملية التعليمية، حتى يمكن للصورة أن تلبي حاجات المتعلم التعلمية، ويدخل في هذا أيضا اختيار المكان المناسب والوقت المناسب والطريقة المناسبة في توظيفها.

إن تعميق آثار التعلمات بالنسبة للطفل لا تتم بالصورة المثلى إلا إذا كان المدرس على دراية جيدة بأهمية الصورة وأنماطها وأشكال تدليلها وتلقيها، وهذا لا يتم إلا بتقديم دورات تكوينية في هذا المجال يشترك فيها المشتغلون بالصورة (السيميائيون) ودور النشر لأنها، في المغرب على الأقل، المسئول الأول في انتقاء الصور، ثم مؤلفو الكتب المدرسية، ودراسة ما إن كانوا يفكرون عند التأليف بطريقة نسقية تجمع بين التفكير في اللفظ والتفكير في الصورة، بالإضافة إلى الرسامين التشكيليين.

كل هذه الأقطاب لابد من الاستفادة منها في بناء الكتاب المدرسي رؤية ومنهجا ليكون المعلم على مقربة من المنابع الرئيسة للكتاب المدرسي، ويأخذ كل هذه الأمور، وهو يبني الدرس مع متعلمه الصغير.

وبما أن التعلم مرتبط بشحذ الذاكرة، سواء تعلق الأمر بالتعلم الذاتي (التغذية الراجعة)، أم بالتعلم التقليدي المعتمد على الحفظ والاستظهار والتلقين، فالصورة تسهم إسهاما فعالا في استثارة مخزون التلميذ، وتشحذ معارفه في الموضوع الذي تثيره الصورة في المادة الدراسية، فيكفي المعلم أن يحسن التعامل مع الصورة بغية الوصول إلى تحقيق الكفايات المرادة من الدرس. إن الصورة من حيث تكوينها تستدعي حسا مشتركا يجمع بين البصر والسمع، إنها نسق سيميائي مزدوج، مما يسهل عملية التعلم بوساطتها، بينما اللفظ نسق سيميائي غير مزدوج، وكلما استدعي الحس المشترك، كلما كان التركيز أكبر والوقت أوجز في الاكتساب والاستيعاب، أما اللفظ فيختصر دوره بالنظر إلى الصورة في ترسيخ المعنى المقصود للصورة، والهدف الذي تريد أن تصل إليه، وهذا الدور نفسه يبقى بسيطا في الصورة التربوية لأنها تكون بالضرورة منتقاة وبعيدة عن التعدد في الدلالات، كما أن قياسيتها تفرض معنى مباشرا مطلوبا في

العملية التعليمية التعلمية، وهذا ما يساعد على فوريتها، إذ يحس الطفل الصغير أنه يعيش في الآن نفسه الحالة عينها والموضوع نفسه الذي تجعله الصورة هدفا في حد ذاته، مما يساعد في تثبيت المعرفة لديه وشحذ ذاكرته في التخزين. تلبي الصورة حاجات التلميذ في التعلم والتدقيق والتحصيل والبناء وإعمال فكره المنطقي في التعامل معها، كما تحسه بأهمية ما يشاهده ويعاينه، وتدفعه إلى التعرف أكثر إلى الأشياء التي يشاهدها، وتجعل العملية التربوية متوازية بين المتعلم والمعلم يشتغلان في آن واحد، إذ بوساطتها ستتمكن من تجاوز معضلة التدريس العمودي الذي يرى في المتعلم صفحة بيضاء، إذ يقوم هذا التعليم التقليدي على الإلقاء والشحذ والاستظهار، فالصورة بعكس ذلك تجعل الطفل الصغير مشاركا في بناء دلالة الصورة .

ويمكن أن نختصر سمات الصورة البيداغوجية في:
تعد عنصر إثارة وتشويق بالنسبة للمتعلم الصغير، تيسر الفهم والاستيعاب والانتباه الدائم.

تساعد الطفل في البناء المنطقي واستخدام أسلوب الاستدلال والاستنتاج والمقارنة والتأمل.

تنقل المعلومات العلمية والجمالية والأدبية وغيرها في صورة سمعية - بصرية تقوم على التركيز والاختزال في الجهد وفي الوقت.
تلعب الصورة دورا هاماً في تغذية التفكير الذهني لدى الطفل، وتنمي قدراته العقلية في التخزين والتذكر واستعمال التفكير المنطقي عموما، كما أنها تعدل من سلوكياته المختلفة انسجاما مع المنظومة التربوية عامة لما تريد تحقيقه من قيم وأخلاقيات.

بإمكان الصورة أن تثير اهتمام الطفل، وتستثيره في تقبل المادة المدرسة.

تتميز الصورة عن اللفظ - في أنها دقيقة وتختزل المسارات القرائية المتشعبة للفظ، لأن صورة واحدة قد تغني عن آلاف الكلمات. يمكن للصورة أن تؤثر في المتعلم الصغير لما تحمله من قيم وأساليب في التنشئة الاجتماعية والتربوية.

الصورة لا تخضع لسلطة الزمن والمكان والحدود، وتغني عن إحضار الأشياء بالنسبة للمتعلم الصغير، فهي غير اللفظ الذي يحتاج إلى إحضار موضوعات عينيا، لأن الطفل الصغير لا يمكنه أن يدرك أشياء غائبة جزئيا عن موسوعته الإدراكية بطريق اللفظ وحده مهما حاولنا شرحه له . تساعد الصورة الطفل على استثمار ملكته العقلية في الاستنتاج والحكم والتقويم والتقييم والربط، كما أنها تشحذ ذاكرته في استحضار الأشياء الغائبة عن حقله الإدراكي، وتيسر خلق الصور الذهنية في تمثل الأشياء مما يساعده على التعلم السريع.

5. أدوار الصورة في التعليم والتعلم

يمكن للصورة أن تلعب دورا فعالا في المنظومة التربوية، وهذا الدور يبدو جليا اليوم في حضارة الصورة عموما، بالرغم من أن المجتمع العربي لم يعط للصورة الدور المنوط بها في العملية التعلمية التعليمية، إذ لا يتعدى الاستعمال التقليدي العادي، دون أن يكون له أثر فاعل في الرفع من الجودة إن وجدت، إلا أن الصورة في البلدان الغربية وجدت أرضا خصبة بوصفها أكثر الوسائط التعليمية أهمية، وأقدرها على تقديم المادة الدراسية بأيسر السبل، كما تساهم في تجديد النظر إلى الرفع من التقنيات وتحسين البرامج التعليمية، إن الصورة

تلعب مجموعة من الأدوار في العملية التعليمية التعلمية، يمكن إجمالها فيما يأتي [42]:

إن الصورة تقلل من الجهد والوقت والمصادر التي يمكن أن تكون ضرورة من دونها في إبلاغ المادة الدراسية، كما أن الصورة تعمل على إشباع رغبة التلميذ وتحقيق حاجاته بالتعبير الكلاباردي من خلال الخبرات التي تزوده بها، وكلما كانت هذه الخبرات قريبة من تنشئته الاجتماعية وواقعه الذي يعيش فيه ويتلقى معلوماته منه، كلما كانت أكثر فعالية في تدعيم المعلومات وشحذ ذهنه للخلق والابتكار في علاقته بها، وتؤدي كذلك إلى ترتيب واستمرار أفكاره وفق سيرورة نسقية، وهذا ما سيجعل المعلم يحقق الكفايات التي يستوجبها الدرس بأقل تكلفة ممكنة وبفعالية أكبر، وكلما استطاعت الصورة ضخ أكبر عدد ممكن من المعلومات لدخل المتعلم، استطاع التلميذ على إثرها من إثراء خبراته، وهذا ما سيجعله قادرا على التعلم ومقبلا عليه، إن هذا الاستعداد الذي تمنحه الصورة للمتعلم، سيجعل عملية التعلم في مستوى أرجح. وتساعد الصورة كذلك على تجنب الاتكاء الكبير على اللفظ، حتى ليصبح الدرس من خلاله عبئا على المعلم والمتعلم، والصورة كفيلة بتجاوز هذا العائق التعليمي، وذلك بخلق مجال أرحب للمزج بين هذين المكونين السيميائيين، ولا غرابة في أننا قد نجد المعلمين يستعملون ألفاظا ليست في الموسوعة الإدراكية للمتعلمين، تأتي هكذا بلا وعي، ولو أنه حاول وصفها باللفظ فلن يزيدها إلا تعقيدا، لأن الطفل في هذه المرحلة يكون التفكير عنده ليس تجريديا، أي أن المهمة لا تبدأ إلا في حدود السنة 12 مرحلة العقل التجريدي كمرحلة يصل فيها المتعلم إلى توازن تام، إن الصورة باعتبارها شيئا ملموسا قادرة على جعل

---

[42] دور الصورة في العملية التعليمية – موقع علم النفس المعرفي – عبد المجيد العابد

المجرد مقدورا عليه من قبل المتعلم، مما يخلق خيطا ناظما بين معاني الألفاظ عند المعلم والمتعلم على حد سواء، وهذا التنويع في المكونين سيؤدي حتما إلى تكون تصورات متوافق عليها بين المعلمين والمتعلمين.

وتسهم الصورة بهذا التنوع أيضا في تجاوز مشكل الفروق الفردية، حيث إن المتعلمين يختلفون في قدراتهم كما أثبتت ذلك مجموعة من الدراسات التربوية والنفسية، مما جعلنا نتحدث عن ذكاءات متعددة مع هاورد كاردنر، والتلاميذ الذين يستجيبون للصورة بكيفية أكبر بحسب هذه النظرية هم الذين يتوفرون على ذكاء فضائي.

وتلعب الصورة دورا مميزا في غنى التعليم من خلال التغيير المتميز في البرامج المرتبطة بها، وهو الدور الذي يمنحها الأهمية المثلى عن باقي الوسائل الأخرى لأنها تيسر تكّون المفاهيم والتصورات، كما أن بفضلها يمكن للمتعلم أن لا يبقى سجين الزمان والمكان، بل يتخطى كل التخوم، ويطلع على كل الحضارات والتنشئات الأخرى التي تساعد في إثراء خبراته من خلالها، وهذا الدور في حد ذاته شكل تحدياً المتعلم اليوم لمدرسته فيما يتعلق بالوسائل المعتمدة من قبلها، إذ يعد ابنا للصورة التي تحوم حوله في كل جوانب حياته: فالصورة تطارده في بيته من خلال التلفاز والأنترنيت والفيديو، وتطارده في الشارع من خلال الإعلانات والصحف والجرائد ... إلخ، وهذا ما يستوجب على المدرسة أن لا تحيد عن هذا المسار الذي رسمته الصورة للطفل، وإلا أصبح متعلمنا الصغير ينظر إلى طرق تعلمه بأنها غير موضوعة له ابتداء، مادامت لا تدور في هذا الفلك الذي بنته الصورة.

تساعد الصورة الطفل كذلك على إشراك جميع حواسه(الحس المشترك)، الشيء الذي يودي لا محالة إلى الزيادة في كمية التعلمات وتسيير غناها، وتساعد

في تخزينها واستيعابها والاستفادة منها استقبالا، لأن هذا هـو المبتغـى الأسمـى للتعلم، كما تساهم في الرفع من قدرة المتعلم على المشاركة، وترفع من قـدرات التفكير العلمي لديه بدءا من الملاحظة والوصف والتفسـير إلى حـل المشـكلات وطرح البدائل، مما يساعد في الرفع من جودة التعليم.

على سبيل الختام لم يعد ينظر إلى الصورة في الأدبيات التربوية المعاصـرة في الغرب على أنها وسيلة ثانوية تستعمل في أوقات محددة فقط ويمكن الاستغناء عنها في أوقات أخرى، بل أصبحت وسيطا لا مناص منـه في العمليـة التعليميـة التعلمية للأسباب التي ورد ذكرها سالفا، حيث أصبحت ضمن النظام التعليمي برمته، ومنه لا بد من اختيار الصورة المناسبة لتحقيق الكفايات الـواردة في كـل درس على حدة، فليست كل صورة بيداغوجية يمكنها أن تقوم بدورها الوظيفي في أي درس كيفما اتفق، بل لا بد من اختيار مسبق لها، وهذا ما يجعل المعلـم في قلب هذا الاختيار، إذ لا بد من أن يكون على قدر معين من التأهيل العلمي بها وبطرق انتقاءها، كما أن على المعلم أن يختار الوقت والمكـان المناسـبين للتعامـل معها، والطريقة المناسبة والفئة المناسبة أيضا، فالصورة التي يمكنني أن أتعامل معا مع تلاميذ الصف الأول ليست بالضرورة تكون بيداغوجيـة للصـف السـادس، حيث لابد للمعلم من يضع نصب اهتمامه مسـتوى نضـج التلاميـذ ومسـتوى خبراتهم الفردية ونضجهم في التعامل مع الصورة.

ينبغي للمعلم أن يجعل طريقته في التعامل معهـا مشـوقة حتـى تسـتطيع لفت انتباه المتعلمين، ومن خلال ذلك يستطيع إبلاغ المادة الدراسـية والوصـول إلى تحقيق الكفايات المرادة، كما أن عليه أن يتأكد من أن جميع التلاميـذ منتـبهين إليها ومهتمين بها، لأنها إذا لم تلب حاجـاتهم ولم تـرض رغبـاتهم فلـن تكـون بذلك صورة بيداغوجية، كما على واضع الصـورة أن يلـم بخصـائص الفئـات المستهدفة منها، إذ يجب أن يضع في الحسبان مستوى نضـج الأطفـال قارنـا بـين

النضج العمري والنضج المعرفي في مواجهتهم للمعطيات التي تحبل بها الصورة، إذ لابد من أن تلبي جميع حاجاتهم العاطفية والمعرفية، وتسهم في الرفع من مستوى التعلمات لديهم، حتى يمكنها أن تكون وسيطا فعالا في العملية التعليمية التعلمية ابتداء.

الموضوع الأصلي : دور الصورة في العملية التعليمية التعلمية المصدر : موقع علم النفس المعرفي الكاتب : عبد المجيد العابد

اما الكاتب(ابراهيم عبد الله [43]) فكتب حول الصورة تحت عنوان القائد والمدير يقول :

تتكون لدى الفرد منا صور في ذهنه عن أشخاص وأمور معينة، وعادة ما تؤدي هذه الصور إلى إصدار أحكام قد تجانب الصواب؛ لأنها مبنية على هذه الصور الذهنية، وليست على الواقع!سأضرب لكم مثالا، وهو تجربة عايشتها، لَعِبَتْ فيها الصورة الذهنية دورا كبيرا. لكن قبل سرد القصة، سأضع مقارنة بين:القائد والمدير، مقتبسة من مقالة للكاتب: إبراهيم عبدالله.

المدير القائد

-يترأس بعض الموظفين- يكسب اتباعاً

-يتفاعل مع التغيير- يعمل التغيير بنفسه

-لديه أفكار جيدة- يطبق الأفكار

-يحكم المجموعات- يقنع أتباعه

-يحاول أن يكون بطلا- يصنع الأبطال

[43] مقالة– القائد و المدير للباحث ابراهيم عبدالله

-يبقي على الأوضاع على ما هي عليه- يرقى بالمؤسسة إلى آفاق عالية

نرى من هذه المقارنة الفرق الكبير بين تصرفات المدير والقائد. لكن في التجربة التي سأرويها تحوّل "المدير" إلى "قائد" ليس بتصرفاته، إنما بسبب الصورة الذهنية في عقول من معه!

اذاً تعالوا نقوم بهذه التجربة ولنشاهد هذه الصور الملحقة بهدوء ، ولنى انعكاسها على نفسيتنا ، لنعرف بعدها ونكتشف ماذا تعني اسرائيل للاسرائيلي او لمن يدخل على وسائل الاعلام الاسرائيلي او يدخل الى صفحات الانترنت وباحث جوجل :



صورة رقم 1

جنديان اسرائيليان يقومان بايقاف صحافية غربية في بلدة نعلين

ونلاحظ - كصحافيين – ان المحرر المسؤول قد اختار هذه الصورة من بين عشرات او مئات الصور التي جرى التقاطها ، لكنها تظهر هدوء وجه الجنود وثقتهم بنفسهم وعدم انفعالهم فيما الصحافية منفعلة وتصرخ



صورة رقم 2

مجندتان اسرائيليتان تساعدان امرأة فلسطينية على عبور الشارع

وحتى لو كان الحدث انهما تعتقلان المرأة الفلسطينية لكن الصورة تظهر جمالية المجندتان وسلوكهما وزعت وزارة الخارجية الاسرائيلية هذه الصورة لمجندتين تقومان بمساعدة امرأة فلسطينية لقطع الحاجز في الوقت الذي تخفي فيه الاف الصور التي تقاد فيها النساء الفلسطينيات بشكل مهين لكن الصورة تظهر جمالية المجندتين و سلوكهما الحضاري و هو ما تحرص السلطات الاسرئيلية على نشرة و ابرازة للاعلام العالمي .



صورة رقم 3

رئيس الدولة العبرية شمعون بيريس ورئيس الوزراء ايهود اولمرت يناظران المنطقة الحدودية مع مصر وهي صورة تظهر ان المسؤول ليس مجرد شخص اداري مترهل وانما يفهم ويتابع وهو من خلفية ميدانية ويمثل قدوة للجندي ويستطيع الجنود ان يعتمدوا عليه .

بعكس القادة العرب الذين سنرى صورهم في الصحف العبرية تظهرهم وانهم جهلاء واغنياء او اغبياء ولا يفهمون في الميدان ولا يجيدون سوى التصريحات وهم منفصلون عن الواقع .



صورة رقم 4

المقـاتلون الفلسـطينيون مجـرد ميليشـيا مسـلحة ، و المفـترض ان هـذه الصورة تظهر ان الفلسطينيين عبارة عن مجموعـات مسـلحة و خطـيرة يطلقـون النار و هم يثرثرون عبر الهـاتف النقـال و بصـورة غـير منظمـة بعكـس صـورة الجندي الاسرائيلي في المعركة .

ودائما تظهرهم الصحافة الاسرائيلية انهم منفعلون ويعانون من التوتر ولا يعرفون ماذا يريدون وان جهة ما تقف وراءهم .



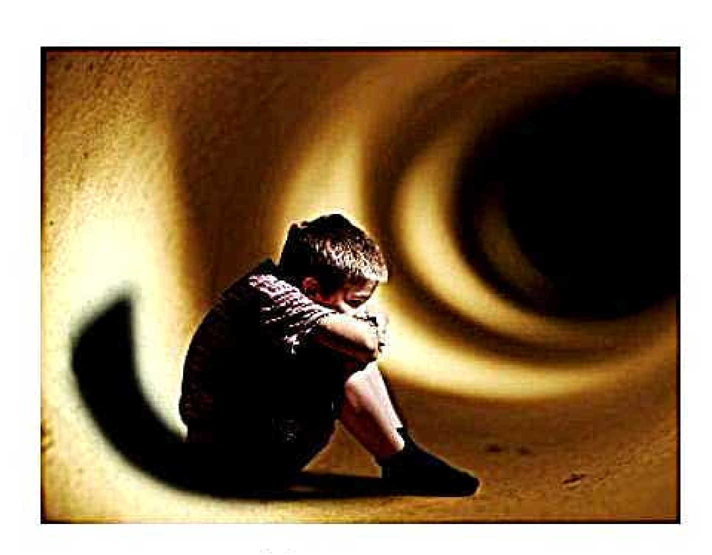
صورة رقم 5

التكافل الاسري في داخل العائلة اليهودية ، صورة تعطيك الفكرة و انت تكمل التطور عن طريق خيالك



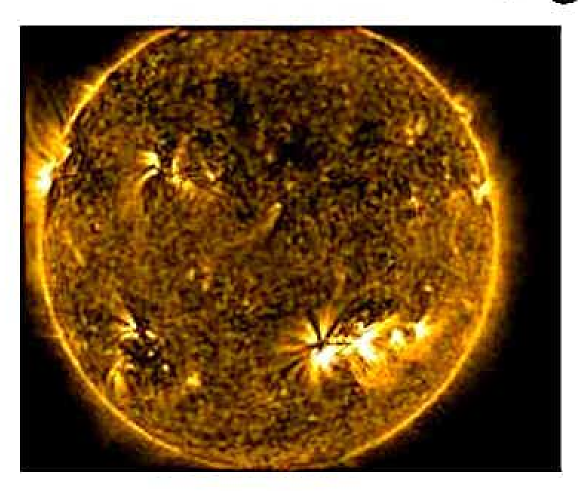
صور رقم 6

صورة تهريب اموال تستخدم في نوعين من الاخبار – المافيا في اسرائيل و حماس في غزة ، و هي صورة غير حقيقية ، و لا يمكن ان تراها في الواقع إلا في افلام هوليوود و توحي اليك بعدم الاستقرار ، و بعمل غير قانوني و غير مسموح تستخدم عند الاشارة الى تهريب الاموال من ايران لحماس عبر رفح



صورة رقم 7

في المجلات والصفحات الاجتماعية ولاخبار الاطفال الذين يعانون مـن المشاكل عند الابوين ونلاحظ الصـورة الجميلـة للطفـل النظيـف علـى الطـراز الاوروبي والذي يحتاج الى مساعدة



صورة رقم 8

الصحف العبرية تشتري وتستخدم صور الاقمار الاصطناعية وتنشرها اولا باول فيشعر القارئ ان صحافته تجلب له الصـور الطازجـة ولـو مـن عـين الشمس .



صورة رقم 9

نشر صورة الحياة اليومية من الشارع يعزّز ثقة الجمهور بالصحيفة ، ويعطيها مصداقية و هنا لا بد من الاشارة ان الصحف التي تنشر صور مرتبة للقادة لا تحصل على ثقة كاملة من الجمهور فيما نرى الجمهور الاسرائيلي يتابع ويرى ويلمس اولاده وبناته وهم يتوجهون للجيش ويتنقلون في المواصلات العامة النظيفة .



صورة رقم 10

تل ابيب وصور الدراجات النارية وهي مدينة فيها كل شئ كأية مدينة غربية، و ان كانت هذه الصورة لا تعني شيأ للبعض الا ان نشرها بجانب صورة لشاطئ غزة و الناس يغسلون حميرهم هناك ستظهر المقارنة المقصودة بين تل ابيب و غزة و الاهداف من وراء هذة المقارنة .



صورة رقم 11

هنا نلاحظ محاولة ترسيخ الاسماء العبرية للمدن وحتى باللغة العربية يجري كتابة الاسم اليهودي للمدن (اشكلون بدل عسقلان و اشدود بدل اسدود) و هكذا اللغتان العبرية والعربية في اشارات المرور واليافطات بين المدن



صورة رقم 12

المجندة الاسرائيلية كتفا الى كتف مع الجندي الاسرائيلي في المحاكم وفي كل الميادين – علما ان هناك قراراً اسرائيلياً بان تكون امراة "مجندة "شريكا في كل دورية شرطة تسير في اية مدينة



صورة رقم 13

الام الاسرائيلية وعلاقتها بطفلها ، حتى وهي غاضبة يتم ترتيب صورتها على الكمبيوتر لترسيخ صورة نمطية للام المجندة او الموظفة او العاملة و كيفية صورة نمطية للأسرة اليهودية على الطراز الغربي و رغم وجود ملايين اليهوديات الشرقيات من تونس و المغرب و اليمن و العراق إلا ان الصحافة لا تنشر صورهن.



صورة رقم 14

صورة تستخدم على هذه الشاكلة في حوادث الاغتصاب – مع الاشارة الى ان قـانون الاغتصـاب في اسـرائيل يشـمل الصـديقة والزوجـة في حـال تم معاشرتها دون ارادتها، انت تتابع اخبار الحوادث بالصورة في الصحافة العبرية ، و هي كثيرة فترى صورة تم تركيبها على نظام الفوتوشوب .



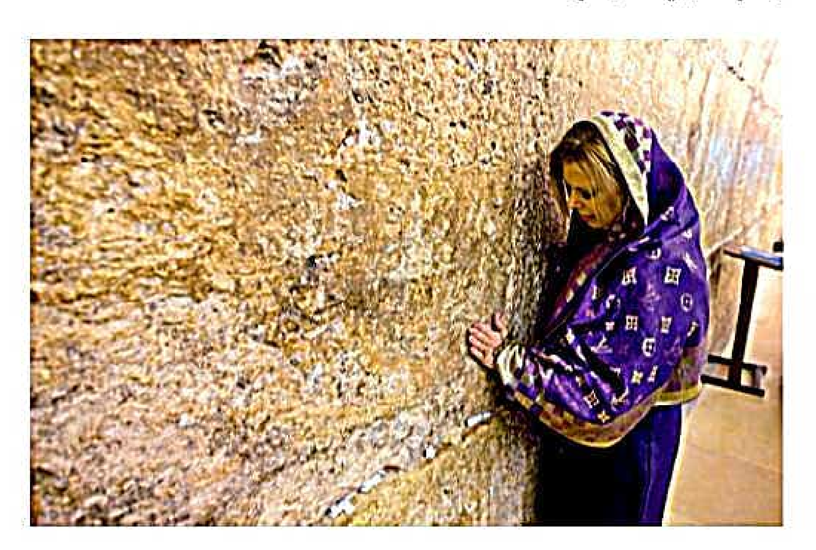
صورة رقم 15

جنديان من الاحتلال يحاولان الكشف عن نقاب فتاة جامعية فلسـطينية – وهي صورة لا تستخدمها وسائل الاعلام العبرية ابدا وننشرها هنا لنقول انها لا تنشر في اسرائيل و انما تنشر في وسائل الاعلام العربية فقط



صورة 16

رئيس وزراء اسرائيل نتانياهو وهـو سـعيد مـع زوجتـه سـارة ، ورغـم معرفة كل اسرائيلي ان سارة غيورة وعنيفة وتضـرب خادمتهـا الا ان الصـورة دائما تظهرها وانها جميلة ومبتسمة



صورة 17

سارة ليست غيورة ولا عنيفة ولا موظفة موسـاد سـابقا ، وانمـا مؤمنـة تبكى على حائط المبكى



صورة 18

صورة صف دراسي ثانوي مختلط في اسرائيل و تظهر هـذة الصـورة في وسائل الاعلام العبريـة حينمـا يطلـق الفلسـطينيون صـاروخا مـن غـزة بأتجـاة مستوطنات النقب لاثارة التعاطف مع اليهود ، و قلمـا تنشـر وسـائل الاعـلام العبرية صور المدافع على حدود غزة ، بل تنشر هذة الصورة .

كما ان رئيس وزراء اسرائيل يجب ان يذهب في كل عام مع بـدء العـام الدراسي ليجلس في صف اول ابتدائي و يشارك في اول حصـة . و المـدارس في اسرائيل تنتقل الى مسؤولية الجيشاندلاع أي حرب .



صورة 19

تستخدمها الصحف العبرية في اخبار التجسس وحتى القتـل والاغتيـال السياسي لتخفيف ردة فعل الجمهور والتاكيد على ان لديهم جهـازاً اسـتخبارياً قوياً قادراً على التنصت.



صورة 20

شاطئ تل ابيب – امان وجمال ورمال نظيفة ، و ضمان على السياحة العالمية ، و قد احتجت الاحزاب المتدينة على استخدام وزارة السياحة الاسرائيلية صور لنساء عاريات على موقع الوزارة إلا ان الكينيست سمح لوزارة السياحة الاستمرار بذلك .

وهي صورة لا يمكن فهمها الا بالمقارنة مع الصور التي تنشرها الصحافة العبرية لشاطئ غزة وعادة ما تكون صورة لحصان او حمار يقف على الشاطئ!!



صورة رقم 21

المذيعة الاخبارية الشهيرة يونيت ليفي من القناة التلفزيونية الاسـرائيلية الثانية – ويجري استخدام جمالها لزيـادة ثقـة الجمهـور فيهـا وتصـديق اخبارهـا والحصول على نسبة مشاهدة اعلى ، و اللا فت للانتباه ان مثل هـذه الصـور و الاخبار حول المذيعات تحظى بنسبة قراءة عالية وسط الشبان اليهود .



صورة رقم 22

صورة للسياح في البحر الميت – البحر المالح في اريحا حيث ترسخ الصورة ان البحر لهم وانه بحر لاسرائيل وليس للفلسطينيين و لا يجري الاشارة ابداً ابداً ان هذا البحر يقع في الضفة الغربية .

البحر الميت أو الاسم القديم بحيرة لوط سطحها اعمق نقطة في العالم على عمق 417 متر تحت سطح البحر يبلغ طولة 37 كم و عرضة 15 كم و عمقه 8 امتار تقريبا .



صورة رقم 23

المراه في جيش الاحتلال من دون سلاح و كأنها رحلة مدرسية تعزّز ذهاب البنات للتجنيد و ترسخ صورة نمطية عن حالة استرخاء في الجيش وكأنها جامهة للتعليم و ليس للحروب .



صورة رقم 24

إسم هضبة الجولان يكتب باللغة العبرية كما نلاحظ على يافطة منصوبة على مدخل هضبة الجولان السورية المحتلة



صورة رقم 25

الزعماء العرب دائما مثال سخرية في لصحافة العبرية ، من دون مهابة او احترام و هذه الصورة للرئيس اليمني علي عبد الله صالح – صورة تظهر عدم جدية الزعماء العرب وطريقة مصافحتهم !!


מחיר החופש

صورة رقم 26

جلعاد شاليط جندي مدفعية كان يقصف رفح و وقع في اسر المقاومة لكن هذة صورة على الصفحة الاولى لصحيفة يديعوت احرونوت للجندي الاسير جلعاد شاليط – لاثارة العاطفة عند الجمهور و لا يذكر اطلاقاً في الصحافة انة كان يحارب و يقصف رفح .



صورة رقم 27

في نفس اتجاه تعزيز بقاء الشبان اليهود الؤسسة العسكرية و خدمة الحربية هذه مجندة تنشر صورتها باللباس العسكري وتقول ان الجيش كان افضل لحظات حياتها



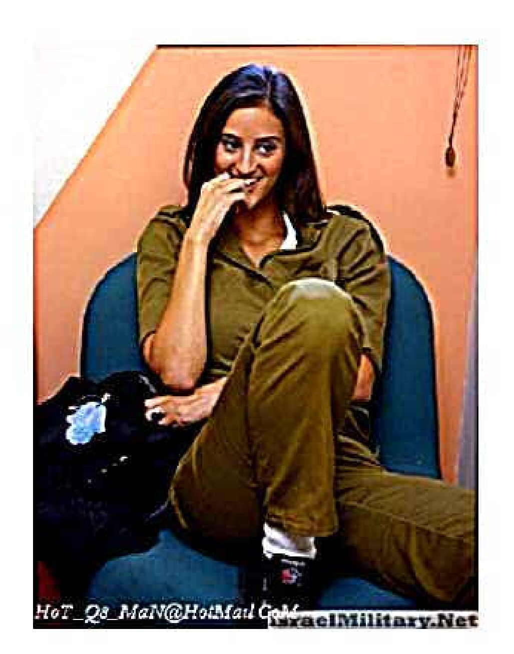
صورة رقم 28

ومجندة في وحدة قتالية تدخن سيجارتها وهي فخورة وتنشر صورتها على الفيس بوك و كأنها انجاز كبير ان الفتيات اليهوديات ماهرات في استخدام السلاح و خضعن جميعهن للتدريب العسكري و الانضباط العسكري .



صورة رقم 29

ان خطورة هذة الصورة انها مدروسة جيدا لمحاربة فكرة ان اسرائيل دولة احتلال و انه ليس جيشا للمعاناة بل ما يشبه الرحلة الشبابية ، و هذه صورة تجد صداها في الغرب بشكل كبير .



صورة رقم 30

وتنشر الفتيات اليهوديات صورهن باللباس العسكري كامتياز لصالحهن مع بريدهن الالكتروني الشخصي بأعتبار انه امتياز كبير ، و طبعاً هناك اعفاءات من الضرائب و الرسوم و خصم في اجرة المواصلات .



صورة رقم 31

السلاح عنصر اساسي من مكونات الاسرة اليهودية ، و المقصود السلاح الاوتوماتيكي واليهودية تحمل السلاح ولكن بسعادة، فهو اصبح لازمة من لوازم الصورة الاسرائيلية .



صورة رقم 32

المجندة اليهودية ايدن ابرجيل تنشر صورتها على الفيس بوك مع اسير فلسطيني وترفض ان تعتذر للعرب و تتحول القصة الى فضيحة اخلاقية لكنها ترفض الاعتذار



صورة رقم 33

حتى المتظاهرات يجري استخدام صورهن ولو كان في اطار رفض التجنيد



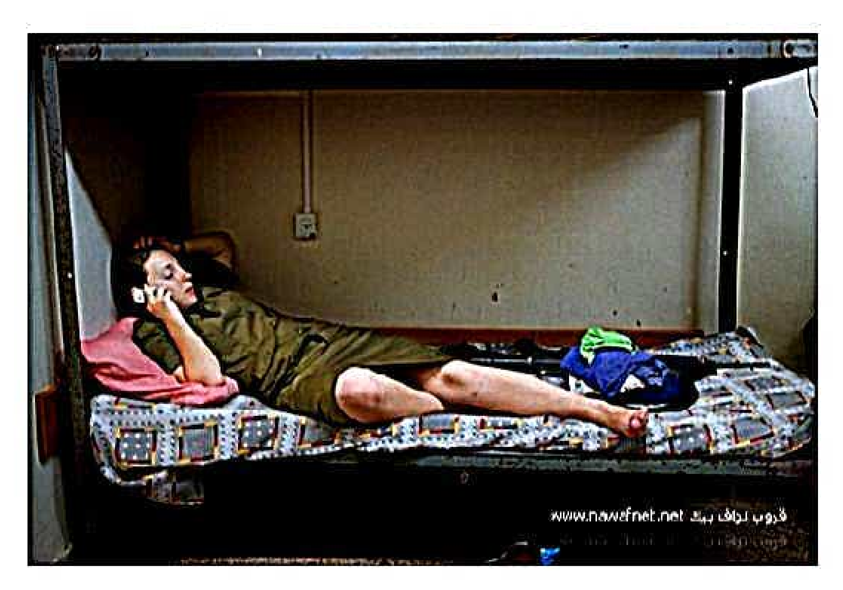
صورة رقم 34

في سكن المعسكر – الموديل والانوثة في غاية الاكتمال مع الخدمة العسكرية



صورة رقم 35

وزير الجيش مع عشيقته بعد ان طلق زوجته نافا – وهو ليس محاربا فقط بل فنان يحب التصوير والموسيقى



صورة رقم 36

الجندة في سلاح حرس الشرف تستمتع بهاتفها النقال اثناء التواجد في سريرها، انها اشبه بدعاية اعلانات للتجنيد، وطبعاً حين يرى الاولاد اليهود هذة الصور يتمنون ان يبلغوا لسن الثامنة عشرة و يذهبوا بلهفة للتجنيد الاجباري!!



صورة رقم 37

بعد نقاش كبير رفعت المؤسسة العسكرية الحظر عن نشر الصور على الفيس بوك واصبح بامكان الجندة تصوير نفسها لتقوم هي بدور الاعلام عوضا عن المؤسسة



صورة رقم 38

السلاح الاوتوماتيكي الطويل في الشوارع و السوبرماركت و الحافلة وفي كل مكان ؛ مسموح للمستوطنين حمل السلاح و حتى و هم باللباس المدني.



صورة رقم 39

اما حين يقتل جندي فيجب تكريس كل الصور للتعاضد والتضحية من اجل اسرائيل مع موسيقى نشيد الامل "هُكفا"

صور لعناوين يديعوت احرونوت





صورة رقم 40

وفي الخدمة العسكرية تتعزز الصداقة ولا تنعدم و يسمح بأستخدام اللباس العسكري في الصور و المواقع و الفيس بوك و حتى عند عارضات الازياء ، و يجري ارسال ضباط من الجبهة الداخلية والقوى البشرية للمدارس الثانوية للتمهيد للحظة التجنيد .



صورة رقم 41

علم اسرائيل من نهر الفرات و حتى نهر الاردن هذة هي حدود اسرائيل من وجهة نظرهم و توزع الاعلام مجاناً و بصناعة فاخرة أو رسومات

أو حتى وشم لمن يريد فاسرائيل و علمها جزء من الموضة لمن ترغب في الزينة و الجمال .



صورة 42

في الجنازة يتم اختيار الصورة بدقة متناهية للاسرة – فالجندي هو ابن بار وعزيز و يجب على تلفزيون اسرائيل و وسائل الاعلام نشرة اول خبر في نشرات الاخبار و اول صفحة في النشرات المطبوعة .



صورة رقم 43

يأتي المهاجرون اليهود من روسيا و اوروبا و امريكا و افريقيا و اليمن و اثيوبيا و يتم تجنيدهم لتتحول مؤسسة الجيش هي الاسرة الحقيقية لليهودي في أسرائيل .



صورة رقم 44

حتى اشهر عارضات الازياء والمغنيات يتجندن للجيش، و حين رفضت عارضة الازياء العالمية اليهودية الشهيرة بار رفائيلي التجنّد اضطر وزير الحربية الاسرائيلي ايهود باراك شخصياً لاصدار بيان ضدها .



صورة رقم 45

وعلم اسرائيل الازرق دائما حاضر في كل مناسبة، و هذه الصورة في مطار بن غوريون لاستقبال المهاجرين اليهود الجدد الذين جاءوا للاستيطان في فلسطين



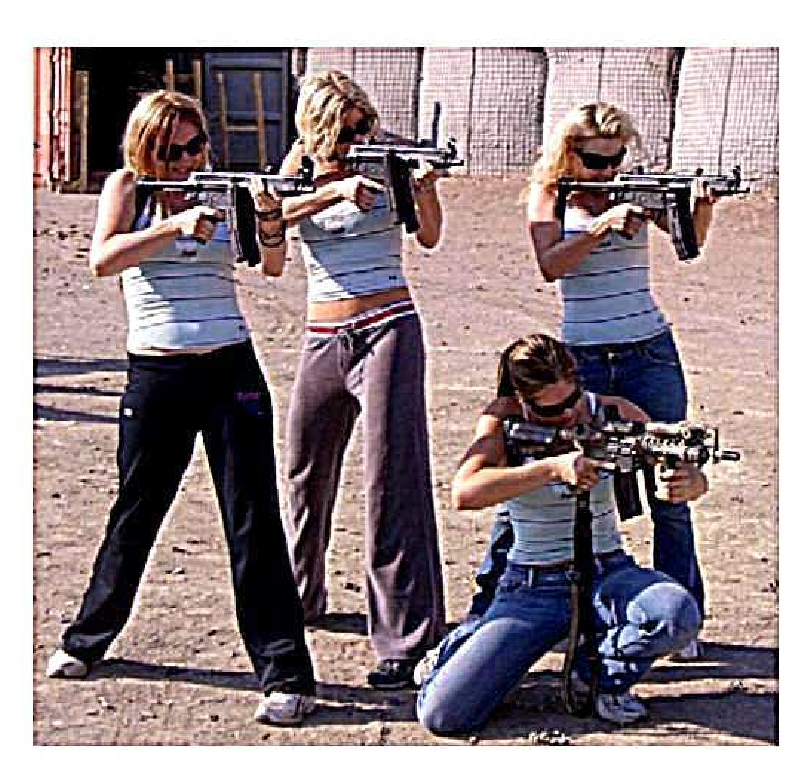
صورة 46

التدريب العسكري صار يعتمد في السنوات العشر الاخيرة على فكرة (جيش صغير و قوي) لهزيمة الجيوش العربية الكبيرة و المترهلة .



صورة رقم 47

جيش الاحتلال الجنود و المجندات باحدث انواع البنادق في العالم وتطلق النار بسهولة ، و هناك ميزانة ثابتة لتجديد السلاح الشخصي للجنود وتزويدهم باجهزة كمبيوتر لتحديد المواقع و الاتصال.



صورة رقم 48

سلاح العوزي الاسرائيلي (البندقية الصغيرة الرشاشة)و هذه صورة تستخدم للترويج للسلاح الذي تبيعه اسرائيل لا سيما في افريقيا و دول امريكا اللاتينية و مناطق النزاع و بؤر التوتر في العالم .



صورة رقم 49

ان مبيعات اسرائيل من صناعة السلاح (شركة رفائيل) تصل الى عشرة مليار دولار سنوياً و هو مبلغ ضخم لذلك تعكس كثرة الصور ان السلاح متوفر و يجب ان يحملة الجميع و كأنه منتج استهلاكي .



صورة رقم 50

سلاح الطيران من اهم اركان جيش الاحتلال الاسرائيلي ، و الطائرات من دون طيار للتجسس أو التعقّب أو الاغتيال هي الاكثر مبيعاً في العالم ، لذلك تكثّف اسرائيل نشر صور للطائرات الصغيرة و الغريب ان اسرائيل باعت مثل هذه الطائرات الى روسيا و المانيا و افغانستان و لم يكشف بعد اذا قامت ببيعها الى دول عربية .



صورة 51

حتى خلال اجتماع لقيادة حزب كاديما لا مانع من ان تجلس هذه المراة في الصف الاول بهذا اللباس القصير وان يلتقط المصورون صورتها وتنشر ،

وباستثناء صفحة هارتس فان معظم الصحف العبرية تنشر صور الاغراء كجزء من برنامج سياسي لتعزيز الصوة النمطية لاسرائيل و لن تجدوا صورة لام يهودية عراقية أو من اليمن في الصحف العبرية الا لماماً



صورة 52

مؤخراً وفي حرب اسرائيل على غزة نهاية 2008 كشفت اسرائيل النقاب عن وحدة جديدة من المجندات مهمتها مراقبة كميرات التجسس والمجسّات بحراً و براً و جواً و هي وحدة من المجندات مهمتها رصد الحدود .



صورة رقم 53

على الجدار باللغة العبرية (شعفاط) و هي بلـدة فلسـطينية تقـع شمـال القدس و يجري مزج صورة عليها اسم شعفاط مع سلاح مع مجنـدات مـدنيات بشكل سينمائي دون أي اساس .



صورة رقم 54

ينشر الاعلام الاسرائيلي صور الفلسطينيين و هم يغطون وجوههم باللثام ، و هذه الصورة للجندي الاسرائيلي الاسير نحشون فكسمان عام 1996.



صورة رقم 55

وفي عنتيبي الجيش حرر الرهائن من الخاطفين و دائماً يفاخر جيش الاحتلال بعملية عنتيبي حيث هاجمت قوات كوماندوز إسرائيلي مطار عنتيبي

باوغندا في 4 يوليو 1976 و قد شارك اكثر من 100 عنصر كوماندوز إسرائيلي في السفر 4000 كم من تـل ابيـب لانقـاذ 103 ركـاب إسـرائيليين اخـتطفهم مجموعة من الجبهة الشعبية و قتل خلال العمليـة شـقيق رئـيس وزراء اسـرائيل الكولنيل يوناثان نتانياهو.



صورة رقم 56

المجندات يعشن في الجيش افضل من فنـدق وافضـل مـن بيـوتهن وهـن يملكن كل الحرية والسعادة فيصبح الشاب يريد التجنيد والبنت كذلك



صورة رقم 57

الاسرى الفلسـطينيون – خطـرون واسـرائيل تحسـن معـاملتهم و هـذه صورة إستخدمتها وسائل الاعلام الاسرائيلية بكثرة في السنوات الماضية وكتبت

تحتها (يعيشون في فنادق 5 نجوم) للرد على مطالبات الفلسـطينيين بشـأن حريـة الاسرى .



صورة رقم 58

المراسل الصحافي من هارتس افي زخارف يقابل اسمعيل هنية من حماس – صورة عن موقع الفيس بوك للصحافي ولكن الصحافة العبرية لا تنشرها



صورة رقم 59

الفرق في الصورة بين صحيفة فلسطينية واخرى عبرية – لاحظو حجـم الصورة والوانها



صورة رقم 60

اطفال اعمارهم 8 سنوات في سلوان القـوا الحجـارة علـى المسـتوطنين وجرى دهس احدهم – لكن التلفزيون الاسرائيلي بث هذه الصـورة لمسـتوطنة تبكي ولم يبث صورة قمع الاطفال ودهسهم بسيارات المستوطنين .



صورة رقم 61

الرئيس عباس في فرنسا مع حاخام باريس – صورة لم ينشـرها الاعـلام الاسرائيلي



صورة رقم 62

والجندي انسان يبكي ويتالم على رفاقه – ليس مثل العرب لا يتالمون ولا يعرفون المشاعر



صورة رقم 63

ويعلم المستوطنون اطفاهم على الرشاشات بمتعة، و الغريب ان إسرائيل تطلب من اجهزة الامن الفلسطيني دائماً سحب سلاح المواطن الفلسطيني بينما يسمح لاطفال المستوطنين تحت سن 18 بحمل السلاح .



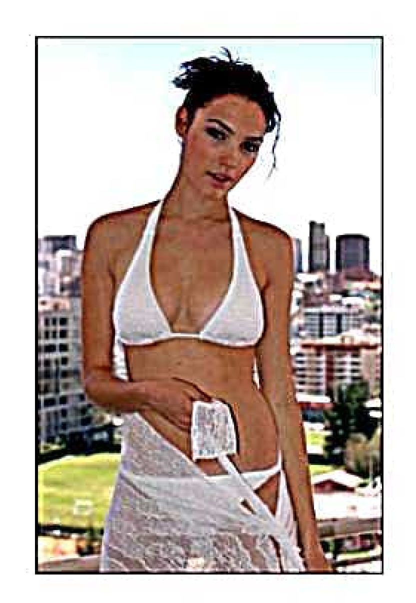
صورة رقم 64

مؤخراً دأبت وسائل الاعلام الاسرائيلية اغراق سوق الصور بصورة للمسجد الاقصى و قبة الصخرة ، و يكون في الصورة جنود باللباس العسكري، و هكذا حتى في صورة المسجد الاقصى – مجندات



صورة رقم 65

ويساعد المحتاجين – جيش انساني



صورة رقم 67

وحين تطلب من جوجل البحث عن صور للجيش الاسرائيلي تجد هذه !! ما يثير الشكوك حول من يتحكم بمحرك بحث جوجل ؟؟ و كيف يعمل المحرك؟



صورة رقم 68

صورة اخرى تجدها على مواقع الجيش – عارضات الازياء يجدن في اللباس العسكري فرصة للشهرة



صورة رقم 69

ايلات قضية بحد ذاتها ومنافس للسياحة الاسرائيلية في تركيا



صورة رقم 70

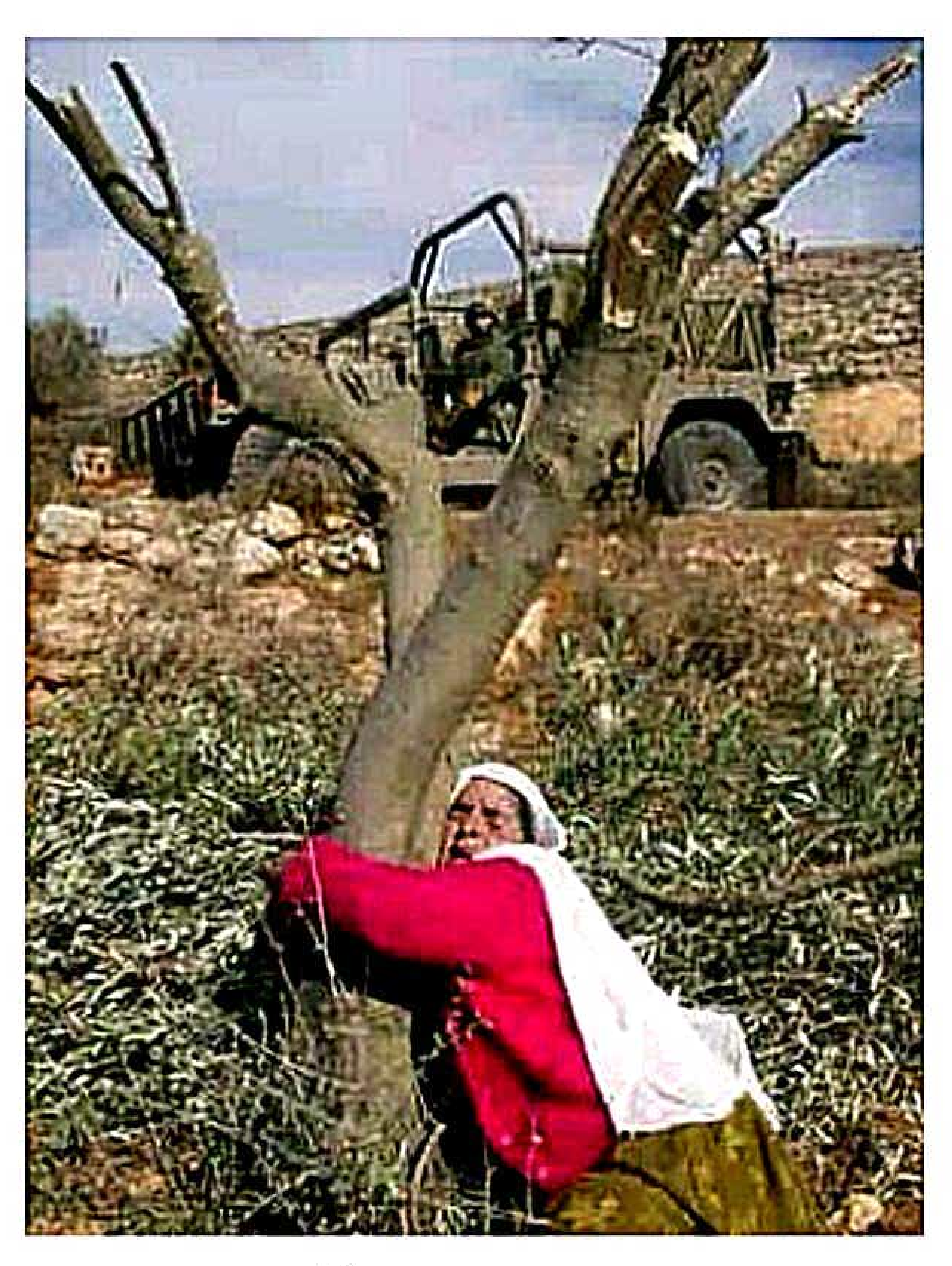
هل ترغب فتاة في خدمة سلاح الطيران ؟ و مؤخراً كشّف الاعلام الاسرائيلي الحديث عن مشاركة المجندات كممرضات في سلاح الطيران والمروحيات الجوية لكن بعد مقتل احداهن في جنوب لبنان كان هناك دعوات لوقف ذلك او خشية ان تقع مجندة في اسر العرب .



صورة رقم 71

تقول احصائيات اسرائيل ان 24 الف يهـودي هـاجروا الى فلسـطين في سنة 2010/ 2011 ، و لكن هناك 20 الف يهودي هـاجروا مـن اسـرائيل الى كندا واوروبا الشرقية .

و تحاول اسرائيل إظهار علمها بمناسبة ومن دون مناسبة و قد وزعت في عيد الاستقلال (أي ذكرى النكبة) نحو 3 مليون علـم مجانـاً مـع الصـحف و في الشوارع .



صورة رقم 72

امرأه فلسطينية قامت جرافات واليات اسرائيل باقتلاع و تكسير اشجار زيتونها تحتضن احدى شجرات الزيتون

صورة لا تنشر للجمهور الاسرائيلي في الصحافة العبرية وان نشرت فلمرة واحدة وللرد عليها من قبل خبراء اعلام وعلم نفس



صورة رقم 73

الاسرة اليهودية دائما اسرة غربية في الصورة الاعلامية



صورة 74

ومتدينون يهود بجانب صورة الاقصى – صورة الاقصى مؤخرا لا يجري نشرها لوحدها



صورة 75

مجندات اغرار يدخلن الجيش ضمن برنامج التجنيد الالزامي و في حين التعليم الجامعي إختياري في إسرائيل إلا ان التجنيد اجباري .



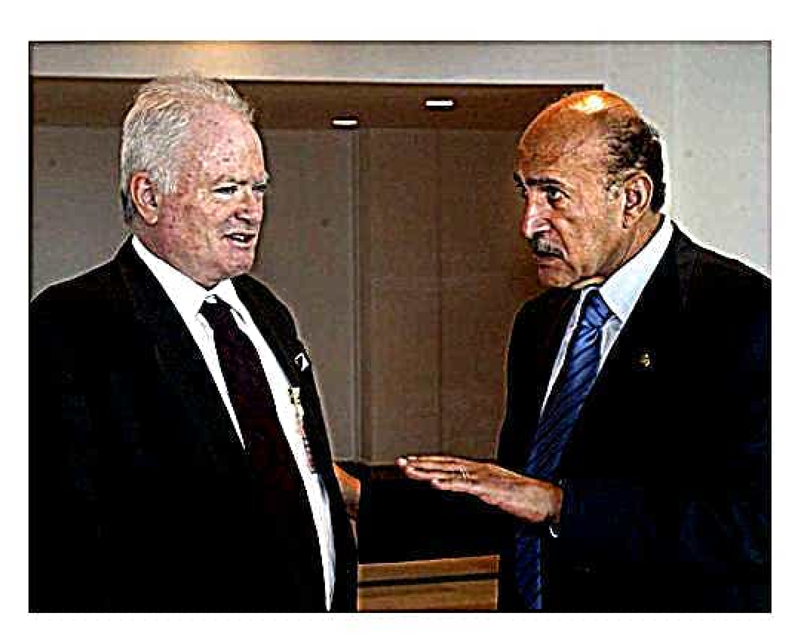
صورة 76

حتى المتطرف افيغدور ليبرمان هو اب وزوج حنون مع زوجتة الروسية و ابنتة



صورة رقم 77

وللام والامومة اليهودية صورة جميلة يسودها الحرص والتفاهم بين الاجيال .



صورة رقم 78

صورة لوزير المخابرات المصري عمرو سليمان و الوزير عمرو سليمان منفعل فيما عاموص جلعد يفكر بهدوء

لذلك يظهرون كقطيع غير محبوب



صورة رقم 79

صورة تنشر على خبر قدوم المهجرين الى مطار تل ابيب



صورة رقم 80

المتدينون بالقبعات السوداء مغضوب عليهم في الصورة الاسرائيلية



صورة رقم 81

القائد العربي بهـذا الشـكل – مقارنـة مـع نتانيـاهو مـثلا – ولا يمشـي العربي او يلتقط الصورة لنفسه مع زوجته



صورة رقم 82

تماما مثل الصورة النمطية عن افريقيا – الاعلام يفعل كل شئ في الخيال الصوري عند الجمهور



صورة رقم 83

وكانت هذه الصورة مقصودة من اولمرت مع رئيس السلطة – نشرت لاهانة الرئيس الفلسطيني.



صورة رقم 84

ومثلها هذه مع نتانياهو – للقول للجمهور ان نتانياهو حريص على رئيس السلطة ويسدي له النصح



صورة رقم 85

هذه صورة لم تنشر الا لاحقا بعد ازمة منظار عمير بيرتس، حيث يبدو شارون سيستخدم المنظار دون ان يفتحه.



صورة رقم 86

سارة نتانياهو تودع ابنها بحفلة قبل ذهابه للتجنيد في الجيش



صورة رقم 87

طفلة من غزة بالقصف – اضطرت اسرائيل لنشر الصورة بعد نشرها في العالم – ولكن جرى اتهام حماس انها السبب



صورة رقم 88

صورة لم تنشرها معاريف – مراسل معاريف عميت كوهين مع المقاتلين الفلسطينيين وهو يضحك – رفضت معاريف نشرها



صورة رقم 89

المجندات مجتهدات وصاحبات علم وخبرة ولسن مجرد شكل جميل



صورة رقم 90

الجندي الوطني الفلسطيني يدخن دائما وهو في الخدمة ويستقل المركبة بهذا الشكل غير المنظم



صورة رقم 91

اسرائيلية تستقبل المهجرين عند وصولهم مطار تل ابيب – مطار اللد سابقا ، ويجري التأكد كل مرة ان علم اسرائيل حاضر في كل مناسبة وان هذه

الفتاة التي تستقبل المهجرين وهي تلبس العلم وترفع العلم تشـير ايحائيـا الى ان الهجرة الى فلسطين سـتكون اشـبه برحلـة الى جـزر الكـاريبي مـن حيـث المتعـة والراحة والجمال وليس الى ارض محتلة !!



صورة رقم 92

صورة من برنامج صباحي في التلفزيون الاسرائيلي ، مواضيع الرياضـة والصحة والجمال والاناقة هي المواضيع التي يهتم بها التلفزيون الاسرائيلي اكثر من مواضيع السياسة وتنجح عملية تشـتيت انتباه المشـاهد ، فانـت تجلـس في اسرائيل وتشاهد تلفزيون اسرائيل فتشـعر انـك في امريكـا او كنـدا او اسـتراليا وتنفصل عن الواقع تماما .



صورة رقم 93

المذيعة يونيت ليفي – شركة ازياء ترعى ملابسها يوميا ومن الواضح ان تلفزيون اسرائيل يصنع نجوما ويعمل على ايصال راسئل سياسية وعاطفية واقتصادية وتسويقية من خلال هؤلاء النجوم الى الجمهور ، وتعتبر يونيت ليفي الوجه الاخباري الاكثر مشاهدة في اسرائيل ، وقد سبق الاشارة الى طريقة تغطيتها للحرب على غزة وكيف صار هم الجمهور الاسرائيلي ضمان سلامتها اكثر من موت اطفال غزة .

مقالات منشورة في ذات الصلة

التلفزيون الاسرائيلي بين المذيعات الحسناوات وضباط الاعلام الحربي!

نشر الثلاثاء 18/ 07/ 2006 الساعة 11:56

معا- كتب ناصر اللحام - تقرير - على طريقة الجريء والجميلة تتوزع الادوار في التلفزيون الاسرائيلي، وفي اليوم الخامس للحرب على لبنان، تدخلت الرقابة العسكرية الاسرائيلية بشكل سافر في حرية الاعلام والنشر والبث (هي قائمة دوما) حيث يحاول الاعلام الحربي ان يفرض على قنوات التلفزيون الاسرائيلي تحطيم الصورة الكاريزماتية لحسن نصر الله وقد غضب وزير القضاء الاسرائيلي حاييم رامون كثيرا من الصحافي تسفي يحزقيلي حينما اقتبس الاخير مقولة لحسن نصر الله وقال له اقتبس من اولمرت وليس من نصر الله علما ان رامون انقلب بشكل عدائي ضد العرب مؤخرا وبشكل فاجأ الفلسطينيين والعرب ، وانتقل من معسكر السلام الى معسكر المطالبين بقصف بيروت ومؤسساتها المدنية ؟

وطلبت الناطقة بلسان الجيش العقيد ميري ريجيف في اتصال مباشر وعلى الهواء من محطات البث الكف عن نقل وقائع سقوط الصواريخ حتى لا يستفيد "العدو" منها ، وبالفعل لم يستضف التلفزيون العبري اي عضو كنيست عربي او اي ناشط يهودي مناهض لحكومة اولمرت وللحرب على لبنان .

وباعتبار ان عبارة "حتى لا يستفيد العدو" هي الذريعة التي استخدمتها جميع الحكومات لقمع الصحافة، فقد انتهز ضباط الاعلام الحربي الفرصة لينقضوا على مايكرفونات البث ويدحروا المراسلين السياسيين والصحافيين والسياسيين الذين لا يتفقون معهم .

والحق يقال، ان وسائل الاعلام الاسـرائيلية وفي الايـام الخمسـة الاولى لحرب لبنان الجديدة كانت على مستوى مقبول من المهنية والموضوعية وعملـت علـى توزيـع فـترات البـث او صـفحات النشـر بـين مختلـف الفئـات مـا امكن،وسمحت بالتحليل والنقد والمتابعة في اطار الحد الادنى حتى صباح 16 تموز.

وقبل اتصال الناطقة بلسان الجيش وطلبها وقف البث المفتوح كان عدد من ضباط الاعلام الحربي(وهم ليسوا صحافيين) مثل ايهود يعـاري ورون بـن يشاي وروني دانييل ايدوا وطالبوا بشكل مناف لاخلاق الصحافة على قصـف قناة المنار ومنع التلفزيونات" المعادية" من الاستفادة من حرية التغطية.

وبالفعل جرى احتجاز مراسل الجزيرة الياس كرام وتلاه احتجاز مـدير الجزيرة وليد العمري ولحق بهما احتجـاز مراسـل قنـاة العـالم الايرانيـة خضـر شاهين، والمصور احمد جلاجل.

اما المراسلات الجميلات اللواتي اخذن على عاتقهن نقل التقـارير مـن الميدان واظهرن نجاحاً فائقاً بل وعرّضن انفسهن للخطر ونجون احيانا من مـوت محقق، لدرجة ان المحلل السياسي امنون رابينوفيتش قال للمذيعة رينـا متصـيلح" لا تقتلي نفسك من اجل التلفزيون اختبئي من الصواريخ" ومثلها ميراف وكانت المذيعات يواصلن البث المباشر تحت زخ الصواريخ فيما قادة الشرطة يسـارعون للاختباء من القصف .

ولان الصحافيين الفلسطينيين يتـابعون محطـات التلفـزة العبريـة وتقـوم شبكة معاً بترجمتها فقد اصبح الامر مدعاة للبحث والمراقبة .

فالرقابة العسكرية شّنت محاولة للسيطرة علـى عنـق الصـحافة المدنيـة الاسرائيلية تحت ذريعة حماية الجبهة الداخلية ولكن عدداً مـن كبـار الصـحافيين تصدوا لها ونجحوا نسبياً في منع ذلك بصورة كاملة .

القناة الاولى، وهي حكومية ونسبة مشاهدتها حوالي 12٪ في المجتمع الاسرائيلي لا تزال تحافظ على نهجها الملازم للحكومة ولكن بشكل هادىء ؛ فلم تنفعل مما يدل على خبرة مراسليها ، وقد حافظ على نجاحها الاخباري قدرة المذيعة الصحافية كيرن نويباخ والمراسلة السياسية القديرة ايلا حسون نيشر، وسعة اطلاع المحلل السياسي عوديد جرنوت وجرأة مراسليها الميدانيين مثل يوءاف ليمور وامير بار شالوم واللذان حافظا على اتزانهما.

اما القناة الثانية وهي الاوسع انتشاراً 25٪ تقريبا ، فقد انجرفت كثيرا في مجال " الشؤون العربية" وبالغ ايهود يعاري في تجاوز دوره التحليلي وذهب الى اخذ معاداة قناة المنار بشكل شخصي، وهو ما اغضب المتابعين الفلسطينيين للقناة الثانية مع ان يعاري صاحب تجربة وعاصر حروبا كثيرة ، وما كان يجب عليه المطالبة بقصف قناة المنار الزميلة ولا ان يؤيد الحرب والقصف ؛فالتلفزيون لا يؤيد قصف المدنيين وهذه نقطة تؤخذ على القناة في حين يشهد للصحافي عمنويل رزان اسئلته الجريئة.

وكذلك المحلل السياسي العسكري روني دانييل الذي يخلط بين انفعاله العسكري وبين وظيفته في كثير من الاحيان فيتحول الامر الى تحريض، ولكن من جهة ثانية كان المحلل السياسي امنون رابينوفتش من اكثر الصحافيين الاسرائليين قدرة على الاطلاع ورجاحة عقل واتزان ومسؤولية وكره للحروب، ومثله الصحافي المذيع اهرون برنيع الذي حافظ على كرامته كصحافي.

القناة العاشرة، حققت نجاحا منقطع النظير عند المتابعين العرب، وحتى عند قناة المنار نفسها، والفضل في ذلك يعود لرئيس القسم العربي فيها تسفي يحزكيلي وللصحافيين القديرين يارون لندن وموتي كيرشنبام، فهما ظلا يدافعان

عن اسرائيليتهما لكنهما لم يفقدا انسانيتهما وسمعتهما ، فكانت مداخلاتهما واسئلتهما من ابرز واهم معالم القناة العاشرة، واعتقد بان القناة العاشرة قد رفعت من اسهمها كثيرا وسط الجمهور لدرجة ستصل الى اعلى من 20٪ بفضل هذا الاداء وبفضل قوة القسم العربي وجرأة ورشاقة مراسلاتها الميدانيات.

وفي الختام، صوت الجيش الاسرائيلي "اذاعة الجيش" فهي لا تزال حبيسة الفهم الحربي للخبر ومن نفس مدرسة موشيه دايان القديمة -ان جاز التعبير - مع ان بامكان مراسلة الشؤون العربية شمريت مئير ان تقفز الى الامام بكل قوة بعيداً عن حرفية الالتزام بخطاب الجيش وكأنه كتاب مقدس.

ومهما يكن الامر، فأن الاسئلة الصعبة التي طرحها الصحافيون المذكورون، والتي اظهرت سهولة اندلاع اي حرب وصعوبة احقاق السلام في هذه المنطقة اثبتت مرة اخرى ان دماء اطفال المنطقة امانة في اعناق الصحافيين .

وفي تطور عام عند دخول الحرب يومها السابع، شرع المحللون الاسرائيليون يجاهرون بأنه لا يمكن القضاء على حزب الله بالقوة، ولا يمكن ابعاده عن الحدود الا اذا اراد اللبنانيون والعرب التفاهم مع حزب الله حول الامر، وانه لا بد من تبادل اسرى في النهاية، وانه لا منتصر في هذه الحرب، فالطرفان خاسران، ويبقى السؤال، لماذا فعل اولمرت هذه الحرب؟. ولماذا سانده عمير بيرتس؟ هل ليثبت كل منهما انه يستطيع ان يحارب؟ حسناً... وماذا بعد؟.

بعد حرب لبنان:

إشتداد التنافس بين القناتين العاشرة والثانية في التلفزيون الإسرائيلي

نشر الجمعة 2006/09/08 الساعة 19:32

بيت لحم – معـــاً – لماذا وافق العقيد إحتيـاط (الحنـان تننبـاوم) علـى إجـــراء مقابلـــة حصـــرية مـــع القنـــاة التلفزيونيـــة العاشـــرة ؟ مصادر إسرائيلية كشفت النقاب عـن صـفقة مـن وراء ظهـوره المفـاجىء أمـام الكاميرا وحديثه عن سنوات أسره في سجن حزب الله ، وفي تفاصـيل الصـفقة ان القناة التلفزيونية الاسرائيلية العاشرة اشترت حق البث للفيلم الذي بثته قناة LBC اللبنانية والذي اشتمل على مقاطع يتحـدث فيهـا تننبـاوم كلامـاً مخجـلاً ويعترف باتجاره بالمخدرات وغرقه بالديون ..

وفي إطار الصفقة قامت القناة العاشرة بشطب المقاطع المخجلة المذكورة مقابل ان يعطي تننباوم حصريا للعاشرة لقاء.

إدارة القنـاة العاشـرة رفضـت التعقيـب علـى هـذه الانبـاء، ولكـنّ الاسرائيليين يؤكدون انها إشترت الفيلم من قناة LBC بمبلغ 100.000 يـورو، حتى ان رسامي الكاريكاتير في الصحف العبرية تندروا علـى ذلـك وقـالوا "ان القناة العاشرة إختطفت من تحت أنف القنـاة الثانيـة هـذا الفـيلم اللبنـاني عـن المخطوف الإسرائيلي".

من جهة ثانية يعتقد المراقبون ان القناة العاشرة تتقدم كتفـاً الى كتـف في منافسة القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي، وفي الوقت القريب القـادم سـوف تحصل القناة العاشرة على صفقة لشراء 9٪ من إسهمها على يد إتحـاد الاعـلام العالمي (نيوز كورب) وهي دفعة قوية للمحطـة الـتي عاشـت أول انطلاقتهـا في خسائر كبيرة .. وفي محاولـة القنـاة الثانيـة للحفـاظ علـى دورهـا الاول سـوف

تعرض قريباً برنامجاً إخبارياً يـديره ثلاثـة مـن أكـبر الصـحافيين، وهـم: المحلـل السياسي للقناة الثانية أمنون ابراموفيتش، ومقدم برنامج بوكرطوف إسـرائيل في إذاعة الجيش غازي بركعي ،والكاتب الصحافي أري شبيط .

واعتبرت الصحف العبرية خطوة القناة الثانية، محاولة لمنافسة البرنـامج الإخباري الشهير في القنـاة العاشـرة، والـذي يقدمـه الصـحافيان يـارون لنـدن وموطي كيرشنباوم ..

وفي مجال آخر دخلت كبرى الشركات التجارية في هـذا التنـافس، كمـا تسابقت القناتان على إستقطاب المذيعات الجميلات لتغطية حرب لبنان، ولكـن القناة العاشرة حصلت على عرض غريب من شركة شانتيل لحمالات الصـدر، وبحسب الاتفاق بين شانتيل والعاشرة فإن المذيعـة الإخباريـة الجميلـة في القنـاة العاشرة ميراف سوف تلـبس أثنـاء تقـديمها الأخبـار لحمـالات صـدر الشـركة شانتيل فقط ، وبالفعل فقد شرعت القناة العاشرة بعد إنتهاء حرب لبنـان تقـدم موجزاً إخباريا كل ساعة، وتظهر المذيعة مـيراف وهـي ترتـدي ملابـس جميلـة " وبالطبع حمالات الصدر" من شركة شانتيل ، اما القناة الثانية والتي تضم نخبة من " أغلى" المذيعين والمذيعات فإنها ستضطر لتقـديم المزيـد مـن الـبرامج والخبطـات الصحافية للدفاع عن صدارتها حيث تحاول دائماً ان تقدم برامج باللغة العربيـة أو المترجمة للغة العربية سعياً وراء المزيد من الانتشار .

لماذا الجمعة صباحا ؟ بداية تمرد صحافي اسرائيلي على الرقيب الحربي

نشر الأربعاء 2008/12/31 (آخر تحديث) 2009/01/03 الساعة 11:25

بيت لحم - تقرير خاص بوكالة معا - لم يطق الاعلاميون والصحافيون الكبـار في وسـائل الاعـلام الاسـرائيلية البقـاء صـامتين او متلعـثمين في أدوار

هامشية لصالح المراسلين العسكريين الذين تألقوا و" أكلوا الاجواء " وحصدوا أعلى نسبة مشاهدة عند الجمهور والجبهة الداخلية الاسرائيلية.

ومع انتهاء اليوم الخامس من الحرب ، وتوالي سقوط الصواريخ على المدن العبرية مثل بئر السبع وعسقلان وغيرها بدأت تسري همهمة وتسمع اصوات امتعاض في اوساط الصحافيين الاسرائيليين في مختلف وسائل الاعلام العبرية، وبعكس توجيهات الرقابة العسكرية كتب عميت كوهين في صحيفة معاريف عن حجم قوة حماس وفصائل المقاومة في غزة والعقبات التي سيواجهها الجنود الاسرائيليون في الميدان، في حين كتب رون بن يشاي يحذر من وقف القصف لان حماس حينها ستظهر منتصرة.

وفي القناة الثانية ابتسم المحلل العسكري روني دانييل ورد على سؤال احدى المذيعات بالقول : اسمعي انا ممنوع من الحديث ولا استطيع ان افصح عن الحقيقة ،ولكنني مع ذلك سأجيب عن الاسئلة وانتم قرروا اذا كان يناسبكم هذه الاجابات ام لا ؟ ما جعل من موجات البث المباشر في اسرائيل مهزلة صحافية وابعد ما تكون عن الصحافة الحرة.

اما افيف دروكر وهو مقدم برنامج سياسي في القناة العاشرة فعبر عن غضبه بسؤال افتتح به البرنامج وقال : الا تخشون ان الطيارين وسائقي الهيلوكبتر يتمردون على اوامر الجيش بقصف غزة مما تسبب في سقوط كثير الضحايا المدنيين.

وعلى كل حال ، وعند النشرة التاسعة من الليلة الماضية اعلنت القناة التلفزيونية الاسرائيلية الثانية ان لديها خبرا عاجلا يتمثل في ان اوامر التحرك البري لقوات المشاة الاسرائيليين قد جرى تأجيلها الى صباح يوم الجمعة القادم ، ورفضت ان تفصح اذا كان الامر بسبب الاحوال الجوية او بسبب التحركات

السياسية (مشعل ولافروف وتركيا وقطر وروسيا ومصر والاردن والرباعية وجامعة الدول العربية والامم المتحدة) لا سيما زيارة تسفي ليفني الى باريس للقاء الرئيس الفرنسي حيث ستكون ثمرة الجهود الدوبلوماسية قد حسمت مساء الخميس.

ولم يتفق بعد على وصف لما يحدث ، فهل هو كذب الاعلام الحربي او التضليل او التهويم ؟ ومهما كان اسمه فانه لم يصمد كثيرا وسرعان ما اصبح الاسرائيليون انفسهم بحاجة الى الحقيقة مثلهم مثل اهل غزة تماما . والا فانهم سيكتشفون انهم ربما ربحوا معركة ولكنهم خسروا انفسهم وخسروا صحافتهم.

كاتب اسرائيلي في صحيفة هارتس :

الاعلام الاسرائيلي منافق ويتستر على الحقائق

نشر الثلاثاء 2005/07/05 الساعة 21:49

ترجمة: معا - قال الكاتب الصحافي الاسرائيلي جدعون ليفي في صحيفة هارتس ان الاعلام الاسرائيلي منافق ويتستر على الحقائق. واضاف في مقالة نشرتها الصحيفة (لا بد للاعلام من ان يلام : لاشهر عديدة ، صورت " وسائل الاعلام " التضحية العظيمة" التي على المستوطنين ان يقوموا بها ، ولسنوات طويلة ، تجاهلت " وسائل الاعلام " الظلم والقهر الذي مارسه هؤلاء المستوطنون ضد جيرانهم من ابناء الشعب الفلسطيني وهذا ما ساعد على اظهار المستوطنين بصورة مزورة وغير حقيقية ولا دقيقة .

النتيجة ..... تعاطف شعبي يتعاظم مع مصير هؤلاء المستوطنين وصدمة حقيقية لممارستهم الوحشية والبشعة ، ابتداء من اغلاقهم للطرق وانتهاء بمحاولة الاعدام " غير المسبوقة " للمراهق الفلسطيني من المواصي ، لكن ، في الاراضي الفلسطينية ، فقد قام المستوطنين وبكل العنف المعهود عنهم باغلاق

الطرق لسنوات طويلة ، وتعاملوا بوحشية وقسوة مع الفلسطينيين ، هذا ليس جديداً وليس غريباً، الغريب الجديد الوحيد هو اظهار وحشية المستوطنون وكشف حقيقتهم بهذا الشكل العاري على شاشات التلفزة .

لو ان وسائل الاعلام قامت بكشف الحقيقة العارية لاعمال المستوطنين الهمجية على مدى السنوات الطويلة الماضية ، والطريقة اللاأخلاقية والمشبوهة التي استولوا بها على الاراضي الفلسطينية ، و الميزانيات المذهلة التي صرفت على انشطتهم ، و التصرفات الارهابية والممارسات العنيفة التي مارسوها على مدى الاعوام ، لو قام الاعلام بكل ذلك ، فلربما كان هؤلاء المستوطنون قد ارتدعوا ، وكُشفت حقيقتهم وتم عزلهم كما يحدث عادة في المجتمعات المتحضرة، والصحية ، لو انه تم سرد حكايتهم الحقيقية، لربما ساعدنا ذلك في ان نميز، في ان وتزال الغشاوة من على عيوننا، لنرى الفرق بين الاعتدال والتطرف ، بين المستوطن العقلاني والمستوطن المتعصب ، ربما انكشفت محاولاتهم الزائفة لتصوير انفسهم كرواد معتدلين، وكذلك الدعوات المنافقة للحوار معهم ، لقد اختار المجتمع الاسرائيلي ان ينقاد الى الاعيبهم الساخرة ومناوراتهم المستهترة ، ونحن الصحافيين ساهمنا بذلك وبطريقة او بأخرى نحن عصابة المافيا اليسارية؟؟

يا لسخف الذرائع وهشاشة الحجج ، لم يكن هناك ابداً اعلام مؤثر نجح كما نجح اعلام اليمين ، مشروع كان مُجرَّماً منذ انطلاقه ، تم تصويره على انه ذو مبادىء سامية حتى من اولئك النفر من الناس الذين لا مانع لديهم من التوصل الى حل مع الفلسطينيين ، لقد تم تصويره على انه مشروع يستحق التقدير والتعاطف ، وانه يتكون من مجموعة من المثاليين حتى لو افترضنا ان "عشبة ضارة" فرداً شاذاً نمى هناك فان هذا سيكون عن طريق الخطأ وسيكون

استثناءاً ...... هذه الفكرة البائسة الزائفة ، تتهاوى الان ، برغم محاولات الشرعنه والرعاية التي حظيت بها من قبل السياسيين والعسكريين والصحافيين ، ان النتائج البائسة لتلك الصورة المشوهة ، تقف الان امامنا بكل وضوح تقف بكل فظاظه ، في "ماعوزي" ، ماعوز يام ، تاليام ، تقف بكل عريها و قباحتها امامنا، في الطرق السريعة المغلقة ، والاطارات المحترقة ، والمسامير المنثورة في الشوارع ، وفي كل صور العنف المنتشرة في اماكن مختلفة من اسرائيل .

لشهور عديدة خلت ، كرّست وسائل الاعلام تغطيتها للمعاناه التي يعيشها اولئك المستوطنون الذين سيتم اخلاؤهم ، وتم اخضاعنا ، جميعنا وبدون استثناء ، و بلا رحمة الى اوصاف تتفطر لها القلوب ، كل من كتبت من المراهقات في (غوش قطيف) عن احاسيسها في يومياتها ، افرد لها عمود كامل في صحفنا ، وكل حاخام اصبح فيلسوفاً لا يشق له غبار ، وكل ربة بيت اصبحت نبية، رسولة غاضبة ، كل قطعة ارض تم زراعتها من قبل فلسطيني او تايلاندي يعملون في ظروف مشينة ومخزية ، اصبحت جزءاً من ارض اسرائيل الموعوده ، وتم التعامل مع كل الشروط ذات المواصفات ال((DELUXE)) المميزة ، لاعادة توطين المستوطنين،، لقد تم تصوير ذلن على انه اجتثاث واقتلاع، وتم وصف حالة العويل والبكاء للذي سيخلي ، والذي سيتم اخلاؤه وكيف امتزجت دموعهم ...... الجنود الذين قتلوا من الفلسطينيين ما قتلوا في الاراضي المحتله ، ومارسوا التدمير بكل الطرق ، بدون رادع او وازع، اصبحوا فجأة بحاجة الى دعم عاطفي ونفسي ، بهذه الطريقة ، اصبح الاخلاء بسعر مختلف ، سعر عال وثمن غال ، ومن هنا فان الاخلاء الذي يليه لن يكون ، ولن ينفذ وسيمنع ، ليس هناك نسبة بين معاناة الذين سيتم اخلاؤهم ، والشعور بالاسى عليهم ، هؤلاء الناس ، المستوطنون ، يستعملون كل الاشياء ،

من اصغر شيء وقد يكون خليطاً ، من اطفالهم ، ومن معاناتهم ، من قبور افراد عائلاتهم ، ليخلقوا الصورة التي تظهرهم وكأنهم ضحايا ، ولهذا فليس من الغريب بمكان ان تتلون اسرائيل باللون البرتقالي .

فجأة ، نحن نظهر وكأننا لا نبدي الكثير من الاحساس تجاه معاناة الآخرين من بني البشر ، لقد تم طرد عشرات الآلاف من الفلسطينيين من بيوتهم ، التي هي بيوتهم اصلا بما فيها من ممتلكات ، وتم هدم بيوتهم بما تحتويه من قبل جرافات الجيش الاسرائيلي ، بدون تحذير ، وبدون تعويض ، وبدون اخلاء ، مئات العائلات التي تمت مصادرة منازلها لاسباب مختلفة ، وتجريد المزارعين من اراضيهم ، اقتلاع الاشجار ، والاطفال الذين يراقبون بصمت كل هذه الوحشية ، هذا كله ، وهؤلاء الاطفال ابداً لم يتم تخصيص ولو جزء يسير في الاعلام لتغطية دموعهم ومعاناتهم ...... العمال الاجانب الذين يتم تصيدهم كما الحيوانات ، ويتم ابعادهم بكل عنف وقسوة ، وحتى اولئك الاكثر فقراً في اسرائيل – الذين يتم اخلاؤهم من بيوتهم بمعية اطفالهم لعجزهم عن تسديد الاقساط ، العاطلين عن العمل والذين لا يملكون رغيف الخبز ، واولئك الذين لا منازل لهم ويهيمون على وجوههم في الشوارع – هؤلاء بامكانهم ان يحلموا بتغطية واسعة ومتعاطفة من وسائل الاعلام ، ويستحقونها. من جهة اخرى ، فانه يتم التعتيم على الجانب المظلم من الواقع ، لكن كم من التعتيم ، هل المشهد بأكمله ، هل تم تصوير المئات من منازل الفلسطينيين التي دمرت في (خانيونس) ، من اجل بناء وابقاء بيوت (غوش قطيف) ، هل عرضت على الشاشات للجمهور الاسرائيلي ؟؟ هل تم تصوير وعرض الارهاب الذي يمارس ضد المزارعين في موسم الزيتون في الضفة الغربية ؟؟ هل تم عرض سكان المغارات البائسين في جنوب الخليل ؟؟ هل عرض الاعلام

التعامل الشائع والاعتداءات الآثمة التي يمارسها المستوطنون على نقاط التفتيش العسكرية ؟؟ من لديه العلم والمعلومات عن الميزانيات التي تم رصدها لمشروعهم عبر السنين ؟؟ حتى الكتاب الرائع ل (زارتل و إلدار) - امراء الارض - ملاك الارض - لم يستطع فضح كل تلك الميزانيات وارقامها الحقيقية الصحيحة .

هل لدينا ادنى فكرة عما يكسبه العامل الفلسطيني في بيوت غوش قطيف البلاستيكية ، تلك البيوت التي يذرف عليهاالكل دموع التماسيح ؟؟ ..... هذا المشروع المشكوك في جدواه، تم التعامل معه بشكل ضبابي ومخادع ، وضمن هذه الضبابية ، نمى هذا المشروع وترعرع الى ان وصل الى وضعه الحالي ، والان ، وعندما بدأت المعالم الطبيعية لهذا المشروع بالانكشاف ،فلا بد من جردة حساب ، ليس فقط مع اولئك المسؤولين عن نموه الطبيعي ، لكن ايضاً مع اولئك الذين فشلوا في فضح هذا المشروع، وقول الحقيقة الدامغة على مدى كل تلك السنوات .

كاتبان اسرائيليان:

حرب الهواء بين وسائل الاعلام لا تقل ضراوة عن تلك التي تجري على الارض نشر السبت 2006/08/05 الساعة 18:06

بيت لحم -معا- اعتبر الكاتبان الاسرائيليان بن كلفان ويعوز سيبر في مقال نشراه اليوم في صحيفة "كول هزمان" ان الجيش الاسرائيلي يخوض الى جانب معركته المسلحة التي يستخدم فيها طيرانه ومدفعيته وسلاحه البري بكل (مركاباته) (دبابات المركباة) يخوض معركة من نوع اخر لم يعهدها رئيس اركانها "ميري رعغ" وذخيرتها قنوات التلفزة والراديو والانتر نت هي معركة البث

المباشر حيث يقابل اعداءً متمرسيين صعبي المراس هم الناطقون باسم حزب الله اضافة الى صاروخ الكاتيوشا المسى قناة المنار الفضائية .

وللتدليل على اهمية البث المباشر الذي وصفه بالسلاح الحاسم في هذه المعركة والاكثرة دقة حتى من سلاح الجو ساق الكاتب مثال التغطية الاعلامية التي رافقت مجزرة قانا وقال" لم تكد طائرات سلاح الجو ان تحط على مدارجها قادمة من قرية (كفر قانا) حيث نفذت غاراتها الفاشلة حتى كان المحليلون الاسرائيليون امثال اهود يعاري وعديد غرنوت وتسفيكا يحزقيلي يعتلون اثيرهم ويفتحون موجات بثهم المباشر محللين ومعللين ومقدرين لاثار المجزرة على سير العمليات العسكرية ، واخذوا يعرضون مباشرة اراء العالم العربي وردات الفعل المسجلة هناك، ويمكنك مشاهدة سيارات البث المباشر تسبق سيارات العناية المكثفة التي تسارع الزمن للوصول الى ميدان المعركة ،حيث الجرحى والمصابون في دلالة على اندلاع معركة مختلفة الشكل بين حزب الله واسرائيل، لكنها لا تقل كراهية ... تلك المعركة التي ستحسم نتيجة القتال بشكل لا يقل عن دور سلاح الجو ودقته في اصابة الاهداف .

ويحاول الجيش الاسرائيلي مواجهة الحرب الاعلامية والمفتوحة وساعات البث المباشر التي ذهبت بواقعية الرقابة العسكرية ادارج الرياح، وبددت التعتيم الاعلامي الذي حاول فرضه على مجريات الحرب دون ان ننسى مواقع الانترنت التي ضربت وبقوة غلاف السرية الذي احاط بمعظم حروب اسرائيل، ولم تبق سوى هواء مفتوح وساعات طويلة من البث المباشر لا تحتمل الفراغ وطرفين يتنافسان عليها في معركة شديدة القسوة .

قبل خمسةعشر عاما وجدت اسرائيل نفسها في حرب لم تكن تريدها، اندلعت بعيدا عنها في منطقة الخليج وضعت الجمهور الاسرائيلي تحت الضغط

وحولت الناطق العسكري نحمان شاي الى رمز من رموزها، وذلك بسبب تجرؤ صدام حسين على اطلاق عدة صواريخ باتجاه منطقة (غوش دان المنطقة "A") ولكننا نسينا ان التعتيم الاعلامي في تلك الحرب كان مطبقا الامر الذي جعل كل اسرائيلي يقطب حاجبية غضبا على اسرار الدولة المغلقة ،واليوم وكل مواطن يستطيع بعد ثانية ونصف الثانية ان يعرف بالضبط اين سقطت الكاتيوشا، وبامكان اي فرد ان يبدي رأيه يبدو الامر مبالغا فيه ووقحا ،قياسا مع حرب الخليج.

لقد كان الناطق بلسان الجيش يتحكم بكل مصادر المعلومات فيما يتعلق بعدد ومكان سقوط الصواريخ دون ان يعطي اياً منا تحليلا او تفسيرا يتعدى ما يصرح به شاي، وكلنا نذكر نحمان شاي وكان من الممكن القيام بعمل مشابه خلال الحرب الحالية ولكن من المهم انني شخصيا لم اسيطر على الفنيين وغيرهم سوى لحظة بث تعليمات الجبهة الداخلية.

يدعي معاصرو حرب الخليج الاولى انها اول حرب بثت على الهواء مباشرة، وقد يكونون محقين في ذلك لكننا اذا نظرنا الى الاعلام الاسرائيلي الداخلي نجد ان الحرب الحالية حرب يتيمه من حيث التغطية الاعلامية المباشرة لدرجة تقترب مما يحدث في الافلام، واذا رجعنا الى حرب لبنان الاولى سنجدها كارثة اعلامية حسب وصف مدير القناة الاولى سابقا يائير سطيرن عدا عن الاخفاقات العسكرية، حيث اضيف الى الرقابة العسكرية شيئ اطلق عليه حينها " الرقابة الذاتية " حيث جرت عدة محاولات لوقف بث نشرتها الاخبارية رغم خلوها من اية تفاصيل سرية، وتخلل كل مساء نقاشات حادة مع ناطق الجيش في ذلك الوقت .

واضاف شتيرن ان طواقم التلفزيون والاذاعة التي رافقت القوات الاسرائيلية في غزوها للبنان عام 1982جرى تجنيدها ضمن صفوف قوات الاحتياط، وذلك بهدف الحفاظ على حقهم في التعويض، في حال اصيب او قتل احدهم؛ ولكن السبب الرئيس لتجنيدهم ؛هو تمكين القائد العسكري من فرض رقابته على ما يكتبون ويبثون واصدار الاوامر المباشرة لهم كونهم جنوداً ، الامر الذي يبدو هذه الايام كحلم سيئ .

وقال افيغدور كهلاني الذي قاد احدى الفرق العسكرية في حرب 1982 ان تجنيد المراسلين ضمن قوات الاحتياط جعل الجميع يركض خلف وسائل الاعلام الاجنبية، مع ان مراسلينا كانوا على متن الدبابات الاولى، مثل رون بن يشاي لكن تقاريرهم كانت تبث فقط في ساعات المساء، وتحمل التصور الذي كنت اريده لتلك الحرب .

وتساءل الكاتب فيما اذا كانت التغطية الاعلامية المفتوحة خلال تنفيذ العمليات العسكرية امرا مفيدا للجمهور الجالس امام الشاشات ام لا ؟ وفيما اذا كانت تضيف شيئا جديدا ام انها تجتر بعض المعلومات التي تلقى لها وتبصقها في وجه الجمهور ؟ ؟

واجاب الكاتب على تساؤلاته عن لسان نحمان شاي الذي اعتبر التغطية الاعلامية الموسعة امرا سيئا للجيش مستدركا بان السيطرة على المعلومات اصبحت صعبة هذه الايام ؛ ولهذا يتعاون الجيش مع الاعلام لمصلحته؛ حيث من الافضل له ان يقود المعلومات ويوجهها وان لا يتركها نهبا للاشاعات ، وان لا يسمح للتقارير غير الصحيحة برؤية النور، في وضع تتنازع فيه الحقيقة مع السرعة ؛ فاذا اردت ان تكون موضوعيا ودقيقا فعليك الانتظار؛ اما اذا اردت السرعة فستخرج فورا بالمعلومات التي بحوزتك .

ويرى دان شمرون رئيس الاركان السابق بالتغطيـة الاعلاميـة المفتوحـة امرا كارثيا، مشبها الامر بوقوف (مدفعجي) تابع لحزب الله على بعد 300 مـتر من الحدود الشمالية، ومع اننا جميعا نريد اعلاما مفتوحا ومنفتحا ، الا اننا يجـب ان نتذكر حالة الحرب التي نعيشها و التي تحتاج منا القليل من الشعور والالتـزام الوطني والتنازل عن السبق الصحفي والتصرف بمسؤولية .

واخيرا اعتبر شتيرن التغطية الاعلامية امرا سيئا بالنسبة للجيش الذي لا يريد ان يعرف احدا ما يقوم به، ولكن الاعلام مختلف عن الجيش ورغباته؛ لانه ملزم بتزويد الجمهور باكبر قدر من المعلومات .

(نظير مجلي) احد المحللين العاملين في صحيفة الشرق الاوسط اثنى على محاولات الناطقة بلسان الجيش تفسير وتوضيح الموقف الاسرائيلي مضـيفا بـان الخلل ليس في عمل الناطقة ،وانما في عمليـات الجـيش الاسـرائيلي ذاتهـا الـتي يصعب تفسيرها وتبريرها .

وعلى الجانب الاخر من المتراس الاعلامي تقف قناة المنـار، والنـاطقون بلسان حـزب الله؛ الـذين درسـوا خـلال السـنوات الماضـية المجتمـع والاعـلام الاسرائيلي حسب قول البرفسور (اودي ليبل) خبير علـم الـنفس السياسـي في جامعة (بن غريون) الامر الذي مكنهم مـن مهاجمـة الجمهـور الاسـرائيلي عـبر محطتهم الفضائية في مناطق ضعفه التي درسوها، ومن هنا تنبع عظمة تأثير اعلام حزب الله، والمصداقية الكبيرة التي حظي بها زعيمه حسـن نصـرالله في اوسـاط الجمهور الاسرائيلي ،الذي استطاع ان يوجه السهم تلـو الاخـر الى نحـر القـادة الاسرائيليين .

واضاف خبير علم النفس: عندما خرج عمير بيرتس واعلـن ان الجـيش احتل بنت جبيل، وخرج على اثره حسن نصرالله ونفى ذلك مؤكدا بان الجـيش

سيمنى قريبا بخسائر كبيرة، وهكذا كان مما حول خطاب بيرتس الى هذيان ، واذا اعلن اولمرت بان حادثا ما وقع لسفينة الصواريخ وخرج خلفه نصر الله ليعلن ان الحادث فشل عملياً سيضع الجمهور الاسرائيلي في حيرة من امره، لا يعرف من يصدق ومن يعتمد على من. وفي اسرائيل يصنعون خيالا يسارع نصر الله الى تبديده .

الحرب النفسية بين قناة المنار وشبكات التلفزة الاسرائيلية جدية بشكل كبير؛ حسب وصف خبير الاعلام ومحلل في قنوات التلفزة العربية (اديب خوري مخول) عندما قال " المنار وقنوات التلفزة الاسرائيلية مسلحة بالجنرالات تتصارعان على الرأي العام وتحاولان الحفاظ على حالة ضبابية، ونصراللة يتحدث الى الاسرائيليين وليس بالضرورة عبر المنار التي يخصصها للحديث الى اللبنانيين .

لغة الخطاب الاعلامي الاسرائيلي:

كتاب جديد للروائي احمد رفيق عوض [44] استاذ الاعلام بجامعة القدس نشر الثلاثاء 2006/08/15 الساعة 13:52

بيت لحم- معا- صدر عن المجلس الاعلى للتربية والثقافة في منظمة التحرير، وحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، مكتب الشؤون الفكرية والدراسات، كتاب جديد للاديب والكاتب الروائي الاعلامي احمد رفيق عوض استاذ الصحافة في جامعة القدس بعنوان "لغة الخطاب الاعلامي الاسرائيلي".

ويقع الكتاب في 219 صفحة من القطع المتوسط، رصد فيه الكاتب مراحل النشاط الصحافي في روسيا وشرق اوروبا في القرن التاسع عشر، واثناء

[44] احمد رفيق عوض

الحكم العثماني في الحرب العالمية الثانية، وحتى قيام الدولة تحت الانتداب البريطاني وبعد قيام الدولة، واسس ومنطلقات الخطاب الصحافي الصهيوني.

وتناول الكتاب كذلك سلطة الاعلام الاسرائيلي والعوامل الاقتصادية وتأثيرها على الخطاب الاعلامي وآليات الاعلام الاسرائيلي زمن الحرب ومصادر القوة والضعف.

وعرض الكتاب كذلك لمضامين الخطاب الاعلامي الصهيوني وهيمنة الدولة على الاعلام ومستويات اللغة المختلفة وكذلك الخطاب الاعلامي الاسرائيلي وتجلياته على المستوى الثالث.

واعتبر رئيس المجلس الاعلى للتربية والثقافة في منظمة التحرير يحيى يخلف الكتاب محاولة لسد الفراغ في المكتبة الفلسطينية والعربية ويقدم للقارئ الفلسطيني العربي معرفة حول منظمة خطيرة تشحن المواطن في اسرائيل بثقافة الكراهية، تشوه صورة الانسان وصموده فوق ارض فلسطين المقدسة.

باحث فلسطيني :

الإعلام العربي يتخلص من عقدة تفوق الإسرائيلي

نشر الثلاثاء 2010/06/08 (آخر تحديث) 2010/06/09 الساعة 09:24

رام الله معا – تحت عنوان "الإعلام العربي يتخلص من عقدة التفوق الإسرائيلي" كتب الباحث الفلسطيني د.حسن عبد الله مقالة خص بها وكالة "معا" تثبت ان الإعلام العربي يتخلص من عقدة تفوق الإسرائيلي فقال:

يبدو ان الإعلام العربي، قد تخلص في السنوات الأخيرة، من عقدة النقص تجاه الإعلام الاسرائيلي. فقد كان الكثير من الاعلاميين الفلسطينيين والعرب ينظرون للإعلام الاسرائيلي بإعجاب، إستناداً الى قدرة الإعلاميين

الإسرائيليين على الوصول الى مصدر الخبر بسرعة، اضافة الى المعالجة المهنية، التنوع، والرؤية التحليلية، والتأثير في الرأي العام الاسرائيلي والعالمي بآليات وتقنيات مبهرة.

والسؤال، هل ظل الإعلام الإسرائيلي محافظاً على هذه المزايا؟، وهل الإعجاب بقدرات الإعلام الإسرائيلي ظل على حاله؟الجواب كلا، فلا الإعلام الإسرائيلي حافظ على تفوقه، ولا الإعلام العربي بقي محاصراً في شرنقته، حيث ان متغيرات سلبية وايجابية، قد شقت طريقها الى الإعلام على المستويين العربي والإسرائيلي، وهذه المرة نستطيع القول إن الإيجابي هو من نصيب العربي.

ان عقدة الأمن التي غطت في الماضي المجتمع الإسرائيلي من الرأس حتى أخمص القدم، استمرت كذلك، رغم المتغيرات السياسية والثقافية والإعلامية التي اجتاحت العالم، حيث ان تجند الإعلام وتمترسه خلف الجيش وخلف القوة العسكرية بشكل اعمى، بحجة الخطر الخارجي، أصبح لا يخدم تطور الإعلام. فالسباق الإعلامي العالمي الذي يشارك فيه العرب، ليس خاضعاً لقوانين لعبة الأمن الاسرائيلي، فالميدان أرحب وأوسع، وما يهم وسائل الإعلام الإسرائيلية ليس بالضرورة الآن ان يكون أولوية اعلامية عالمية. كما ان التقنيات الإعلامية المتطورة لم تعد مقتصرة على الجانب الاسرائيلي، بل ان التقنيات الإعلامية العربية، قد تفوقت في السنوات الأخيرة. فالصحافة الخليجية متنوعة وتوظف فيها اموال طائلة، والصحافة اللبنانية المكتوبة تتقدم، فيما الصحافة العربية التي تصدر في لندن ودول أجنبية اخرى، استفادت الى ابعد الحدود من تقنيات غربية، وتحررت من كل اشكال الرقابة الرسمية. أما الصحافة المصرية فسجلت تنوعاً واتسع هامشها، وهذا ينطبق على الصحافة المكتوبة الاردنية والفلسطينية.

والقضية الأهم في رأيي، تتمثل في التفوق الفضائي، حيث ان الفضاء بات مفتوحاً امام العرب، لكي يعبروا عن انفسهم، في ظل محدودية الإعلام الفضائي الاسرائيلي، بالنسبة الى عدد الفضائيات، وكذلك الانحصار في اللغة العبرية، في حين، ادرك العرب اهمية مخاطبة العالم بلغات اخرى، فأطلقت الجزيرة فضائيتها باللغة الانجليزية، وحرصت فضائيات أخرى على تخصيص نشرات اخبار باللغتين الإنجليزية والفرنسية.

ويجدر بنا التنبيه الى ان عدداً من الفضائيات العربية، يتبع أحدث التقنيات، واذا قارنا تقنيات الجزيرة والعربية وMBC وفضائيات لبنانية، بما هو متبع اسرائيلياً في الإعلام الفضائي، لوجدنا ان الكفة ترجح عربياً، بالنظر الى عدد الفضائيات العربية المتزايد والحرص على مواكبة واستثمار التطور التقني. كما ان الاعلام العربي، مع تفاوت الاداء من وسيلة اعلامية الى أخرى، يساند قضية عادلة، والمقصود القضية الفلسطينية التي ما زالت تشكل إجماعاً عربياً، على الأقل في الخطابين الإعلامي والسياسي. وهذه القضية تستمد عدالتها من ابعادها التاريخية والحقوقية والإجتماعية والإنسانية، ومن تلك القرارات والمواقف الدولية التي تفاعلت معها على مدى ستين عاماً.

اما الإعلام الإسرائيلي فهو مضطر لتبرير سياسات وممارسات الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، ومضطر ليأتي بروايات "خارقة" تشرح كيف ان جيشاً مدججاً بأحدث أنواع الأسلحة يحاصر ويقارع ويطارد شعباً يصر على الصمود والاستمرار في مدنه وبلداته. وقد شاهدنا بالملموس كيف ان الإعلام الإسرائيلي بات مرتبكاً في الإجتياحات والإعتداءات الإسرائيلية، امام سرعة وحيوية الإعلام العربي، وحتى فضائية المنار رغم قصفها وتدميرها خلال العدوان على لبنان صيف 2006، كانت قادرة على ان تنهض وتنبعث من بين الرماد وتواصل سرد رواية المقاومة.

الفضائيات العربية وفي مقدمتها الجزيرة والعربية، ورغم الإختلاف في اسلوب وتوجيه الفضائيتين، فقد سحبتا البساط من تحت أقدام الإعلام الإسرائيلي، واصبحت اجتياحات المدن والتنكيل بالفلسطينيين تغطى بالبث المباشر. ولم يحتج الفلسطينيون الى سنوات طوال، لنفض الغبار عن روايتهم وتكذيب روايات اخرى سوقت للعالم، كما كان الحال في العام 1948.

ولو اردنا ان نستمر في ايراد الأمثلة على ما حققه الإعلام العربي في السنوات الأخيرة، لوجدنا الكثير، لكننا نكتفي بمثال حديث، إذ سجل هذا الإعلام نقاطاً على الإعلام الاسرائيلي، الذي بدا مرتبكاً في تغطية الإعتداءات على اسطول الحرية التضامني، خلال استهدافه في المياه الدولية.

كان موقف الإعلام الاسرائيلي انتظارياً مرهوناً بالأمن، ومقيداً بأقوال الناطق العسكري الاسرائيلي. بمعنى انه كان من الطبيعي ان لا يبدع هذا الإعلام، وان لا يتحرك بإتجاه الحقيقة، خشية ان يضر "بالأمن"، ليتحول "الأمن" الى رقيب لا يرحم، فيما ان السباق الاعلامي في المقابل لم يرحم الإعلام الإسرائيلي. لأن الإعلام العربي، لا يعنيه معيار الأمن الاسرائيلي، بل كل ما يعنيه ان يفضح هذا المعيار، الذي باسمه ترتكب التجاوزات، ويداس القانون الدولي تحت جنازير الدبابات.

كان طاقما الجزيرة والعربية وكذلك الحال بالنسبة الى فضائيات عربية اخرى، مع الحدث في (اسدود)و(ام الفحم)، لقد قرأت هذه الفضائيات بين السطور، واستشفت ما حاول الاسرائيليون تغطيته، وتحولت الى مصدر معلومات ليس للعرب فحسب، وانما للاسرائيلين والعالم. وقد تابعنا كإعلاميين ومحللين سياسيين وجمهور واسع بإعجاب، كيف ان الاعلامي الفلسطيني وليد العمري، كان يستمر في وصفه وتحليله وتقديم المعلومات بدقة ورصانة، رغم

مئات المحرضين من حوله، الذين كانوا يحاولون ارباكه وتشويش عمله، لأن الحقيقة كانت تزعجهم وتقض مضاجعهم.

اجل لقد بدأ الاعلام العربي وبخاصة الفضائي، يتحرر من عقدة تفوق الآخر، بل ان يقلب الأمور رأساً على عقب، اي يجعل الآخر نفسه يفقد الثقة بتفوقه الإعلامي، ويسعى لمراجعة حساباته، لعله يمسك بزمام المبادرة، فلا يستطيع ولن يستطيع، ما دام يجافي الحقيقة، ويمسك بذيل غطرسة القوة. ان خير من يسلط الضوء على الإعلام الإسرائيلي ويكشف التناقض الصارخ في روايته مع الحقيقة المعجونة بألم ودم الفلسطينيين، الإعلامي الفلسطيني ناصر اللحام في برنامجه الشهير الذي يشكل نافذة على ما يكتبه ويبثه الإعلام الإسرائيلي.

وأخيراً وامام هذه النجاحات التي حققها الإعلام العربي، ما زال بحاجة الى مزيد من العمل، فالرأي العام الشعبي على مستوى العالم، صحيح انه يشهد حراكاً ايجابياً لصالح القضية الفلسطينية، بيد أن هناك مساحات بور غير مستصلحة وغير مستثمرة وتتطلب الكثير من الحرث والزراعة السليمة، لكي تثمر الحقيقة، في كل ارجاء المعمورة، وفي ذلك نصرة للمقهورين والمستضعفين.

اسماء 5 من قادة حماس في دائرة الاغتيال الفوري اذا رفضت حماس تمديد التهدئة نشر الخميس 2008/12/18 الساعة 13:57

القدس - ترجمة معا - أكدت مصادر عسكرية اسرائيلية ان جيش اسرائيل يتهيأ الى ما بعد انتهاء اتفاق التهدئة وانه مستعد لمواجهة احتمال اطالة مدى القذائف التي يطلقها الفلسطينيون.

وأشارت المصادر الى ان الاشهر الستة الأخيرة حيث طبقت فيها التهدئة مكنت الجيش من الاعداد واستكمال خطط التسلح. وعلى ذمة صحيفة

"معاريف" اليمينية العبرية فإن دولا عربية نصحت اسرائيل ان تقوم باغتيال قادة بارزين من حماس في حال رفضت الاخيرة تمديد التهدئة.

وورد على الصفحة الثانية من صحيفة معاريف تحت عنوان (دول عربية تدعو اسرائيل لاغتيال قادة حماس) ان مسؤولين عرباً كباراً اعطوا الضوء الاخضر لاسرائيل للقيام بعمليات اغتيال (اعدام) ضد قادة حماس اذا رفضت الحركة تمديد التهدئة.

وفي تقرير كبير كتبه الصحافي الاسرائيلي المعروف بن كسبيت والصحافي امير راببورت ان اسرائيل تلقت الضوء الاخضر من مسؤولين كبار في الدول العربية للقيام بمثل هذه العمليات في غزة .

وفي احدى الرسائل السرية من احدى الدول العربية جاءت العبارة الاتية (اقطعوا رؤوسهم) في اشارة لقادة حماس في غزة. وردا على سؤال من هي الشخصيات المرشحة (لقطع الرأس) تجيب الصحيفة العبرية انهم ابرز قادة الصف الاول في الجناحين العسكري والسياسي وبينهم احمد الجعبري رئيس الجناح العسكري لحماس في قطاع غزة وابراهيم غندور وهو مسؤول بارز في الذراع العسكري ومحمد ضيف وهو مثلهما والذي كان اصيب عدة مرات في محاولات اغتيال سابقة.

ومن الشخصيات المرشحة للاغتيال ايضا اسماعيل هنية وسعيد صيام ومحمود الزهار حسب الصحيفة.

وتذكر الصحيفة ان هناك شخص اخر مرشح للاغتيال وهو الدكتور جمال الخضري عضو برلمان فلسطيني والذي يدعي انه شخص معني بالمساعدات الانسانية وليس من حماس ولكن اسرائيل تتهمه بشن حملة تحريض ضد اسرائيل

بناء على توجيهات هنية وانه مسؤول عن السفن ومتورط بـ "الارهاب" ضد اسرائيل.

ولا تنسى الصحيفة ان تذكر قادة الالوية تحت امرة الجعبري قائلة: انهم اهداف مناسبة للاغتيال، وان قادة الامن الاسرائيلي يفضلون ان تبدأ عمليات الاغتيال بهؤلاء ومن ثم تتصاعد لتشمل القادة البارزين لاحقا.

ضباط كبار في جيش الاحتلال قالوا لمعاريف (في شهر نوفمبر من هذه السنة اطلقت حماس صواريخ اكثر من اي فصيل اخر" وان الضباط ينتقدون بشدة القيادة الاسرائيلية لعدم ردها الشديد ضد حماس، وقال احد الضباط منتقدا وزير الجيش ايهود باراك (نحن لا نفهم لماذا لا ترد اسرائيل على ما يحدث؟ هذا امر لا يحتمل ويجب ان نرد)، واضاف :"لماذا لا تتحرك الدبابات والمدفعية ولماذا هذا الصمت الاسرائيلي؟ وان الضباط لا يعرفون كيف يجيبون عن اسئلة الجنود الكثيرة".

ويكشف الضابط للصحيفة : الاوامر حتى الان ان نتلقى الضربات ونسكت وان نحاول قدر الامكان منع عمليات التسلل العادية او عن طريق الانفاق الى اسرائيل، ويضيف انها مرحلة تشبه عام 2000 حين كان مطلوباً ان ندافع عن انفسنا ولا نهاجم .

ويشكو ضابط اخر من ان احد المراسلين الاجانب سأله سؤالا : لماذا يبصقون في وجوهكم وانتم لا تردون ام انكم فقدتم ادنى درجات الكرامة الوطنية؟ .

ويقول الضابط الاسرائيلي : انا لم انجر للرد على سؤاله، ولكنني كنت مقتنعا ان كلامه لا يخلو من الصدق . كما جاء في التقرير حرفيا .

حق العودة في الإعلام الإسرائيلي

الكاتب الصحافي: ناصر اللحام 2007

تلخيص : يهرب الإعلام الإسرائيلي من حق العودة كما يهرب الطفل الصغير من ملعقة الدواء، ويملأ الدنيا صراخاً ونواحاً وكأن الطبيب هو عدوه الذي سيدس له السم في فمه.

وفي إحدى رسائل بن غوريون عام 1954 يقول (ليس لنا أن نفصل الدين عن الدولة فهناك وحدة مصير بين دولة إسرائيل والشعب اليهودي) .

وإذا نلاحظ أن بن غورديون استعاض عن مصطلح الدين اليهودي بمصطلح الشعب اليهودي، وهو اصطلاح بديل للأصل المعروف بشعب إسرائيل في حين لا نستطيع أن نقول الشعب المسلم ولا أن نقول الشعب المسيحي، لان الدين لم يرتبط أبدا بحدود جغرافية لدولة أو دويلة مثل إسرائيل .

وانتقالا سريعا من عام 1954 الى العام 2003 حين قرر الرئيس الأمريكي جورج بوش أن قرار التقسيم (وما آل إليه من أشكال في اسلو) سيعني إقامة دولة فلسطينية بشرط التنازل عن حق العودة.

ثم نعود مرة أخرى إلى بن غوريون والذي رفض اقتراح احد مسئولي وزارة الداخلية أن يكتب في بطاقة الهوية إسرائيلي تحت بند القومية، وقوله (إن الأجيال اليهودية التي تولد ليست متدينة وإذا كتبنا إسرائيلي فقط وليس يهودياً فهناك خطر...فعليه أن يعرف انه يهودي وان نزرع في قلبه ادراك انه قبل كل شيء يهودياً وأننا الشعب اليهودي لذلك لا يجوز أن يكتب في بطاقة الهوية فقط إسرائيلي، يجب أن يكتب يهودي.

ولكن هيرتسل العلماني - وان كان تحدث عن دولة اليهود - فهو لم يتحدث عن الدولة اليهودية، وكذلك جابوتنسكي العلماني كان قد أجاب أمام محكمة انجليزية عام 1936: أن الدولة اليهودية هي الدولة التي تقطنها اغلبيه يهودية.

وحين نقفز إلى التسعينيات نجد أن رئيس المحكمة العليا في إسرائيل القاضي اهرون باراك يعرّف يهودية الدولة كما يأتي:

- دولة يهودية يعني دولة الشعب اليهودي يحق لكل يهودي أن يهاجر إليها.
- دولة يهودية يتشابك تاريخها بتاريخ الشعب اليهودي ولغتها العبرية.
- دولة يهودية يعني دولة استيطان والاستيطان على رأس سلم أولوياتها.
- دولة يهودية هي دولة تكرس ذكرى اليهود الذين ذبحوا في المحرقة، وتعني حلاً لمشكلة اليهودي الفاقد للوطن والاستقلال.
- دولة يهودية ثقافتها يهودية وتربيتها يهودية.
- دولة يهودية لتحقيق تطلع الأجيال لخلاص إسرائيل
- دولة يهودية تتبنى قيم الحرية والعدالة والاستقامة والسلام.
- دولة يهودية تستقي من التقاليد الدينية والتوراة أخلاقياتها.
- دولة يهودية تقوم فيها قوانين الزواج والطلاق بموجب قانون التوراة.
- دولة يهودية تعتبر قيم التوراة والتراث اليهودي والشريعة توراتية.

إذن فان الحديث مع الإعلام الإسرائيلي عن حق عودة الفلسطينيين هو بمثابة حديث الطر شان، لان الأعلام الإسرائيلي يتعامل مع حق العودة كبديل لبقائه، ودعوة لسحقه .

علماً أن الدولة العبرية والشعب الإسرائيلي والمحاكم الإسرائيلية ووسائل الإعلام الإسرائيلي لا تعتبر قوانين الأمم المتحدة، وسبق لرئيس وزراء

إسرائيل السابق مناحيم بيغن ان قال في العام 1979 عن الأمم المتحـدة (اووم زي شوم) أي الأمم المتحدة تعني كلا م فاضي.

وفي حين اعتمدت منظمة التحرير الفلسطينية منـذ عـام 1973 قـوانين الأمم المتحدة وأساسها القانون 194 الذي يدعو إلى حـق اللاجـئين في العـودة والتعويض كعمود فقري لخطابها السياسي، كانت إسرائيل قررت أنهـا لا تقبـل بالأمم المتحدة للحكم بينها وبين العرب.

واختصارا لمعانـاة الكتابـة حـول هـذا الموضـوع يكـون أمـام الباحـث طريقان، إما أن تقوم م.ت.ف بتغيير خطابها المبني علـى أسـاس قـوانين الأمـم المتحدة، وإما أن تأتي قوة سياسية أو غيرها لتجبر إسرائيل على الالتزام بقوانين الأمم المتحدة.

ولان الفلسطينيين "أزعجوا" الإعلام الإسرائيلي كثيرا من خلال تمسكهم بقوانين الأمم المتحدة وظل الزعيم الراحل ياسر عرفات في كل ليلـة وكـل يـوم يخرج للصحافة ويقـول (قـرارات الأمـم المتحـدة وعلـى رأسـها 338 و 242 والقرار 194) جاءت تصريحات بوش والتي اصطلح عليهـا رؤيـة بـوش والـتي تعفي إسرائيل من قـرارات الأمـم المتحـدة مـن خـلال" ؟؟ بـوش" أو (صـك أمريكي) يعفي تل أبيب من قرار 194 ومن الانسحاب من الأراضي المحتلة عام 1967.

واسـتناداً إلى ذلـك، يـرى الإعـلام الإسـرائيلي أن مطالبـة اللاجـئين والنازحين الفلسطينيين بالعودة تشكل تهديداً على حياة اليهود وخطراً ما بعـده خطر سيؤدي إلى دمار الدولة العبرية.

كما أن إسرائيل لا تزال تكتب في بند القومية في بطاقات الهوية كلمـات مثل يهودي وغير يهودي، بل إن بند القومية عن بعض الطوائف أصـبح قوميـة

(درزي) وقومية (شركسي) وقومية (مسلم) وقومية (مسيحي)، وهو مخالف للعلوم السياسية والقانون الدولي، ويعبّر عن مرض "الاستهدافية" التي تعيشها إسرائيل.

ورغم أن إسرائيل استفادت من توقيع اتفاقية اوسلو في العام 1993 سارعت الأمم إلى شطب اعتبار الحركة الصهيونية حركة عنصرية في الأمم المتحدة ، ألا أنها احتفظت لنفسها بمضامين عنصرية غاية في الخطورة مثل النشيد الوطني تكفا والذي ينص على أن ارض إسرائيل من النهر إلى البحر ومثل صورة الخارطة على فئة العملة النقدية الصفراء عشر اغورات والتي تظهر أن دولة إسرائيل تشمل كل فلسطين وثلاثة أرباع الأردن وأجزاء واسعة من سوريا والسعودية ولبنان وسيناء.

ومنذ العام 1984 وحتى ألان ترفض إسرائيل تغيير هذه العملة وتبقى الخارطة نفسها على فئة النقد عشر غورات.

من جانبه الإعلام الإسرائيلي العلماني والمتدين يتجند لفكرة بن غوريون ويزداد قناعة بالدولة اليهودية وليس بيهودية الدولة ولم يكتف بتأييد الجدار وإنما صار يتواطأ مع فكرة تهجير عرب 48، أو فكرة الترانسفير أو فكرة تبادل السكان.

فقبل 15 سنة كانت حركة كهانا، ومثيلاتها ممنوعة قانونيا لأنها تطالب بالترانسفير. أما اليوم فأصبح الوزير افيغدور ليبرمان زعيم حزب إسرائيل بيتنا والداعي الى الترانسفير "وزيرا" للشؤون الإستراتيجية وهو انقلاب خطير في مفهوم الدولة العبرية للقوميات غير اليهودية.

وفي نقاش حول هذا الموضوع مع احد الصحافيين الإسرائيليين رد عليّ حين طالبت بحق العودة بالقول:

صحيح أنكم تعرضتم لنكبة ولكن السؤال ألان: هل يحق للمنكوب أن ينكب الناكب ويجعله منكوباً؟ وهل تصحيح نكبة الفلسطينيين لا يأتي إلا من خلال نكب اليهود؟

أي أن الصحافة الإسرائيلية وان كانت تعترف ضمناً أن اللاجئين الفلسطينيين تعرضوا لنكبة فإنها تريد أن تتعامل مع هذه النكبة وكأنها حادث سير آو قضاء وقدر، وتعوّل كثيرا على "أخلاق" المفاوض الفلسطيني أن ينسى مسألة العودة لأنها ستتسبب في نكبة جديدة لليهود!!!!!

أولا: رغم استهتار إسرائيلي ووسائل الإعلام الإسرائيلية بالأمم المتحدة إلا أنها تعتبرها من أهم واخطر انجازات اللاجئين الفلسطينيين.

ثانياً: الإعلام الإسرائيلي ينفرد بلا منازع في صياغة قناعات اليهود حول هذا الأمر ، والإعلام الفلسطيني والعالمي عاجز حتى الآن عن تسجيل اختراق في هذا المجال.

ثالثا: يعتبر الإعلام الإسرائيلي وجود مليون فلسطيني يحملون الهوية الإسرائيلية اخطر من 200 مليون عربي لا يعيشون ولا يعترفون بوجود الدولة العبرية.

رابعاً: لا يهتم الإعلام الإسرائيلي ولا يعترف سوى بوجود اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، ويحاول من خلال المفاوضات أن يصل بطريقة غير مباشرة لنقلهم في أول تسوية سياسية إلى غزة والضفة (أو اقل عدد منهم) في حين يرى أن على الدول العربية وبالذات الأردن استيعاب ما لديها من لاجئين.

خامساً: بمجرد توقيع اتفاق اوسلو ، نفضت إسرائيل نظرياً وعملياً يديها من مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة وألقت بالمسؤولية 100٪ على السلطة الفلسطينية والأمم المتحدة مما جعل قضيتهم عملياً قضية إعاشة مؤقتة. وهو ما يثبت إن المفاوض الفلسطيني كان قصير النظر في هذا المجال .

سادساً: انعكست فترة مفاوضات كامب ديفيد عام 2000 وحملة المرحوم ادوارد سعيد وتظاهرات عشرات الاف اللاجئين يحملون مفاتيح العودة، انعكست سلباً على الإعلام الإسرائيلي والعالمي الذي سارع لتحريض الإسرائيليين على رفض مطلق للفكرة وتشجيع فكرة بناء الجدار الفاصل.

سابعاً: لا يملك الإعلام الفلسطيني التأثير الناجح على الإسرائيليين أو على الغربيين بشكل عام في طرح قضية حق العودة أو في إعادة إحياء الفكرة إنسانيا أو ثقافياً أو فنياً أو أدبيا مقارنة مع خمسين سنة خلت.

ثامناً: لم تعد الافلام والصور الوثائقية تكفي لإحياء حق العودة إعلاميا ولا بد من أعمال ثقافية وفنية وأدبية محترفة أكثر من البيانات المجحفة وذات التأثير الداخلي.

تاسعا: قضية اللاجئين في العراق لم تأخذ حقها الإعلامي في وعي اليهود وباقي اللغات بشكل مباشر و محترف.

عاشراً: يجب الاستعانة بخبراء غربيين وأجانب في إعادة صياغة الخطاب الإعلامي لحق العودة، وعدم الاكتفاء بأننا أصحاب حق ضائع، وبث دعايات بلغات مختلفة وأفلام قصيرة مؤثرة تنبش الذاكرة.

التوصيات

بناء على الدراسة التي قدمها الباحث، تبدو الحاجة ماسة الى اجتهاد توصيات نابعة من قلب الدراسة لتجاوز العديد من العقبات ومحاولة تخفيف وطأة ثقافة "التشتيت" و" التركيز" و" الإملاء" و" التعليق" و" الإسقاط" التي تنفذها وسائل الإعلام العبرية.

مع الإشارة إلى أن التوصيات وتنفيذها لا يمكن أن يتم مرة واحدة وبسرعة بل يحتاج إلى بعد زمني لتحقيق نتائجها وخصوصاً فيما يتعلق بالحاجة إلى جهد جماعي وتربية ثقافية في ذات الاتجاه.

وتنقسم التوصيات عدة إلى أقسام ، لكنها تصب في ذات الاتجاه وان كانت تختلف في التوزيع

أ توصيات تتعلق بالإعلام الاسرائيلي نفسه ومحاولة التأثير به بطرق مباشرة وغير مباشرة.

ب.توصيات تتعلق بالإعلام الفلسطيني وطريقة عمله من جهة، وطريقة تفاعله مع الخبر الإسرائيلي من جهة أخرى.

ت. توصيات تتعلق بوسائل الإعلام الحكومية العربية ويشمل ذلك تلفزيون فلسطين.

ث .توصيات تتعلق بالصحف المطبوعة وطرائق نقلها للمواد المترجمة من الصحافة العبرية الساخنة.

ج .توصيات تتعلق بطرائق عمل الفضائيات العربية غير الحكومية والقنوات التلفزيونية الفلسطينية الخاصة.

ح . توصيات تتعلق بتدريس مادة الشؤون الإسرائيلية في الجامعات والمعاهد للطلبة العرب.

خ . توصيات تتعلق بالمنظمات الدولية والإنسانية العاملة بفلسطين وفي داخل الخط الأخضر

و . توصيات تتعلق بالقيادة الفلسطينية والعربية والمفاوض الفلسطيني والعربي بشكل عام.

التوصيات المقترحة لحل المعضلة :

1. على المثقف الفلسطيني عدم الكف عن محاولة التأثير في الصحافيين والمراسلين الاسرائيليين بطريقة مهنية من خلال تقديم بيانات وحقائق مهنية في الصحافة العربية وموجهة للجمهور الاسرائيلي تظهر بشاعة الاحتلال وجرائمه وخطورة التعتيم الاعلامي الاسرائيلي عليها .
2. صياغة الاخبار العربية بطريقة مختلفة وتغذيتها بصور محترفة وافلام قصيرة تلقى رواجا كبيرا لدى التلفزيون الاسرائيلي مثل فلم اطلاق ضابط اسرائيلي النار على اسير مكبل اليدين في (نعلين) او غيرها وهي افلام وافق التلفزيون الاسرائيلي على بثها، وقلبت المعادلات الاسرائيلية الاعلامية .
3. دراسة تجربة منظمة (بتسيلم) الاسرائيلية لحقوق الانسان والمتمثلة بتوزيع اميرات على المواطنين الفلسطينيين في خطوط المواجهة مع المستوطنين، وتسليمها للمنظمات الانسانية العالمية ، ومحاكاة هذه التجربة في الاعلام العربي .
4. اعتماد فكرة ان الجمهور اليهودي ربما لا يعرف او لا يريد ان يعرف الجرائم التي يرتكبها الاحتلال بتفاصيل كافية، ومحاولة ايصالها اليه عن

طريق المنظمات العالمية والامريكية والغربيـة طالما انـه لا يثـق بـالاعلام العربي .

5. عدم الاعتماد على الترجمة من اللغة العبرية الى العربية وضـرورة العمـل الحثيث على الترجمة المعاكسة من خلال اخبار متنوعة وليس فقط في شأن الصراع .
6. الاستفادة من اتقان فلسطينيي داخل الخط الاخضر للغة العبرية وايكـال مهمة الترجمة من اللغة العربية الى اللغة العبرية والى وسائل الاعلام الـتي يديرونها او يعملون فيها .
7. ضرورة توظيـف المثقـف الفلسـطيني مـن عـرب 48 في وسـائل لاعـلام الفلسطينية والعربية وفي طلب التحليلات السياسة؛ لانه الاعرف والاقدر على متابعة تطورات المجتمع الاسرائيلي – امثلـة الـدكتور عزمـي بشـارة والدكتور احمد الطيبي والمئات من المثقفين من الداخل، والـذين يشـكّلون كنزا معرفيا، لكن لا يجري الان الاستفادة المهنية منهم الا بالحد الادنى .
8. عمـل نـدوات مقارنـة بـين طريقـة عمـل وسـائل الاعـلام الفلسـطينية والاسرائيلية – شكل التغطية والصورة والمقالة ودرجة الاهتمام وطريقـة اختيار العناوين في اطار اعرف عدوك.
9. استضافة العواصم العربية لمثقفين فلسطينيين من الارض المحتلـة وداخـل الخط الاخضـر لعمـل نـدوات وورشـات عمـل لمقارنـة ودراسـة تجربـة الاعلام الاسرائيلي قياسا مع الصحف العربية .
10. اسـتخدام مخـتص او خـبير في الشـؤون الاسـرائيلية وبـأجور مرتفعـة للاشراف المهني على ترجمة ونقـل الاخبـار العبريـة الى وسـائل الاعـلام العربية والفلسطينية وعدم اللجوء الى الفهلوة والشتائم ضـد الاحـتلال، وانها تكفي للانتصار في معركة الاعـلام الجاريـة . علمـا ان كـل وسـيلة

اعلام اسرائيلية لديها مختص وخبير في الشؤون العربية ويحصل على اعلى الرواتب .

11. عدم الانجرار وراء الترجمة الحرفية من دون تصرف – كما عدم التدخل المبالغ فيه في الترجمة من اللغة العبرية الى العربية،واعتماد طريقة متوازنة في النقل والترجمة واستخدام الصورة المنقولة تحت اشراف مهني وسياسي واكاديمي .
12. استخدام الفيس بوك والتويتر في تعريف الجمهور الاسرائيلي بجرائم الاحتلال وبطريقة لا تخيف اليهود بقدر ما تفضح الاحتلال .
13. استخدام وسائل الاعلام باللغة الانجليزية والمواقع الالكترونية في شرح وجهة نظر عربية وفلسطينية من الاحداث – مثال موقع وكالة معا باللغة الانجليزية وهو مقروء بشدة ومتابع من قبل الجمهور الاسرائيلي http://www.maannews.net/eng/Default.aspx
14. عدم اليأس من استخدام اللغة العبرية في نشر الثقافة العربية والخطاب الفلسطيني للمثقفين اليهود – مثال موقع معا باللغة العبرية وهو مقروء من الاكاديميين والمثقفين والصحافيين اليهود بشكل يومي =http://beth.maannews.net/he/index.php?opr=&Do=&ID
15. التركيز في الجامعات الفلسطينية على تدريس مادة الشؤون الاسرائيلية على يد اساتذة وخبراء قادرون على تدريس المادة بحداثة متناهية .
16. تعديل مادة شؤون اسرائيلية في الجامعات العربية لتكون قادرة على نقل الافكار والتطورات بشكل ديناميكي عن الموضوع وليس بشكل ميكانيكي ومن مواد كانت تدرس منذ الخمسينيات والستينيات هناك

17. بث قنوات التلفزيون العربي اخبار القضية الفلسطينية بناء على خطاب عربي موحد وليس بناء على سياسات منفردة وفئوية لدى هذا القطر او ذاك. لمنع تسرب الثقافة الاسرائيلية الى نشرات الاخبار العربية .
18. اعتماد برنامج ناقد عن المجتمع الاسرائيلي في كل فضائية عربية خاصة وهي مواد تجذب الجمهور وتعطي الفرصة للمثقفين من فلسطينيي عرب 48 ان يبدعوا في مجال التحليل والمتابعة وهو استحقاق هام تنجزه هذه الفضائيات .
19. التواصل مع منظمات حقوق الانسان بشكل مهني محترف وعدم المبالغة في الارقام ودراسة تجربة الحرب الاسرائيلية على غزة وتدريب رؤساء التحرير على كيفية التعامل مع الخبر في حال قام الاحتلال بالتعتيم على الاحداث .
20. تكثيف دورات التدريب للاعلام الحزبي الفلسطيني لانه يعاني من فقر شديد في المهنية ويتسبب في اضرار كبيرة على صعيد الخطاب الفلسطيني عالميا – علما ان معظم الشكاوى بالتحريض ضد الاعلام العربي كان مصدره صفحات الاعلام الحزبي .

عدم قيام بعض رموز القيادة الفلسطينية بتصريحات ارتجالية والتنسيق الدائم مع الصحافة العربية في هذا الاطار .

الخاتمة

كان منطقي جدا ان يصور البعض الصراع الاسرائيلي العربي بصراع (توم وجيري) في الرسوم المتحركة ، او صراع القط والفأر ... وليس من باب الصدفة بان الاهالي في الضفة الغربية يطلقون على "الدوريات المشتركة الاسرائيلية الفلسطينية اسم توم وجيري ايضا.

وقد شعرت كفلسطيني بذلك، طالما كنت اختلط باليهود دون ان احمل لهم نيه للصراع خصوصا في ظل بدايات اوسلو .. حيث وجدت كمثل ابناء جنسي انه في الوقت الذي لا اريد فيه الصراع، فان هذا لايعني ان الطرف الاخر لا يريد الصراع، فتجد كل شيء يذكرك بانك عربي في دولة لليهود، ومقابل ذلك كل شيء يذكر اليهودي بانه غريب في بلاد عربية وذلك واضح من خلال مخالفة السير او التعامل مع البنك او الاستئجار سيارة او التجول او الخروج من المطار او دخول السوق او الخروج من المطار او حمل بطاقة الهوية او اي شيء اخر .

بل في عواطفنا نجد هذه المسالة باقية تمنع عنا الشعور الانساني في مفارقة الغرام في لقاء العيون ، في القبلة وفي شراء حاجيات ولوازم البيت، ولكن هناك بصيص امل واحد ! ما هو؟

يقول محمود درويش الشاعر الفلسطيني الكبير والذي تحفظ الاجيال اشعاره يقول ذلك بوضوح في مؤلفه "ذاكرة للنسيان" عن قصته مع امراة يهودية تذكرها وهو محاصر في بيروت : "خذيني الى استراليا – قالت- لادرك انه كان لنا ان نبتعد عن الفارق والحب . خذيني الى استراليا ، لانني كنت عاجزا عن الوصول الى القدس . كنت خارجا من حزيران بعناد لم يرحمني : للجيوش ان تهزم وللنحلة في قلبي ان تصمد وللروح ان تنتصر (عليّ وعلى اعدائي) ولكن

لماذا اتذكرها في هذا الجحيم في هذه الساعة من ساعات بعد الظهر في هذا البار الملجأ؟

-وكلانا يقتل الاخر خلف النافذة

- لا تقضمني كتفاحة فلنا هذا الليل كله، خذني الى استراليا حيث لا احد من هناك لا انت ولا انا.. متى تقبلني ؟

- عندما اصدق ان في وسعي ان اصدق هاتين الشفتين مفتوحتان لاجلي..- اذن لمن

- بصوت قادم من كوكب بعيد ، اتعرفين ان في وسع عينيك ان تلونا اي ليل باي لون تريدين

- قبليني؟

- ولا يبقى من اللغة غير صراخ الغرف الوحيدة على حرب الحيوانات الاليفة وعرق يبرد الهواء ويخجل وكلانا يقتل الاخر خلف النافذة .

- الساعة الخامسة صباحا ياعزيزتي

-قالت بدعابة : وهل ينعس العربي ؟ اما انا فلا اريد ان انام

- قلت: نعم، ينعس ويحاول ان ينام

قالت :نم وساحرس نومك

قلت: سيوقظني ليليلك ... نظرتك الصافية هل تعرفين ان عينيك تدفعان اي ولد شقي الى عبادة الهدوء؟

قالت: وماذا تفعلان بالرجل؟

قلت: تدفعانه للفروسية.

قالت:نم

قلت: هل تعرف الشرطة عنوان هذا البيت؟

قالت: لا اظن ذلك، ولكن الامن العسكري يعرف هل تكره اليهود

قلت: احبك الان

قالت: ليس هذا جوابا واضحا

قلت: وليس السؤال واضحا: كأن اسالك هل تحبين العرب؟

قالت: ليس هذا سؤالا؟

قلت: ولماذا كان سؤالك سؤالا؟

قالت: لان فينا عقده، ونحتاج الى اجابة اكثر من حاجتها اليها.

قلت: هل انت حمقاء؟

قالت: قليلا ولكن لم تقل لي ان كنت تحب اليهود ام تكرههم؟

قلت: لا اعرف ولا اريد ان اعرف ولكنني احب مسرحيات يوربيوس وشكسبير، واحب السمك المقلي والبطاطا المسلوقة وموسيقى موزارت ومدينة حيفا واحب العنب والمحاورات الذكية وفصل الغرف، ومرحلة بيكاسو الزرقاء واحب النبيذ وغموض الشعر الناضج ، اما اليهود فليسوا سؤالا او للحب او المقت .

قالت: هل انت احمق

قلت: قليلا

قالت: هل تحب القهوة؟

قلت: احب القهوة ، واحب رائحة القهوة.

نهضت عارية حتى في ، فاحسست بوجع من خلعوه عضوا من اعضائه.

.. وكلانا يقبل الاخر خلف النافذة ..

خذيني الى استراليا

خذيني الى القدس

لا استطيع

ولا استطيع الرجوع الى حيفا

بماذا تحلمين عادة ؟

عادة لا احلم ، وانت بماذا تلحم؟

بان اتوقف عن حبك

هل تحبني؟

لا..لا احبك.. هل تعلمين ان امل بشارة قد شردت امي هاجر في الصحراء؟

وما ذنبي انا؟ لهذا لا تحبني؟

لا ذنب لك، ولهذا احبك .. او احبك.

.... عزيزتي جميلتي، ملكتي، الساعة الان الخامسة والنصف صباحا وعليَّ ان اعود اليهم (الى شرطة اسرائيل"

مجرد غيابي عن البيت ليلا يساوي اعتقالا لمدة خمس سنين على الاقل. اما اذا وقع حادث اكبر فان العقوبة هي السجن المؤبد على الاقل.

وماذا ستقول في المحكمة؟

ساقول : كنت هنا احيا نشيد الانشاد

مجنون؟

مجنون...

ولا تحبني؟

لا اعرف

وكلانا يقبل الاخر تحت النافذة .

المراجع

لقاء بحثي مع المخرج اياد العطيات من بيت لحم

تسجيل صوتي – في استوديو تلفزيون بيت لحم يوم 16 اذار 200

مصطفى زيور (زيور

قلق الوجود – فرويد

العـــــالم "ســرليتي وبيـــني"

"Cherletti and Bini"

الصدمات الكهربائية عام 1938م

كتاب "الانثى هي الاصل"

د. نوال السعداوي

التلفزيون الاسرائيلي القناة العاشرة – برنمج يـومي السـاعة السـابعة مسـاء بتوقيـت القدس

البرنامج – لندن كيرشنباوم

القناة العاشرة للتلفزيون الاسرائيلي

لقاء على الشاشة مع الوزير الاسرائيلي حاييم رامون في 29 ديسمبر 2008

ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الاطفال في فندق بيت لحم عام 2006

شهر نيسان – بث ونشر على قناة الجزيرة مباشر

تلفزيون اسرائيل القناة الثانية – وزيرة التعليم الاسرائيلية ليمور لفنات بث مهرجان قيادة حزب كاديما شهر ايار عام 2005

استير هيرتسوغ في صحيفة معاريف عام 2001

امونة الون ان تكتب في صحيفة معاريف عام 2004

الدكتور عزمي بشارة في مقالة نشرت عام 1990 حين يطرح نموذج العلاقة المعقدة بين الدين والدولة في اسرائيل .

صحيفة يديعوت احرونوت وبينما كان الزعيم ياسر عرفات مريضاً وينازع الروح في المستشفى الفرنسي العسكري

اسرائيل يمكن الاستدلال بتقرير الاحصاء السنوي للعام 2003

" موتي كيرشنباوم " ان فاض به الكيل فقال على الهواء (لماذا حين تريدون ان نحترم الشرطي الفلسطيني تجلبون لنا صورة جميلة لشرطي وسيم يقف بانتظام ؟

لغة الجسد

بول اكمان poll ikman عالم امريكي مختص في دلالات الحركة

ديزموند موريس الفرنسي

اعراض ذلك أن قالت لي محاضرة يهودية في الجامعة العبرية : انها تستغرب لماذا نتآلف نحن كفلسطينين مع مستجدات الصراع ولماذا لا نثور بعنف في وجه حكومتها؟

محمد الماغوط

صحيفة معاريف بعد سبع سنوات حينما قتلت عفرا فيليكس نفسها في عملية مشابهة في 6-1- 95

صوات اسرائيل

جاليه تساهال

مرجع - < Beck 1976.115 >

مرجع - (weiner 1979:4)

كتاب عـاموس عوز عن "الحب واظلام

شهادة من احد صحافيي هارتس

نشر الأحـــد 16/ 05/ 2010 (آخر تحديث) 17/ 05/ 2010 الساعة 08:30

كتاب التقمص الاسقاطي - ميلاني كلين

العدوانية وعلاقتها بموضوع الضبط وتقدير الذات

الدكتور عبد الله سليمان ابراهيم من جامعة الزقازيق والدكتور نبيل عبد الحميد من جامعة المنصورة

قصة حياة شارون

نظرية جولياني روتر في التعلم الاجتماعي اعداد الاستاذ علي راجح بركات – جامعة ام القرى

قوة عقلك الباطني – د. جوزيف ميرفي صفحة

استطلاع ديسمير 2009 في اسرائيل

العدد الثالث من دراسات فلسطينية 1990م

دراسة لمركز ابحاث ودراسات الأمن القومي الإسرائيلي: الاستخبارات الإسرائيلية إلى أين؟ التحليل والتوجهات والتوصيات (1ـ4)

ويكيبيديا

آبل جونز سنة 1926 عن أن العصر الذي نعيشه هو عصر الصورة

السيميائي رولان بارت (Roland Barthes)في مقالته المشهورة "بلاغة الصورة"

الموضوع الأصلي : دور الصورة في العملية التعليمية التعلمية المصدر : موقـع علـم النفس المعرفي الكاتب : عبد المجيد العابد

الكاتب ابراهيم عبد الله فكتب حول الصورة تحت عنوان القائد والمدير يقول :تتكون لدى الفرد

جوجل جوجل وطلبت خدمة الصور تحت...... التالية: إسرائيل / إسرائيليات/ الجيش الإسرائيلي/ جيش الدفاع الاسرائيلي/ سلاح الجو الاسرائيلي/ سلاح البحرية الاسرائيلي/ .... إسرائيل/ شوارع إسرائيل/ مجندات إسرائيل/ جنود إسرائيل،

سوفير ، اورين. معادلة السامية ، والإحصاء ، وScientization العبرية من الخطاب السياسي : دراسة حالة ها tsefirah الدراسات الاجتماعية اليهودية -- المجلد 10 ، العدد 2 ، شتاء 2004 (سلسلة جديدة) ، ص 55-79

نشر الثلاثاء 18/ 07/ 2006 الساعة 11:56

نشر الجمعة 08/ 09/ 2006 الساعة 19:32

نشر الأربعاء 31/ 12/ 2008 (آخر تحديث) 03/ 01/ 2009 الساعة 11:25

لاعلام الاسرائيلي منافق ويتستر على الحقائق

نشر الثلاثاء 05/ 07/ 2005 الساعة 21:49

نشر السبت 05/ 08/ 2006 الساعة 18:06

كتاب جديد للروائي احمد رفيق عوض استاذ الاعلام بجامعة القدس نشر الثلاثاء 15/ 08/ 2006 الساعة 13:52

الإعلام العربي يتخلص من عقدة تفوق الإسرائيلي

نشر الثلاثاء 08/ 06/ 2010 (آخر تحديث) 09/ 06/ 2010 الساعة 09:24

اسماء 5 من قادة حماس في دائرة الاغتيال الفوري اذا رفضت حماس تمديد التهدئة نشر الخميس 18/ 12/ 2008 الساعة 13:57

الفهرس